

كتاب : تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين

المؤلف : أبو الحسن الصفاقسي

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على سيدنا محمد و سلم قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحقق الولي الصالح الزاهد الناصح أبو محمد النوري الصفاقسي المالكي رضي الله عنه و أرضاه و جعل الجنة مقره و مأواه آمين. الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الإيمان و الإسلام من خير أمة أخرجت للناس و منّ علينا بحفظ كتابه الكريم، و أمرنا بتجويده بإعطاء كل حرف بعد إخراجها من مخرجه ما يستحقه من الصفات و ما يترتب على ذلك كالترقيق و التفخيم. اشهد إن لا اله إلا اله وحده لا شريك له و ان سيدنا محمدا عبده و رسوله الذي انزل الله عليه تعريفا بحقه و تشريفا لقدره (و إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ). و الصلاة و السلام الأتقان الأكملان على سيدنا محمد أفصح العرب المنزل عليه أشرف الكتب الآخذ باللب لما فيه من الأسرار كالإعجاز و التبيان. و الهدى و العلوم النافعة و الصراط المستقيم. و على آل سيدنا محمد و أصحاب سيدنا محمد و أزواج سيدنا محمد الذين برعوا في الفصاحة و البلاغة فهمسوا الماء و جهروا بالميم. و بعد فأعلم جعلني الله و إياك ممن يتقي الله حق تقاته. و أخلص الله في جميع نياته ، و حركاته و سكناته. أن كتاب الله و قراءته كما أنزل من عظيم الطاعات و أعلاها. و أجل القربات أسناها. و لا يكون ذلك إلا بإتقان مثل هذه الأبواب التي ذكرناها. و الفصول التي حررناها، فعليك بتحصيلها حفظا و فهما فهي عظمة النفع جليلة القدر و لا يتم لك النفع بذلك إلا بعد الرياضة و تكرار اللفظ بعد تلقي من أفواه المتقين قبلك من مشائخهم المتقين و من تأمل ما صح انه صلى الله عليه سلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه الصلاة و السلام كل عام مرة و في عام نقلته إلى ما عند الله من الخير و الكرامة مرتين و قراءته صلى الله عليه و سلم على أيّ سورة (لَمْ يَكُنْ لِيَعْلَمْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرِيقَ التَّلَاوَةِ وَ كَيْفِيَّةَ الْقِرَاءَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَنَةً لِلْمُقْرئينِ وَ الْمُتَعَلِّمِينَ ، وَ مَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَفْعَلُونَهُ مِنْ قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ سَمَاعِهِمْ مِنْهُ وَ قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ كَمَا قَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا هَاجَرَ دَفَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ مِمَّنْ يَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ وَ كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَ تَابِعُوهُمْ حَتَّى وَ صَلَ الْأَمْرَ إِلَيْنَا مَسْلُوسًا مَتَوَاتِرًا عِلْمًا عِلْمًا يَقِينٌ إِنْ مِنْ اجْتِرَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ وَ اتَّكَلُ عَلَى فَهْمِهِ وَ عِلْمِهِ فَقَدْ اسَاءَ، وَ خَالَفَ وَ ابْتَدَعَ وَ رِمَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ. وَ خَطَرَ جَسِيمٍ . نَسَأَلُهُ سُبْحَانَهُ التَّوْفِيقَ وَ الْعَافِيَةَ وَ سَلُوكَ سِوَاءِ السَّبِيلِ وَ قَدْ نَصَّ عَلَى هَذَا الْإِمَامُ الْمُحَقِّقُ أَحْمَدُ الْقَسْطَلَانِيُّ. وَ نَقَلَ عَنِ الْبِرْمَاوِيِّ وَ الْكِرْمَانِيِّ أَنَّ فَائِدَةَ مَدَارِسَةِ النَّبِيِّ (لِجَبْرِيلَ الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ تَعْلِيمَهُ) تَجْوِيدَ لِقْظِهِ وَ تَصْحِيحَ إِخْرَاجِ الْحُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا وَ لِيَكُونَ سَنَةً فِي حَقِّ الْأُمَّةِ لِتَجْوِيدِ التَّلَامُذَةِ عَلَى الشُّيُوخِ قِرَاءَتِهِمْ أَنْتَهَى. قُلْتُ وَ حَمَلَهُ عَلَى مَا هُوَ أَعْمُ مِنْ هَذَا أَوْلَى وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ (أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَ عِلْمَهُ وَ قَالَ إِنْ أَفْضَلَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَ عِلْمَهُ وَ قَالَ الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَ قَدْ رَوَى الْحَدِيثَانِ الْأَوْلَانِ بِأَوَّلِيهِ لِلتَّوْبِيعِ لَا لِلشُّكِّ مَوْضِعَ الْوَاوِ وَ هِيَ أَعْظَمُ فِي الْبَشَرِيِّ

لأنها تقتضي إثبات الأفضلية المذكورة لمن فعل أحد الأمرين و الله أعلم.
و سميت كتابي هذا " تنبيه الغافلين و إرشاد الجاهلين. عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين " و الله أسأل أن ينفع به. و يوصل للمسلمين الخير بسببه. آمين فهو حسبي و نعم الوكيل.

باب مخارج الحروف و ألقابها و صفاتها

اعلم إن لغة العرب أكثر اللغات حروفا فليس في لغة العجم طاء معجمة و لا حاء مهملة و قال الأصمعي ليس في الفارسية و لا السريانية و لا في الرومية ذال أي معجمة و كذلك خمسة أحرف انفردت العرب بكثرة استعمالها و لم توجد في بعض لغات العجم البتة و هي العين و الصاد المهملتان و الصاد و القاف و التاء المثناة و اختصت العرب أيضا باستعمال الهمزة متوسطة و متطرفة و لم تستعملها العجم إلا في أول الكلام. قال الشيخ أو محمد مكي في الرعاية و غيره و مع كونها أكثر اللغات حروفا انحصرت في تسعة و عشرين حرفا و هي أ - با - تا - ثا - إلى الياء فهي هجاء كل ناطق في الكونيين فسبحان من جعل فيها أسرار حكمته و باهر قدرته و كلها يخالف بعضها إما في المخرج و الصفة أو في أحدهما و لا يتفق حرفان في المخرج و الصفات أبدا و لو اتفقا في ذلك لكانا حرفا واحدا فالذال مثلا لولا التسفل و الانفتاح اللذان فيه لكان طاء و الطاء لولا الاستعلاء و الإطباق اللذان فيه لكان دالا لاتفاقهما في المخرج، و التاء و الحاء لولا اختلافهما في المخرج لكانا سبعة عشر على الصحيح و هو مذهب الإمام العالم أبي العباس الخليل بن أحمد ابن عمرو الفراهيدي الأزدي و قال تلميذه أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسبيويه و تبعه جماعة منهم الشاطبي ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية و جعلوا مخرج الألف أقصى الحلق و الواو و الياء الساكنين سكونا ميتا من مخرج المحركين. و قال ابن منصور الإسلامي المعروف بالقرء أربع عشر و تبعه جماعة و جعلوا مخرج اللام و الراء و النون واحد و الصواب الأول، و الحس شاهد له و يعرف مخرج الحرف بأن تنطق به ساكنا أو مشددا مع ملاحظة صفاته.

المخرج الأول الجوف و هو مخرج الألف و لا يكون ساكنا و الواو الساكن و هو ما قبله ضمة. و الياء الساكنة و هي ما قبلها كسرة و تسمى هذه الحروف الهوائية و الجوفية و حروف المد و اللين و تسمى مع الهاء الحروف الخفية و نسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها و إلا فهي في الحقيقة هواء ينتشر في الفم و الحلق إلا إن متصعد و أكثر، و هواء الياء متسفل. و هواء الواو متوسط فسبحان من أظهر بعض عجائب صنعه في خلقه.

الثاني أقصى الحلق و هو مخرج الهمزة و الهاء.

الثالث وسط الحلق و هو مخرج العين و الحاء المهملتين.

الرابع أدنى الحلق و هو مخرج الغين و الحاء المعجمتين و تسمى هذه الحروف الستة الحلقية.

الخامس طرف اللسان مما يلي الحلق و ما فوقه من الحنك الأعلى و هو مخرج القاف.

السادس طرف اللسان بعد مخرج القاف قليلا مما يلي الفم و ما يليه من الحنك الأسفل و قال جماعة الأعلى

قال بعضهم يوجد على كل من الأمرين بحسب اختلاف الأشخاص فعبء كل على حسب وجدانه و مخرج

الكاف و يقال لها مع القاف اللهويان نسبة إلى اللهاة و هو اللحمة المشرفة على الحلق أو ما بين الفم و الحلق.

السابع وسط اللسان و ما يحاذيه من الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين المعجمة و الباء غير المدية. الثامن اول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس من الجانب الأيسر كثيرا و من الأيمن قليلا و هو مخرج الضاد المعجمة، و الضاد و الثلاثة قبله تسمى الشجرية نسبة إلى شجر الحنك و هو ما يقابل طرف اللسان و قال الخليل الشجر مفتوح الفم و عليه فسميت بذلك الانفتاح للآفتاح الفم عند النطق بها اكثر من غيرها و تَظَرَّ بعضهم فيه.

التاسع حافتا اللسان إلى منتهى طَرَفِهِ و محاذيه من الحنك الأعلى ما فوق الثنتين و الرباعية و الناب و الضاحك و هو مخرج اللام و في الفم اثنتان و ثلاثون سنا في غالب الناس و في بعضهم ثمان و عشرون أربع ثانيا اثنتان من فوق و اثنتان من أسفل و هي المقدمة في الفم و يليها أربع أضراس كذلك يقال لها الضواحك لأنها تظهر عند الضحك و يقال لكل سن تظهر عند الضحك ضاحكة و يليها اثنا عشر عند من في فمه اثنتان و ثلاثون عند من في فمه ثمان و عشرون يقال لها الارحا و الطواحين و يليها أربع نواجذ و قد يطلق على الجميع أسنان كما في قوله تعالى و السِّنَّ بالسِّنِّ و قوله (في كتابه لأهل اليمن الذي بعثه مع عمرو بن حزم و في السِّنِّ حَمْسٌ مِنَ الإِبِلِ و كقولنا في السن نصف عشر الدية. العاشر طرف اللسان اسفل من مخرج اللام قليلا و هو مخرج النون.

الحادي عشر طرف اللسان ادخل إلى ظهره قليلا من مخرج اللام و هو مخرج الراء و تسمى الثلاثة مع الفاء و الباء و الميم الدلقية و ذلق كل شيء طَرَفُهُ. الثاني عشر طرف اللسان و اصول الثنتين العليين مصعدا إلى جهة الحنك مخرج الطاء و الدال المهملتين و التاء المثناة فوق و تسمى التَطْعِيَّةُ نسبة إلى نطع غاز الحنك و هو سقفه وفيه آثار كالتحزيز و التَّطْعُ بكسر النون و اسكان الطاء وفتحها.

الثالث عشر طرف اللسان و طرفا الثنتين السفليين وهو مخرج الصياد و السين المهملتين و الزاي و تسمى الأسلية نسبة إلى الموضع الذي يخرج منه وهو أسلة اللسان و هي طرفه. الرابع عشر طرف اللسان و طرفا الثنتين العليين مخرج الطاء و الدال المعجمتين و التاء المثناة و تسمى التثوية نسبة إلى اللثة و هي اللحمة التي تبت فيها الأسنان. الخامس عشر باطن الشفة السفلى و طرفا الثنتين العليين وهو مخرج الفاء قال أبو حيان وليست في لسان الترك و لذلك يقولون في في فقيهه بقيه بالباء الموحدة. السادس عشر بين الشفتين وهو مخرج الواو غير الدية و الباء الموحدة و الميم لكنهما يَنْطَبِقَانِ مع الباء و الميم و ينفتحان مع الواو و تسمى الشفهية و الشفوية.

السابع عشر الخيشوم و المراد به هنا الانف و الخرق بينه و بين الفم و هو مخرج التوين و الميم و النون الساكنين حال الإخفاء و الإدغام بالغنة و سياستي حكم ذلك إن شاء الله تعالى في بابه مفصلا و ينتقل مخرجهما في هذه

الحالة عن مخارجهما الأصلي إلى الخيشوم كما ينتقل مخرج الواو والياء الديلين إلى الجوف وباقي الحروف لا تنتقل عن مخارجها أبدا فهذه سبعة عشر مخرجاً على جهة التقريب وإدراكنا الضعيف الناقص وإلا ففي الحقيقة لكل حرف مخرج وانحصرت في الجوف والحلق واللسان والشفيتين والخيشوم ففي الجوف واحد وفي الحلق ثلاث وفي اللسان عشر وفي الشفتين اثنتان وفي الخيشوم واحد.

فصل

و أما صفات الحروف فاعلم إن الحرف قد تكون له صفتان و ثلاث و أكثر و منها ما له ضد و منها ما لا ضد له فالأول خمس وهي الجهر وضده الهمس والحروف المهموسة يجمعها قولك سَكَتَ فَحَشَّةٌ شَخْصٌ ووصفت بذلك لجريان النَّفَسِ معها عند اللفظ بما لضعف الاعتماد على مخارجها فيخفي الصوت بها والهمس هو الحس الخفي وبعضها أقل في الهمس من بعض فليس الصاد والحاء المعجمة والتاء كباقيها والتسع عشرة الباقية مجهورة ووصفت بذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها فلا يجري النفس معها فيجهر الصوت بها والجهر الصوت الشديد القوي وبعضها أقوى من بعض على قدر ما فيها من صفات القوة . والشدة وضده الرخو الخالص واو المشوب بشدة والشديدة ثمان يجمعها قولك أَجَدْتُ قَطْبُكَ ووصفت بذلك لشدة لزومها لمواضعها وقوتها فيها حتى حبس الصوت عند لفظها إن يجري معها لقوة الاعتماد عليها والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمس يجمعها قولك لِنَ عُمَرُ ووصفت بذلك لجري الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد فليس الوقف على الحج كالوقف على المس لما في الأول من حبس الصوت وجريانه مع الثاني وكل ذلك مدرك بالحس لمن معه أدنى تمييز.

والاستعلاء وحروفه سبعة يجمعها قولك قَطُّ خُصٌّ ضَعَطُّ ووصفت بذلك لارتفاع اللسان بها عند النطق بها فيعملو الصوت معها وضده الاستفال وحروفه الاثنان والعشرون الباقية ووصفت بذلك لعدم استعلاء اللسان عند النطق بها ويترتب على الاستعلاء والاستفال التفخيم والترقيق قال في النشر الحروف المستقلة كلها مرفقة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله بعد فتحة أو ضمة إجماعاً و إلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً في أكثر الرواة و الساكنة في بعض الأحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في حال من الأحوال إلا إن تفخيمها ليس في رتبة واحدة فأقواه إذا فتحت وجاء بعدها ألف و يليه إذا فتحت و ليس بعدها ألف و يليه إذا كانت مضمومة و يليه إذا كانت ساكنة و دونه إذا كانت مكسورة و أما الألف فلا توصف برقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً انتهى مع زيادة إلا إن تفخيمها أولى إذا كانت مكسورة وسيأتي لهذا مزيد بيان إن شاء الله تعالى.

و الإطباق وحروفه أربعة وهي الطاء والضاد والصاد والطاء المهملة لجهرها وشدتها و أضعفها الطاء المعجمة لرخاوتها والضاد والصاد متوسطتان وضده الانفتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية ووصفت بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحك عند النطق بها بخلاف المطبقة لانطباق أي التصاق طائفة من اللسان بالحك الأعلى عند النطق بها.

و الاذلاق وحروفه ستة يجمعها قولك مُرِبْنَفْلٍ ووصفت بذلك لخروج بعضها من ذَلَقِ اللسان أي طرفه و ثلاثة من بين الشفتين وهما طرف، وباقي الحروف و هي ثلاثة و عشرون مُصَمَّمَةٌ ولقب بذلك لأنها أصممت أي منعت من الانفراد بكلمة رباعية فأكثر من قولهم اصمت إذا منع نفسه من الكلام فلا تجد كلمة رباعية فأكثر في كلام العرب إلا وفيها حرف من الحروف المُدَلِّقَة لخفتها والألف وهي حرف هوائي خارج عن المصممة والمذلقة ولذلك قالوا إن عسجدا اسم من أسماء الذهب والجوهر كله كالدر والياقوت والبعير الضخم وكبار الفصلان والإبل تحمل الذهب وركائب الملوك أعجمي لكونها من الكلمات الرباعية وليس فيه ألف ولا حرف من الحروف المذلقة .

و أما الصفات التي لا ضد لها بل هي مختصة ببعض الحروف فمن ذلك حروف القلقلة وهي خمسة أحرف يجمعها قولك قُطْبُ جَدٍ وسبب القلقلة في هذه الأحرف دون غيرها إنما لما سكنت ضَعُفَتْ فيحتاج إذ ظهور صوت حال سكونها من قلقل إذا صوت وسواء كان هذا سكونا في الوصل نحو خَلَقْنَا و أَطْوَاراً و نَبَعْتُ و النَّجْدَيْنِ و مَدَدْنَا أو الوقف نحو الْحَقُّ و مُحِيطٌ و الْعَيْبُ و الْحُرُوجُ و الْوَدُودُ و من خصها بالوقف دون الوصل فقد وهم إلا إنما في حال الوقف اظهر لان الوقف محل انقطاع النَّفَسِ وهي شديدة مجهورة تمنع النَّفَسَ إن يجري معها فاحتاجت إلى كثرة البيان حتى إنما مع كونها ساكنة تخرج إلى شبه الحركة من قولهم قلقلت الشيء إذا حركته ولولا ذلك لم تتين قال الخليل القلقلة شدة الصياح وقال أيضا القلقلة شدة الصوت انتهى وأبينها في ذلك القاف لقوتها وضعفها في مخرجها وقد أنكر بعض من ورد علينا القلقلة ولا عبرة بإنكاره فقد تظافت النصوص عليها و اجمع على ذلك علماء القراءة والعربية و بما قرأنا على جميع شيوخنا المغاربة والمشاركة وسمعناها ممن لا يحصى وبه نأخذ وبه نقري و هو الحق الذي لا شك فيه والله اعلم.

و منها حروف الصفير وهي الصاد و الزاي والسين لقت بذلك لأنها يخرج معها حال النطق بها صفير كصفير الطائر.

و منها الحرف المستطيل و هو الضاد المعجمة الساقطة ووصف بالاستطالة لأنه يستطيل في مخرجه.

و منها حرفا الانحراف وهما اللام والراء و وصفا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصالا بمخرج غيرهما.

و منها الحرف المكرر و هو الراء وتسمى مع الألف وهاء التأنيث حروف الإمالة ومعنى تكريره نموه في اللفظ لا إعادته و ترعيد اللسان به فان ذلك لحسن يجب التحرز منه .

و منها حرف النفشي وهي الشين المعجمة فقط و وصف بذلك لان الصوت ينتشر به عند خروجه حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة المشالة و زاد بعضهم مع الشين الناء المثلثة و بعضهم الفاء وبعضهم الضاد و آخر الصاد والسين و الميم و الصحيح الذي عليه الخققون كالداني الأول.

و منها حرفا اللين و هما الواو و الياء الساكنان المفتوح ما قبلهما و وصفا بذلك لأنهما يخرجان في لين وقلّة على اللسان.

و منها الحرف المتهنوف و هو الهمزة ويسميه بعضهم بالحرف الجرسى والمتهنوف والجرس الصوت الشديد

والحروف كلها يصوت بها لكن الهمزة لها مزية في ذلك لقوتها وبعد مخرجها ولذلك توسعت العرب فيها ما لم توسع في ساير الحروف.

تكميل: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والنفخيم والقلقلة والصفير والاستطالة والانحراف من صفات القوة . والهمس والرخاوة والانسفال والانفتاح والترقيق و الاندلاق من صفات الضعف، فالصاد مثلا شديد والحروف منها ما هو قوي و منها ما هو ضعيف و منها ما هو متوسط بين القوة والضعف على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف، فالطاء مثلا شديد القوة لأجل ما اتصف به من صفات القوة كالجهر ولذا لا يجري النفس معها عند النطق بما تهو الاعتماد عليها في موضع خروجها والهاء على العكس من ذلك لأجل ما اتصف به من صفات الضعف كالرخاوة. والهمزة والياء متوسطتان لأجل ما اتصفتا به من صفات القوة كالجهر، والضعف كالانسفال وأجر جميع الحروف على هذا وسيأتي كله مفصلا إن شاء الله تعالى والله الموفق.

فصل في الحروف المشربة

وتسمى المخالطة بفتح اللام وكسرها وهي أربعة أحرف وسَّعت بها العرب لغاتها وزادتها مع التسعة والعشرين الحروف المشهورة. الأول الألف الممالة في نحو ذكْرَى وَقُصُوى وَأَتَى فهي حرف بين الياء والألف فلا هي ياء خالصة ولا أَلْف خالصة . الثاني الهمزة المسهلة بين يمين كما قرأ به نافع وغيره كما هو مفصل في كتب القراءات وهي حرف بين حرفين و هو حرف عناء سيبويه نظراً منه رحمه الله إلى مطلق التسهيل وخالفه الحسن بن عبد الله السيرافي وقال هي ثلاثة أحرف نظراً إلى التسهيل الهمزة بينهما وبين الألف وبينها وبين الواو وبين الياء وهذا هو التحقيق. الثالث الصاد المشربة بالزاي في صِرَاطَ والصِّرَاطَ في قراءة حمزة نحو أَصْدَقُ فأصدع وتصديق الذي في قراءة حمزة و الكسائي. الرابع اللام المفخم في قراءة ورش نحو الصَّلَاةَ وَمُصَلَّى و طَلَّقْتُمْ وَأَظْلَمُ إذ بنفخيمه يُتوسع في مخرجه حتى يصل إلى مخرج غيره وجعل مكى رحمه الله تعالى المفخم الألف قال وتقرب بنفخيمها من لفظ الواو وما ذكرناه احسن إذ المنقول عن ورش كما نقله هو وغيره إنما هو النفخيم اللام والألف تابع وأيضا يقع تفخيم اللام كثيرا من غير مقارنة الألف له نحو وظَلَّلْنَا و قد مثل هو بنحوه وهي لغة فاشية في أهل الحجاز فهذه أربعة أحرف مستعملة في اللغة الفصحى واردة القرآن العظيم ومخرج كل واحد منها متوسط بين مخرجي الحرفين اللذين اشتركا فيه وزاد مكى رحمته الله النون المخففة وفيه نظر لأنها بالإخفاء لا تخرج عن كونها نونا و لم تقع بين مخرجين و إنما تنتقل إلى مخرج آخر و هو الخيشوم و قد عد من السبعة عشر مخرجا ولو قلنا بهذا لورد علينا واو والياء الماءيتان لأنهما ينتقلان عن مخرج المتحركتين إلى مخرج آخر وبعض العرب يزيد حروفا أخرى منها جعل السين المهملة والجيم كالزاي في نحو سهل و جازير. ومنها جعل القاف بينه وبين الكاف وه الآن الغالب على من يوجد في البوادي لا يحسنون غيره، ومنها حرف بين الجيم والكاف ذكره ابن دُرَيْد و قد سمعناه من أهل قرى مصر كثيرا فيقولون في جعل كمل في حرف مزوج و قد عد بعض الحفاظ الحروف بفروعها المستحسنة خمسين

وكلها سوى ما ذكرنا انه وارد في الفصح شاذ قليل الاستعمال لم يوجد في القرآن ولا في الفصح من الكلام.

فصل

قال مؤلفه أبو محمد علي النوري الصفاقسي غفر الله له ورحمه واجزل على ممر الازمان ثوابه قد ذكرنا الحروف مجملة ونذكرها الآن مفصلة حرفا بعد حرف على حسب ترتيبها في اصطلاح المغاربة مع التنبيه على شيء يقع الخطأ فيه كثيرا للقراء مع التمثيل جميع ذلك بالفظ من كتاب الله جل ذكره ليتبين الأمر غاية البيان. ويعم النفع وتحصل الفائدة والله المستعان على ذلك كله. واعلم أولا إن الحرف يطلق على أشياء منها طرف الشيء ومنه حرف الرغيف وحرف الجبل وحرف الجيش قال الله تعالى وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ تَمَكُّنٍ وَلَا تَوَكُّلٍ فِي الدِّينِ الْقَائِمِ عَلَى طَرَفِ الشَّيْءِ يَزُولُ بِأَدْنَى سَبَبٍ، ومنها واحد حروف التهجي ويقال له أيضا الهجاء وه تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها وسميت بذلك لأنه لا يتوصل معرفتها عادة إلا به وسمها الخليل وسيبويه حروف العربية التي يتركب منها كلا العرب وتسمى حروف المُعْجَمِ، إما لأنها لا تفصح بمعنى إلا إذا ركبت من قولهم باب مُعْجَمٍ كَمُكْرَمٍ إذا كان مقفلا أو لأن نصفها وواحد معجم أي مقووط من قولهم أعجم فلان الكتاب إذا قطعه، والهمزة في أعجم للسلب والإزالة أي عجمته بنقطه لأن الحروف إذا لم يقع فيها الالتباس كثيرا لا سيما ما كان منها متماثل الصورة فلا يتضح معناه إلا بتدبر وتفكر، وقال في القاموس وحروف المعجم أي الاعجام مصدر كالمدخل أي من شأنه إن يعجم انتهى وقيل غير هذا. وتسعة وعشرون حرفا بخلاف في ذلك عند المحققين قاله سيبويه اصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا وهي الهمزة والألف وساقها إلى آخرها على ترتيبها في المخارج، وزعم المبرد إنها ثمانية وعشرون قال الجاريري وكان المبرد بعدها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول لا صورة لها وإنما تكتب تارة واوا وتارة ياء وتارة ألفا فلا أتعددها مع الحروف التي أشكأها محفوظة معروفة جارية على الألسن موجودة في اللفظ يستدل عليها بالعلامات انتهى، وهو في غاية من الشذوذ وبعد من النظر لأنها أي الهمزة وأحد هذه الحروف الثلاثة حرفان متميزان مخرجا وصفة يوجد أحدهما حيث لا يوجد الآخر ويجتمعان فيما لا يعد كثرة من الكلمات بناءً، ودُعَاءٌ، وآبَاءُكُمْ، وَالتَّبَوُّةُ، وَهَنِيئًا وَمِيرِيثًا وهو من باب جعل الالفين واحدا وهو باطل بلا شك، وبعض الأغبياء يعتقد إنها ثمانية وعشرون لكن لا على الوجه الذي قاله المبرد بل يزعم إن لاما ولام ألف واحد و الأمر ليس كذلك بل المراد بلام ألف الألف المدية التي هي ثاني حروف قال وجاء فهو اسم لها كسائر أسماء حروف التهجي إلا انه اسم مركب لأجل إن الألف لا يمكن النطق بها إلا مقرونة مع غيرها فجعل اسمها كذلك مقرونا مع غيره وهي من أكثر الحروف في الكلام دورا ومن أنكرها فقد أنكر المحسوس وخرج عن طور العقلاء وفي الحديث عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل قال بكلمات تنزل فقلت يا رسول الله أي كتاب أنزله الله على آدم قال كتاب المعجم أ - ب - ت - ث إلى آخره قلت يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عدلت ثمانية وعشرين فغضب

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا ابا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفا قلت أليس فيها ألف ولام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام الألف حرف واحد أنزله الله على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف لام الألف فقد كفر بما انزل علي، من لم يعد لام ألف فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون لا يخرج من النار أبدا، قال الله تعالى ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ فَكَأَنَّهُ قَالَ يا محمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذي أنزلته على أهلك آدم انتهى فان قلت أليس قد ذكر الألف في أول الحروف قلت المراد به الهمزة قال في الصحاح الألف على ضربين لينية ومتحركة فاللينية تسمى ألفا والمتحركة تسمى همزة، وقال شيخ شيوخنا أبو بكر الشنواني الألف اسم مشترك بين المدة التي هي أوسط حروف جاء و الهمزة التي هي آخرها بدليل الألف ساكنة أو متحركة وألف الوصل تسقط في الدرج والمتحركة تسمى ألفا وتسمى همزة والهمزة اسم مستحدث تميزا للمتحرك عن الساكن ولذلك لم يذكروا الهمزة في التهجي

بليل

اقتصروا على الألف وذكرت في موضعين من التهجي تنبيهها على معنيها انتهى فان قلت لم يقولوا همزة وقالوا ألف قلت عادتهم إن يجعلوا في أول كل اسم حرف مسماه، فلو قالوا همزة لكان ها، وأيضا عبر عنها بالألف لأنها تكتب بصورته كثيرا لا سيما إن كانت أولا فلا تكتب إلا بصورته فان قلت لم قيل للألف المدية لام ألف و لم يقل با ألف أو تا ألف والدلالة بهذا كالدلالة بهذا قلت هذا غير وارد لأن لام ألف اسم للألف المدية فهو علم مرتجل أي مبتكر وكذلك أسماء ساير الحروف فهي اعلام مرتجلة للنقوش المعروفة عند من يحسن صنعة الكتابة والجيم مثلا اسم ومسماه جه من كجعفر وهكذا ساير الحروف وقد قال الخليل يوما لاصحابه كيف تنطقون بالجيم من جعفر قالوا جيم قال إنما نطقتم بالاسم و لم تنطقوا بالمسؤول عنه و هو جه و الأعلام المرتجلة كقفعس أبو قبيلة من بني اسد وأد أبو قبيلة من اليمن لا يلزم فيها المناسبة ولا يدخلها التعليل وأيضا ما من حرف قرنت به إلا ويرد هذا السؤال عليه سلمنا وروده لكن لا يكون السؤال هكذا بل يقال هل لاقتراانه باللام دون ساير حروف التهجي من حكمة اطلع الله عليها عباده أو هذا مما انفرد الله بعلمه و لم يُطلع عليه احدا من خلقه أو اطلع على ذلك أهل خصوصيته دون غيرهم فالجواب إن يقال لذلك والله اعلم حكم الأولى إن اللام من الحروف المدلقة فهو حرف سلس سهل كثير الدوران في الكلام تكلم به أهل كل لغة يسير النطق لا يتعاصى على اللسان ولذلك لا يقع الخطأ فيه إلا نادرا فكان أولى من ساير الحروف الثانية إن اللام اختص مع الألف في الوضع بأمر ليس في ساير الحروف وهي إنما تكون معانقة لها إذا اجتمعنا بخلاف ساير الحروف فيبينها جرة كما بين ساير الحروف إذا اجتمعن الثالثة إنما اقترنت بها في اسم الجلالة وسلطان الأسماء وهو الله وحذفها منه لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمن كما قاله البيضاوي وغيره ونازع فيه النوري وقال اللحن مخالفة صواب الأعراب وهذه الكلمة العظيمة بحذف ألفها تصير كلمة أخرى قلت ولعل هذا هو مراد البيضاوي وغيره إذ اللحن يطلق على الخطأ من حيث هو وقال ابن الصلاح حذف الألف لغة حكاها الزجاجي قلت وكذلك غيره لكن

الظاهران حذف الألف إنما جاء في ضرورة الشعر كقوله " إلا لا بارك الله في سهيل - إذا ما الله بارك في الرجل " والله اعلم، وكذلك قرنت معها في أول كلمة التوحيد وعنوان الأيمان وهي لا اله إلا الله إلا إنما في اسم الجلالة محذوفة في الخط تنزيها إن يشبه في الصورة باللات اسم الصنم في الوقف وفي لا اله إلا الله مرسومة في الخط الرابع إن الحروف المقطعة المرسومة في أوائل بعض السور الشريفة هي سر القرءان وصفوته كما قال الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر الله في القرآن أوائل السور وقال علي رضي الله عنه إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي انتهى و قد ذكرت اللام فيها في ثلاثة عشر موضعا في كلها قبلها الألف خطأ ولفظا وهي مقارنة للألف المدية لفظا و لم يقع ذلك لغيرها من الحروف الخامسة إن اللام من افضل الحروف لما ذكر ولأنها جرت على لسانه صلى الله عليه وسلم في أوائل أسماء الله تعالى التسعة والتسعين في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره في قوله هو الله الذي لا اله إلا هو الرحمن الرحيم إلى قوله الوارث الرشيد الصبور مع إنما ذكرت في وسط بعض الأسماء وأواخرها و لم يقع هذا لغيرها من الحروف فدل على فضلها وشرفها وأيضا فطبعها كما ذكره من تكلم على طبائع الحروف الرطوبة والبرودة وهما طبع الماء وفي الماء من البركة والمنافع ما هو معلوم وكذلك اللام ولأجل هذه الفضائل وغيرها جعلت وسط الحروف - أربعة عشر قبلها وأربعة عشر بعدها - وجعلها الله وسط المخارج - ثمانية قبلها وثمانية بعدها فهي كعبة مجدها - وواسطة عقدها ولذلك استحقت التقدم عليها وان كان لغيرها أسرار فالفضائل لا تتزاحم والله اعلم. فان قلت قد نصوا إن حروف العدد ثمانية وعشرون وتركوا لام ألف ولعل بعض الأغبياء اخذ من هذا قلت فرق بين أهل الخط وأهل العدد وكل يبحث عن تصحيح قواعده وضبط أصوله فمراد أهل العدد ضبط المراتب الآحاد والعشرات والمئات والألوف و قد حصل لهم الغرض بدون الألف المدية وأهل الخط لا يتم لهم الدلالة على المعاني كلها إلا بما فحصل ألق وظهر الحق

والله الموفق.ه. الموفق.

فائدتان

الأولى أسماء الحروف معربة إذ لا موجب لبنائها لكنها إذا لم تل العوامل فهي ساكنة الأعجاز على الوقف كأسماء الأعداد وغيرها إذا خلت عن العوامل وما آخره منها ألف نحو با - تا - حا - را ممدود وقصرها عند التهجي طلب للخفة، وذكر الرضى إن ما كان من أسماء المعجم موضوعا على حرفين كما مثلنا إذا ركب مع عامله بما وما لم يركب مع عامله لا يمد.

الثانية قال الشيخ المحقق علي بن محمد المقرئ الفيومي في كتابه المصباح المنير. وحرف المعجم يجمع على حروف. قال الفراء ابن السكيت و جميعها مؤنثة و لم يسمع التذكير فيها في شيء من الكلام ويجوز تذكيرها في الشعر، وقال ابن الأنباري التأنيث في حروف المعجم عندي على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف، وقال في البارع الحروف مؤنثة إلا إن جعلها أسماء فعلى هذا يجوز إن يقال هذا جيم وهذه جيم وما

أشبهه انتهى فعليك بتحصيل هذه الجمل فإنها مهمة والجهل بها قبيح وكثير من المتصدرين في زماننا هذا لا يحسنها فوا أسفاه على زمان تصدر فيه للإقراء وتقرير الشريعة المطهرة بل للتمشيخ وادعاء انه حجة بين الله وبين عباده من لا يعرف حروف ألف با فأنا لله و إنا إليه راجعون . ولنرجع إلى المقصود بعون الخالق القادر المعبود.

فصل الألف المتحركة

وتسمى الهمزة و هو حرف حلقي مجهور شديد مستغل منفتح مصمت مهتوف متوسط بين القوة والضعف مرقق ثقيل ولذا غيرته العرب بأنواع من التغيير كالتسهيل والإبدال والحذف و لما لم تثبت في اللفظ على لفظ واحد لم تثبت في الخط على صورة واحدة كساير الحروف بل يستعار لها مرة صورة الألف ومرة صورة الياء ومرة صورة الواو و لأنها تبدل منها كثيرا في نحو فأتوا، ويؤمنون، وبئر و قد كان العالمون بصناعة التجويد ينطقون بها سلسلة سهلة برفق بلا تعسف ولا تكلف ولا نبرة شديدة ولا يتمكن أحد من ذلك إلا بالرياضة وتلقي ذلك من أفواه أهل العلم بالقراءة ويقع الخطأ فيها لبعض القراء من اوجه منها تفخيمها فلا بد من التحفظ منه ولا سيما عند حروف الاستعلاء و سواء كانت قطعية أم موصولة عند الابتداء بما نحو أقاموا و الظالمين وأظلم وأخرتني والصدقين وأصدق وأضل و الضالين وأغويناً وأغير والطلاق والطامة وأطعنا وأخطأنا وكذلك ما شابه حروف الاستعلاء و هو الرا نحو أرضيتهم وأراكم والرأسخون في العلم والروح وكذلك اللام المفخم في اسم الجلالة نحو الله لا إله إلا هو وكذلك إذا أتى بعدها ألف نحو ءامنوا وءآيات وءآمين وبعض العجم يبالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة إلى شبه الضمة و هو لحن فاحش لأن الهمزة مرققة مطلقا سواء جاورها مفخم أو مرقق ، و منها شبه تشديدها وبعضهم يبالغ في ذلك حتى تصير مشددة حقيقة ويقصد فاعل ذلك تحقيقها فيقع في الخطأ و هو لا يشعر و اكثر ما يقع ذلك بعد المد نحو أولئك وهؤلاء ويأبئها، و منها تسهيلها في موضع التحقيق و أكثر ما يقع في المضمومة بعد الألف نحو يشاء وجزأ لا سيما إن أتى قبل الألف حرف شفوي لما بين المخرجين من البعد نحو أنباء والضعفاء والماء فان كثيرا من الناس يسهلها بين الهمزة والواو و هو لا يشعر وجرى اللسان بهذه السهولة على النطق بالهمز المحق إذ الهمز اتقل الحروف نطقا و هذا كان حال الوصل و هو خطأ بلا شك إذ لم يقرأ به أحد فيما علمت و أما في حال الوقف فليس بخطأ لكن لا ينبغي إن يقرأ به إلا لمن قرأ بذلك كهمزة و منها تحقيقها في موضع التسهيل و هو مفصل ميبين في كتاب الخلاف بين القراء وإذا سهلت المفتوحة في نحو ءأندرتهم وجاء أحدكم والسفهاء أموالكم فالتسهيل حرف بين الهمزة المحققة وحرف المد الذي يجالس حركتها و هو الألف وإذا سهلت المكسورة في نحو أله مع الله وهؤلاء إن كنتم صادقين ومن السماء إلى الأرض فالتسهيل حرف بين الهمزة المحققة والياء المدية وإذا سهلت المضمومة في نحو أوئبكم وألقني وأولياء أولئك فالتسهيل بين الهمزة المحققة والواو المدية وبعض القاصرين يجعل التسهيل هاء محضة و هو لحن لا تحل القراءة به واستدل له بعض الآخذين به بأنه يجوز في كلام العرب إبدال الهمزة ها و هو باطل بديهي البطلان إذ لا يلزم من جواز الشيء في العربية جواز القراءة به و أيضا فان إبدال الها من غير التام مقصور في

العربية على السماع من العرب كقولهم هَيْكٌ في إِيَّك ولا يجوز القياس عليه و هو في الكتب المتداولة التوضيح وغيره ومسألتنا لم يسمع فيها و لنا أدلة كثيرة في الرد على زاعم هذا بينها في تأليف لنا مستقل في هذه المسألة بسبب سؤال ورد علينا فيها، ومنها إخفاؤها إذا كانت مضمومة أو مع مكسورة نحو رَوْوْفٌ وَيَدْرُؤُونََ وَأَوْحِيَّ وَأَوْتِينَاَ وَإِمَانًاَ وَإِقَامًاَ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ ثَقِيلٌ وَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ كَذَلِكَ فَيَصْعَبُ عَلَى اللِّسَانِ النَّطْقَ بِثَقِيلَيْنِ فَيُخْفِي الْقَارِي الْهَمْزَةَ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ لَا سِيَّمَا إِنْ أَتَى قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ نَحْوَ سَيْلَتْ وَ بَارِكُمْ وَ بَرُّوسِكُمْ وَ تَطْمِنَنَّ وَ لِيُطْفِئُوا وَ يَأْمَامُ وَ أَعِدَّتْ وَ مَتَّكُونَ فَلَا بَدَّ مِنْ إِظْهَارِهَا فِي هَذَا وَنَحْوِهِ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا مُشَدَّدٌ نَحْوَ أَنْبِكُمْ.

ولا سيما إن كان من حروف العلة و اخرى إن تكرر التشديد نحو و مَكْرَ السَّيِّءِ إِذِ التَّشْدِيدُ ثَقِيلٌ وَالْهَمْزَةُ ثَقِيلَةٌ لَمْ يَعْتَنِ بِإِظْهَارِهَا خَفِيَّةٌ وَهُوَ لَا يَجُوزُ، وَ مِنْهَا حَذْفُهَا وَ حَذْفُ حَرْفِ الْمَدِّ مَعَهَا فِي الْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ يَبْدَأُ وَ الْمَلَأُ وَ مِنْ شَاطِئِ اللَّوْلُؤِ وَ أَقْرَأُ وَ نَبَأُ وَ لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ سَاكِنٌ لِأَزْمِ مَطْرَفٍ وَقَبْلَهُ ضَمٌّ وَمِثَالُهُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ إِنْ لَمْ يَسُوْءُ فَلْيَتَحَفَظْ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ نَحْوَ أَشْيَاءُ وَ الضَّرَاءُ وَ اسْتِحْيَاءُ وَ عَلَى النَّبِيِّ وَ نَبِيٍّ وَ جِيءَ وَ السُّوءِ وَ قُرُوءٍ وَ لَتَوُوءُ أَوْ حَرْفٌ لَيْنٌ نَحْوَ شَيْءٍ وَ سُوءٌ أَوْ صَحِيحٌ فَهُوَ دِفْءٌ وَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ الْخَبِيَّا فَاحْرَصْ عَلَى إِثْبَاتِهَا فِي هَذَا وَنَحْوِهِ لِأَنَّهَا ثَقِيلَةٌ فَإِنْ سَكَتَ أَزْدَادُ ثَقَلَهَا إِذْ كُلُّ حَرْفٍ إِذَا سَكَنَ خَفَّفَ إِلَّا الْهَمْزَةَ إِذَا سَكَتَ ثَقَلَتْ وَ الْوَقْفُ عَلَى مَحَلِّ انْقِطَاعِ النَّفْسِ فَحَذْفُ الْهَمْزَةِ وَ حَرْفِ الْمَدِّ مَعَهَا مِنْ غَيْرِ شَعُورٍ بِذَلِكَ وَ هُوَ لَحْنٌ لَا يَجُوزُ وَ أَمَا حَذْفُهَا مِنْ غَيْرِ حَذْفِ حَرْفِ الْمَدِّ فَمَنْ يَرَى ذَلِكَ كَهَشَامٍ وَحَمزة لَدَى الْوَقْفِ عَلَى تَفْصِيلِ هُمَا فِي ذَلِكَ كَمَا هُوَ مُبِينٌ فِي كِتَابِ الْخِلَافِ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ أَمَا مِنْ قِرَاءَتِهِ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ فَلَا يَنْبَغِي لَهُ حَذْفُهَا وَإِنْ كَانَ لَا يَسْمَى لِحْنًا لِمُؤَافَقَتِهِ لِقِرَاءَةِ أُخْرَى لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ فَهُوَ فِي حَقِّهِ أَقْبَحُ، وَ مِنْهَا إِبْدَالُهَا بِأَيِّ مِثْلِ الْقَلَايِدِ وَ الْغَايِطِ وَ لَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ فِيمَا عَلِمْتُ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ وَ الشَّاذُّ وَ هُوَ لَحْنٌ لَا تَحِلُّ الْقِرَاءَةُ بِهِ وَ أَمَا إِبْدَالُهَا فِي أَيْمَةٍ فَهُوَ صَحِيحٌ مَتَوَاتِرٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي إِنْ يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا مِنْ طَرِيقٍ ثَبَتَ مِنْهَا فَإِنْ قُلْتَ قَدْ صَرَحَ الْبِيضَاوِيُّ بِأَنَّهُ لَحْنٌ قُلْتَ تَبِعَ فِيهِ الزَّمْخَشَرِيُّ وَ قَدْ أَخْطَأَ فِيهِ فَلَا عِبرَةَ بِهِ .

فصل الباء

الباء تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم وهو حرف مجهور شديد مستقل منفتح مدلق مقلقل متوسط مرفق، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها فلا بد من التحفظ منه لا سيما إن جاورت حرف استعلاء أو راء نحو بَطَلٌ بِخَسٍّ وَ بَعْتَةٌ وَ بَسْطَةٌ وَ فَقْبَضَتْ وَ بَصَلَهَا وَ بَقْرَةٌ وَ بَرَقٌ وَ بَرًّا بِالْيَدِ، وَ أُخْرَى إِنْ حَالَ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ نَحْوَ بَاطِلٌ وَ بَاغٍ وَ الْأَسْبَاطُ وَ بَاقٍ وَ بَارَكْنَا وَ تَبَارَكٌ وَ بَعْضُهُمْ يَقَعُ لَهُ الْخَطَأُ فِي سَائِرِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ فَيُخَمُّ النَّاءُ وَالْيَاءُ وَ الْأَلْفُ وَ الْكَافُ وَ هُوَ لَحْنٌ فَاحِشٌ وَ الْمَطْلُوبُ فِي الْبَاءِ التَّرْقِيقُ كَمَا تَحْكِي فِي حُرُوفِ التَّهْجِيِّ أَلْفٌ بَا وَ أَحْزَرُ إِذَا رَفَقَتْهَا إِنْ تَبَالُغَ فِي تَرْقِيقِهَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كَأَنَّهَا مَمَالَةٌ إِذِ التَّجْوِيدُ كَمَا قَالَ الدَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِيَاضٍ إِنْ قَلَّ صَارَ سَمْرَةً وَ إِنْ كَثُرَ صَارَ بَرَصًا وَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا بَلَّ لِأَبَدٍ مِنْ بَيَانِ شَدَّتْهَا وَ جَهْرُهَا وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَغْلَطُ فِيهِ لَا سِيَّمَا إِنْ جَاوَزَتْ حَرْفًا ضَعِيفًا نَحْوَ بَدِيٍّ وَ بِنَالَتِهِ وَ بِسَاحَتِهِمْ أَوْ

خفيا نحو بهم وبهاد وبالغ وخبير وبورك، وكذا إن جاورت حرفا ممالا نحو بلى، أو مرققا نحو ليس البر عند من قرأ بذلك ونحو على البر في قراءة الجميع، ومنها إظهارها إذا تكررت والأولى ساكنة نحو فأضرب به ولا يغتَب بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَارْغَبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بل لا بد من الإدغام والتشديد البليغ، أجمع على ذلك القراء والنحويون، واحرص على إظهارها إذا تكررت وتحركت الأولى نحو العذاب بالمغفرة والصاحب بالجنب والكتاب بأيديهم وأبو عمرو بن العلاء يدغم هذا النوع وإظهارها في كلمة كسبباً اسهل منه وهما في كلمتين ولهذا اظهر أبو عمرو هذا النوع واحرص على إظهارها عند الفاء إذا قرأت بقراء من له الإظهار كنافع وجاءت في كتاب الله عز وجل في خمسة مواضع في النساء أو يغلب فسوف وفي الرعد إن تعجب فعجب وفي سبحان قال اذهب فمَنْ تَبِعَكَ وفي طه فأذهب فإن لك وفي الحجرات وَمَنْ لَمْ يَنْسِبْ فَأُولَئِكَ، واحرص على إظهارها عند الميم في يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ في سورة البقرة وَارْكَبْ مَعَنَا في هود إذا قرأت بقراءة من اظهر وهما المكى وورش في الأول والنبي وقالون وخلا بخلف عنهم والشامي وورش وخلف من غير خلاف في الثاني ومنها عدم بيانها وقلقلتها إذا سكنت بل لا بد من إظهارها وقلقلتها مرققة وسواء كان سكونها لازما كالصبر وانصب أو عارضا كقريب والحساب ولا سيما أن أتى بعدها الواو نحو ربوة فأُنصَبَ وَإِلَى.

فصل التاء

التاء تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم وهو حرف شديد مهموس مستغل منفتح مصمت متوسط نطعي مرقق قال في التمهيد وقيل أنها من حروف القلقله وهو في غاية البعد ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها كما يفعله الأعاجم فليحذر منه لا سيما أن أتى بعدها حرف استعلاء نحو تقلدوا عليها وتخرج أو ألف نحو التائبون وتأكلون وإذا رقتها فأحذر من المبالغة فيه حتى تصير كالمالة بل تنطق بها مرققة من غير إفراط كما تحكي في حروف التهجي، ومنها إبدالها سينا أو كالسين فيحدث فيها رخاوة وشفير وقد كثر هذا على الألسنة وأخرى أن كانت ساكنة نحو فتنة وأتل حتى إن بعض من كثر جهله وضعف عقله يستحسنه ويجعله من الفصاحة ورقة الطبع وهو لحن لا تحل القراء به فأحذره وحذر منه، ومنها إبدالها طاء واكثر ما يكون إذا جاورت حروف الإطباق نحو تَصِلْ وَتَضَعُونَ وَتَضْحَكُونَ وَتَظْهَرُونَ وَتَصَدِّقُ وَتَصْبِرُوا وأخرى إن كان طاء نحو تطلع وأفتطمعون لمشاركتها لها في المخرج فان فحمت اللام بعدها كتصلي في رواية ورش كان الاهتمام ببيانها وإخراجها من مخرجها أولى إذ يسهل على اللسان إبدالها في هذه الحالة اكثر من غيرها فان حال بين التاء والطاء لام نحو اختلط وجب التحفظ من إبدالها طاء ومن تفخيم اللام وكثير من الناس يفعله فيبدل التاء طاء ويفخم اللام فيلحن في الحرفين وهو لا يجوز حتى على رواية ورش القائل بتفخيم اللام لأجل الطاء والطاء والصاد إذ شرطه عنده إن تكون هذه الحروف قبل اللام وهذا بعد اللام، ومنها عدم بيانها إذا تكررت نحو تتجافى وتتري وكدت تركن فان تكررت ثلاث مرات كان الاهتمام ببيانها اشد نحو الراجفة تتبعها الردافة وكذلك كل حرف تكرر سواء كان في كلمة كحجج وولني وقصصا وأمم ويرتد ذوبشر وفعزنا ومناسككم وشططا وجباههم وحبب أو كلمتين نحو تحرير رقية أبرح حتى

نَطْعُ عَلَى حَقِّ قَدْرِهِ جَاوَزَهُ هُوَ ذَهَبٌ بِسَمْعِهِمُ الشَّمْسَ سِرَاجًا قَالَ فِي الرِّعَايَةِ بَيَانِ الحُرْفِ المَكْرَرِ لَازِمٌ وَفِيهِ صَعُوبَةٌ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ المَاشِي يَرْقَعُ رِجْلَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَيُرْدِيهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَهَا مِنْهُ. انْتَهَى.

فَإِذَا لَقِيتَ التَّائِيَةَ أُخْرَى وَسَكَنْتِ الأُولَى نَحْوَ مَا رَبِحْتَ تِجَارَتَهُمْ وَجِبَ إِدْغَامُ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ لِأَنَّ خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَا بَدَلَ مِنْ بَيَانِ التَّشْدِيدِ فِي ذَلِكَ وَكَذَلِكَ يَجِبُ إِدْغَامُهَا إِذَا سَكَنْتَ وَبَعْدَهَا طَاءٌ نَحْوَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ وَلَا بَدَلَ مِنْ بَيَانِ الأَطْبَاقِ وَالاسْتِعْلَاءِ الَّذِي فِي الطَّاءِ لِأَنَّ التَّاءَ تَبْدَلُ أَوْ لَا طَاءٌ تَدْغَمُ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ وَكَذَلِكَ يَجِبُ إِدْغَامُهَا إِذَا سَكَنْتَ وَآتَتْ بَعْدَهَا دَالٌ نَحْوَ أَثَقَلْتُ دَعَوَا اللهُ فَإِنَّ تَحْرُكَتَ وَجَاءَتْ قِيلَ الدَّالُ نَحْوَ اعْتَدْنَا وَجِبَ بَيَانُهَا خَوْفًا مِنْ انْقِلَابِهَا دَالًا لِاتِّفَاقِهِمَا فِي المَخْرَجِ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَهُوَ لِحْنُ فَطِيعٍ.

فصل الناء المتلثة

الناء تخرج من المخرج العاشر من اللسان وهو حرف مهموس رخو مستغل منفتح مصمت ضعيف مرقق، و يقع الخطأ فيها من اوجه منها إبدالها تاء مثناة و هو لحن فاحش لا تحل القراءة به وكذلك إبدالها سينا وقد شاع الأول في قطر طرابلس والثاني عند أهل مصر إلا أنهم يتحاشون عند ذلك في القراءة وربما يسرق الطبع بعضهم، ومنها تفخيمها وأكثر ما يقع عند مجاورة الراء نحو آثَرَكَ وَ الشَّرَى أَوْ الأَلْفَ نَحْوَ ثَالِثُ وَثَامِنُهُمْ أَوْ حُرْفِ الاسْتِعْلَاءِ نَحْوَ أَنْخَشْتُمُوهُمْ وَ يَنْقُفُواكُمْ وَ أُخْرَى إِذَا اجْتَمَعَا نَحْوَ مِيثَاقِكُمْ وَ الوَثَاقَ وَبَعْضُهُمْ يَفْخِمُ الأَلْفَ وَالثَّاءَ فِيخْطِي فِي الحُرْفَيْنِ كَمَا إِنْ بَعْضُهُمْ يَفْخِمُ البَا وَ الثَّاءَ مِنْ فَشَبَّطَهُمْ فِيخْطِي فِي الحُرْفَيْنِ وَبَعْضٌ مِنْ لَّا اعْتِنَاءَ لَهُ بِرِيَاضَةِ لِسَانِهِ وَتَجْوِيدِهِ كِتَابَ رَبِّهِ يَفْخِمُ الفَاءَ فَيَلْحَنُ فِي الثَّلَاثَةِ وَلَا يَبَالِغُ فِي تَرْقِيقِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ مَمَالٌ وَكُلُّ ذَلِكَ خَارِجٌ عَنِ قَانُونِ التَّجْوِيدِ وَأَهْلُ الفِصَاحَةِ فَأَحْزَنُ مِنْ ذَلِكَ كَلَهُ، وَمِنْهَا إِبْدَالُهَا حُرْفًا أُخْرَى فِي النَّفَّاتِ وَالْأَجْدَاتِ كَمَا يَقَعُ مِنَ العَوَامِ كَثِيرًا فَيَبْدِلُونَهَا فِي الأَوَّلِ فَاءً وَ فِي الثَّانِيِ ذَالًا لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ فَإِذَا حَدَثَ فِيهَا جَهْرٌ صَارَتْ ذَالًا، وَلَا بَدَلَ مِنْ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ نَحْوَ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ وَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٌ لَمِنْ لَهُ الإِظْهَارُ وَكَذَلِكَ لِأَنَّهَا مِنْ إِظْهَارِهَا عِنْدَ النَّاءِ فِي نَحْوِ لَبِثْتُمْ وَ لَبِثْتَ وَ أَوْرَثْتُمُوهَا لَمِنْ لَهُ الإِظْهَارُ وَهُوَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَالمَكِّيِّ وَغَيْرِهِمَا كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌ فِي كِتَابِ الخِلَافِ وَكَذَا إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الذَّالِ وَلَمْ يَرِدْ فِي القُرْآنِ إِلا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ يَلْهَثُ ذَلِكَ فِي الأَعْرَافِ وَقِرَاءَتُهُ بِالإِظْهَارِ لِنَافِعِ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَعَاصِمِ وَهَشَامِ عَلَى أَحَدِ الوَجْهَيْنِ لَهُمْ وَ الإِدْغَامِ أَصَحُّ وَأَقْبَسُ لَوْلَا إِنْ القِرَاءَةُ رَوَايَةٌ مُحْضَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، وَقَدْ صَحَّ الإِظْهَارُ عَمَّنْ ذَكَرْنَا وَنَصَا وَ أَدَاءً وَقَرَأْنَا بِهِ لِجَمِيعِ مَنْ ذَكَرْنَا نَحْنُ نَأْخُذُ فِيهِ لِجَمِيعِ إِلا بِالإِدْغَامِ لِأَنَّ الحُرْفَيْنِ إِذَا اتَّفَقَا فِي المَخْرَجِ وَسَكَنَ أَوْ لَمْ يَكُنَا مَعَ الطَّاءِ وَالدَّالِ وَجِبَ الإِدْغَامُ إِنْ لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَانِعٌ وَلَا مَانِعٌ هُنَا وَحِكْمَةُ ابْنِ مَهْرَانَ الإِجْمَاعِ عَلَى الإِدْغَامِ ذَكَرَهُ فِي النَّشْرِ.

فصل الجيم

تخرج الجيم من المخرج الثالث من مخارج اللسان وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مصت مقلقل متوسط مرقق يقع الخطأ فيها من اوجه منها إبدالها إذا سكنت نحو وَجْهَكَ وَ النَّجْدَيْنِ شينا فأحذر من ذلك لا سيما إن أتى بعده تاء نحو اجْتَنَّبُوا وَ خَرَجْتُ وَ اجْتَبَأَهُ وَ اجْتَمَعَتْ وَ اجْتَشَّتْ وَ اجْتَرَحُوا لأن مخرجهما واحد والشين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع إلى التلظظ به في موضع الجيم، ومنها إبدالها زايا في نحو الرَّجْرَجِ وَ رَجْزاً وَ لِيَجْزِيَ لِأَنَّ الزاي حرف رخو والجيم حرف شديد وميل إلى إن إلى الحروف الرخوة أكثر وبعضهم بعد الإبدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطأ ظاهر لا يحل، ومنها إبدالها سينا في نحو رَجْسٌ وَ ذَكَرَ فِي النُّشْرِ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَخْرِجُهَا مُزَوَّجَةً بِالْكَافِ قَالَ وَهُوَ مُوجُودٌ كَثِيرًا فِي بَوَادِي الْيَمَنِ قَلتَ وَ كَذَلِكَ سَمِعْتَهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ مِصْرَ، وَ مِنْهَا تَفْخِيمُهَا وَ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ ذَلِكَ إِذَا جَاوَرَتْ الرَّاءَ نَحْوَ شَجَرٍ وَ أَخْرَجَكَ لَا سِيَّمَا مَعَ الْأَلْفِ نَحْوَ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ وَ لَا يُجَارُ، وَ الْحَاصِلُ إِنَّهَا حَرْفٌ كَثُرَ خَطَأُ النَّاسِ فِيهَا فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِي التَّحَرُّزُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَاعْطَاؤُهَا حَقَّهَا مِنَ الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ وَالْقَلْقَلَةِ لَا سِيَّمَا إِذَا أَتَتْ مُشَدَّدَةً أَوْ مُكَرَّرَةً نَحْوَ حَاجَجْتُمْ وَ حَاجَّهَ فَلَا بَدَّ مِنْ بَيَانِهَا لَا سِيَّمَا نَحْوَ لَجَّى وَ يُوجَّهَةٌ لِأَجْلِ مَجَانَسَةِ الْيَاءِ وَخَفَاءِ الْهَاءِ.

فصل الهاء

يخرج الحاء من المخرج الثاني من كل مخارج الحلق وهو حرف ضعيف

لأنه مهموس رخو مستفل منفتح مصمت مرقق و يقع الخطأ فيها للناس من أوجه منها تفخيمها وأكثر ما يقع ذلك عند حروف الاستعلاء نحو أَحَطْتُ وَالْحَطْبِ وَ الْحَقِّ وَ حَصَّصَ وَ حَصَادِهِ وَ حَظًّا وَ حَضَرَ، أَوْ الرَّاءِ نَحْوَ حَرَجٍّ وَ حَرَمَتْ أَوْ أَلْفٍ نَحْوَ حَامٍ وَ حَاقَ وَ حَمَّ وَ الْأَرْحَامَ فَيَجِبُ التَّحْفِظُ مِنْ ذَلِكَ، وَ مِنْهَا إِبْدَالُهَا عَيْنًا إِذَا فِي جَاوَرَتْ الْعَيْنَ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ لَوْلَا الْجَهْرُ الَّذِي فِي الْعَيْنِ لَكَانَتْ حَا لَوْلَا الِهْمْسُ الَّذِي فِي الْحَاءِ لَكَانَتْ عَيْنًا وَ لَمْ تَقَعِ الْمَجَاوِرَةُ بَيْنَ الْحَاءِ وَالْعَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بَلْ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوَ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ الْمَسِيحُ عَيْسَى وَ بَعْضُهُمْ يَقْرُبُ لَفْظَهُ بِهَا مِنَ الْإِخْفَاءِ أَوْ مِنَ الْإِدْغَامِ وَ كَلَهُ لَا يَجُوزُ وَ لَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي الْمَتَوَاتِرِ وَالشَّاذِلِ وَلَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى مَا قَالَ سَبِيوِيهِ إِدْغَامُ حَاءٍ فِي عَيْنٍ إِلَّا فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ فِيهِ وَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ فَانْ سَكَنَتِ الْحَاءُ نَحْوَ فَاصَّحْ عَنْهُمْ كَانَ الْإِهْتِمَامُ بَيَانًا أَشَدَّ لِأَنَّهَا قَدْ تَهَيَّأَتْ لِلْإِدْغَامِ بِسُكُونِهَا إِذْ مِنْ إِلَى لَوْمٍ إِنْ لَا إِدْغَامٌ إِلَّا فِي سَاكِنٍ وَانْ كَانَ فِي الْأَصْلِ مُحْرَكًا فَلَا بَدَّ مِنْ تَسْكِينِهِ هِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِدْغَامِ وَ إِدْغَامِ هَذَا وَ أَمْثَالِهِ لَا يَجُوزُ إِجْمَاعًا، وَ مِنْهَا تَحْرِيكُهَا وَ إِدْغَامُ الْهَاءِ فِيهَا فِي نَحْوِ سَبَّحْهُ فَانْ كَثِيرًا مِنَ الْجَهْلَةِ وَ الْمَتَسَاهِلِينَ يَنْطِقُ بِهَا فِي مِثْلِ هَذَا حَا مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً وَهُوَ لَا يَجُوزُ إِجْمَاعًا كَمَا ذَكَرَهُ فِي النُّشْرِ وَانْ وَلِيهَا مِثْلُهَا وَ لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي مَوَاضِعٍ النَّكَاحِ حَتَّى فِي الْبَقْرَةِ وَ لَا أَبْرَحُ حَتَّى فِي الْكَهْفِ تَعِينُ الْبَيَانَ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَدْغَمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل الحاء

الحاء يخرج من المخرج الثالث من مخارج الحلق وهو حرف مهموس رخو مستغل منفتح مصمت مفخم متوسط إلا انه إلى الضعف أقرب لكثرة صفات الضعف فيه، ويقع الخطأ فيها من اوجه الأول ترقيقها وهو حرف مستعل لا بد من تفخيمه كساير حروف الاستعلاء في نحو طَفِقَ وَظَلَمَ وَقَالَ وَصَلَّى وَغَلَبَ وَضَرَأُ كثير من الناس يرققها باعتبار ما فيها من صفات الضعف وهو خطأ لا شك فيه فإذا أتى بعدها ألف نحو خَالِقٌ وَالْحَاشِعِينَ وَالْخَاسِرِينَ فيكون تفخيمه أمكن لتفخيم الألف بعدها إذ الألف كما تقدم تابع ما قبله في التفخيم والترقيق فإن قلت هذا مخالف لقول الجعبري

وايك واستصحاب تفخيم لفظها ... إلى الالفات التاليات فتعثرنا

ولقول تلميذه أبي بكر عبد الله بن الجنيد، تفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ، وقول تلميذه أبي الخير محمد بن الجزري في تمهيد ما ذكر تفخيم الحاء و أحذر إذا فخمتهما الألف إن تفخم الألف معهما فانه خطأ لا يجوز وكثيرا ما يقع القراء في مثل هذا ويظنون أنهم أتوا بالحروف مجودة وهؤلاء مصدرون في زماننا يقرئون الناس القراءات فالواجب أن تلفظ بهذه كما تلفظ بها إذا قلت ها يا وهو ظاهر قوله في مقدمته " و حاذرن تفخيم لفظ الألف " قلت نعم لكن الصواب ما ذكرته ونص عليه غير واحد من المحققين كمكي وبه قرأت على جميع شيوخي المشاركة والمغاربة وقيد به إطلاق المقدمة غير واحد من شارحيها منهم ابن مصنفها وقد نص عليه العلامة ابن الجزري نفسه في نشره وهو من أحسن ما ألف وقال إن من قال بترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء قد وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد وقد رد عليه الأئمة المحققون وقد ألف الإمام البارع المقرئ الجود النحوي محمد بن احمد بن نصحان الدمشقي في ذلك تأليفا سماه التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف وأنكره وأطلع عليه أمام المفسرين والقراء والنحويين أبو حيان فكتب عليه: طالعتُ فرأيتُه قد حاز إلى صحة النقل كمال الدراية وبلغ في حسنه الغاية. انتهى.

والتمهيد من أول تواليف ابن الجزري رحمه الله تعالى آلفه في سن الحادية والبلوغ فالصواب ما في النشر والنحويل عليه لا على ما في التمهيد والله الموفق، ومنها إبدالها إذا سكنت غينا في نحو تحشى ويفعله كثير من الناس وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر لا تحل القراءة به، ومنها تشديدها في مثل الأخ والدخان فليتحفظ منه.

فصل الدال

الدال تخرج من المخرج الثامن من مخارج اللسان وهو حرف مجهور شديد مقلقل مستغل منفتح مصمت مرقق متوسط إلا انه إلى القوة أقرب. ويقع الخطأ فيها من اوجه منها إبدالها تا في نحو مُزْدَجِر وَتَزْدَرَى لأن أصلها في مثل هذا التاء فرجما مال اللسان به إلى اصله وبعض الجهلة يبدله تاء إذا شدده نحو الدين وادكر ومُدَكِرٌ وهذا كله لحن جلي لا تحل القراءة به، ومنها تفخيمها واكثر ما يقع لهم إذا أتى بعدها ألف نحو ذابَةٌ وَذَاوُودٌ أو حرف استعلاء أو را نحو دَخَلُوا وَصَدَقَ وَالدَّرَكِ وَأحرى إذا اجتمع نحو الداخلين والدار، ومنها عدم بيان قلقلتها إذا سكنت نحو القَدْرِ وَالْعَدْلِ لَقَدْ لَقِينَا وَوَدَّقِ وَيَدْفَعُ وَيَدْخُلُونَ لَقَدْ رَأَى لا سيما

إن تكررت نحو اشدُّ ومن يرتد لصعوبة المكرر على اللسان وكذلك إذا أتى بعدها نون نحو أدني وواعدنا فوجدنا وصد دناكم ولقد نصركم وزدنا لأنها لما قرُب من النون في المخرج وشاركتها في بعض الصفات فربما تخفى إذا سكنت النون وأحرى إن جاورتها فيجب التحرز من ذلك وبيان شدتها وجهرها وقلقلتها إلا أنه لا ينبغي المبالغة في ذلك حتى يصير كالمشدد كما يفعله كثير فان سكن الدال وجاء بعده مثله أو تاء وجب الإدغام نحو وقد دخلوا لقد تاب ومهدت ووعدهم واحرص على إظهارها وقلقلتها في ص فاتحة مريم لئلا تدغم في ذال ذكر إن قرأت بالإظهار.

فصل الذال

يخرج الذال من المخرج العاشر من مخارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق إلا أنه إلى الضعف أقرب ويقع الخطأ فيها من أوجه منها تفخيمها وأحرى إن جاورت حرفاً مفخماً نحو الأذقان وذاق وذرة وذروا ولا تذر وذرهم إذ على اللسان كلفة في الترقيق مع التفخيم فيجري على وتيرة واحدة طلباً لليسر وكذلك إذا أتى بعدها ألف نحو ذلك وهذا فذالك وكذلك إذا جاء بعدها لام مفخم نحو معاذ الله فمن لم يعتن بترقيتها في ذلك كله فخمها وخرج بها من الانفتاح والانسفال إلى الاطباق والاستعلاء فصارت ظاء لاتفاقها في المخرج ولذلك يدل أحدهما من الآخر كثير من الجهال في نحو المنبرين والمنظورين وظلنا وذلنا ومحدوراً ومحظوراً وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء ضادا وهو لحن فاحش ومنها ما يفعله بعض العجم ومن يقتدي بهم من إبدالها دالا مهملا أو زايا ولا تحل القراءة به إذ فيه فساد اللفظ والمعنى، ومنها عدم بيان ما فيها من الجهر إذا اتت قبل الحرف المهموس نحو واذكروا إذ كنتم حتى تصير تا كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج ولولا الجهر الذي فيها لكانت تا فان سكنت واتي بعدها مثلها وحب إدغامها فيه نحو إذ ذهب وكذلك إذا أتى بعدها ظا وذلك في موضعين إذ ظلموا بالنساء وإذ ظلمتم بالزخرف وحب إدغامها فيه فتسقط بظاء مشددة وهذا لا خلاف فيه بين الناس واختلف في إدغامها في التاء في نحو اتخذت واتخذتم فإظهارها المكى وحفص واختلف عن رويس وادغمها الباقون واحرص على إظهارها في فبذتها وعذت بربي إن قرأتما بقراءة من له الإظهار كنافع فان تكررت نحو ذي الذكر وحب بيانها وكذلك إذا أتى بعدها نون فبذناه وإذ تنقنا والله أعلم.

فصل الراء

الراء تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم وهو حرف مجهور مستفل منفتح مذلق منحرف متوسط بين الشدة والرخاوة والقوة والضعف مكرر وانفرد به على سائر الحروف ولهذا شابه حروف الاستعلاء في التفخيم وقد توسعت فيها العرب واختلفت لغاتهم فيها وقد افردها القراء بباب مستفل في كتبهم ويقع الخطأ فيها من أوجه، منها ترعيد اللسان بما إذا شددت في نحو الرحمن الرحيم ومن ربي حتى يصير الحرف حرفين أو احرفاً بل المطلوب حبس اللسان بما وإخفاء تكريرها وهذا مذهب المحققين كمكي والجعبري

وابن الجزري قال الجعبري: ومعنى قولهم مكرر أن لها قبول التكرير لا أنها مكررة بالفعل فانه لحن يجب التحفظ منه وهذا كقولهم لغير الضاحك إنسان ضاحك إذ وصف الشيء بالشيء اعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة وطريق السلامة من هذا التكرير إن يلصق الالفاظ بما ظهر لسانه على حنكه لصقا محكما انتهى بالمعنى وذهب ابن شريح في آخرين إن التكرير صفة لازمة لها وهو مذهب سيبويه لقوله إذا تكلمت بما خرجت كأنها مضاعفة والصواب الأول والله اعلم، ومنها ترقيقها في موضع تفخيمها فلا بد من التحفظ من ذلك لا سيما إن جاورت حروف الهمس و الاستفال نحو أرسِلْ وأسْرِعْ و تُرْحَمُونَ وَلَا تَرْكَبُوا و الأَرْدَلُونَ و ذَرْنَا و ذَرْنِي وَأَنْتَ الرَّقِيبُ فكثيرا ما يجري اللسان بتريقها لجاورة الحروف الضعيفة قد اجمعوا على تفخيمها في هذه المواضع ونحوها وكذلك لا خلاف في تفخيمها إذا كانت مضمومة أو مفتوحة نحو ف شَهْرُ رَمَضَانَ إلا ما انفرد به ورش من طريق الازرق من ترقيقها في بعض المواضع نحو الخَيْرِ و كَبِيرَةً و بَصَائِرُ و حَاضِرًا أو خَيْرًا كما هو مبين في كتب الخلاف و كذلك لا بد من تفخيمها إذا سكنت وكان قبلها ضم أو فتح وسواء تطرفت نحو و انظُرُوا و أَنْ اشْكُرُوا و لا يَسْخَرُوا أو توسطت نحو الفُرْعَانِ و الْفُرْقَانِ و كُرْسِيِّهِ و يُرْزَقُونَ و خَرْدَلٍ و بَرَقٍ و الأَرْضِ و صَرَخَ و قَرِيَّةٍ و مَرِيَمَ، و الْمَرْءِ و زَوْجِهِ، و الْمَرْءِ و قَلْبِهِ و حَكَى بعضهم كمكي في هذه الثلاثة التريق لأجل الياء في قَرِيَّةٍ و مَرِيَمَ والكسر في الْمَرْءِ و اقتصر عليه الحُصْرِي و أنتصر له حتى نسب من يقول بالتفخيم إلى الغلط قال في رايته التي ألفها في قراءة نافع وان سكنت والياء بعد كمرم ... فرقق وغلط من يفخم بالقهر

ثم قال بعد ذلك رحمه الله تعالى ونفع به: ولا تقرا راء المرء إلا رقيقة - لدى قصة الأنفال أو قصة السَّحْرِ. وقصة السَّحْرِ هي المذكورة في سورة البقرة في قضية هَارُوتَ و مَارُوتَ والصواب في قَرِيَّةٍ و مَرِيَمَ التفخيم وعليه القراءة في ساير الامصار وغلط اللداني و أصحابه القائل بخلافه و كذلك الْمَرْءِ بموضعيه و قد اجمعوا على تفخيم تَرْمِيهِمْ و في السَّرْدِ و رَبِّ العَرْشِ و نحوه و لا فرق بينه وبين الْمَرْءِ لوجود الكسر في الجميع، و منها تفخيمها في موضع ترقيقها ولا خلاف بين القراء في ترقيقها إذا كسرت لزوما نحو رَزَقِ رَجْسٍ و رِجَالٍ و فَارِضٍ و الطَّارِقِ و أَبْصَارِهِمْ و النورِ و الدَّهْرِ و الطُّورِ و بالتَّنْذِرِ أو كسرت لالتقاء الساكنين في الوصل نحو فليَحْزِرِ الَّذِينَ و اذْكُرْ اسْمَ أو تحركت بحركة النقل عند من قرأ به نحو و انظُرْ إِلَى و انْحِرَانًا شَاتِكًا و كذا إذا سكنت وجاءت قبلها كسرة نحو فِيرْعُونَ و شِرْعَةَ و مَرِيَّةَ و الْفِرْدَوْسَ و تُنْذِرُهُمْ و أَحْصِرْتُمْ و اسْتَاَجِرْهُ و هذا إذا لم يكن بعدها حرف استعلاء أو لم تكن الكسرة عارضة كما مثل فان كان بعدها حرف استعلاء متصل و الواقع منه في القرآن ثلاثة أحرف القاف في فَرَقَةَ بالتوبة و الطا في قِرطاسٍ بالأنعام و الصاد في إِرْصَادًا في التوبة و مِرْصَادًا بالنبا و لِبَالْمِرْصَادِ بالفجر ولا خلاف في تفخيمها من اجل حرف الاستعلاء فان كان حرف الاستعلاء مكسورا والوارد من ذلك في القرآن موضع واحد في الشعراء فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ ففيه الترقق والتفخيم والوجهان صحيحان صحح كل واحد منهما جماعة وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء ما إذا كان منفصلا بان كانت الراء في آخر كلمة و حرف الاستعلاء في أول كلمة أخرى نحو فاصْبِرْ صَبْرًا و أَنْذِرْ قَوْمَكَ وَلَا تُصَاعِرْ خَدَّكَ فلا عبرة بحرف الاستعلاء مثل هذا ولا بد من التريق لأجل الفصل

الخطي وكذلك إذا كانت الكسر عارضة نحو أم ارتابوا و لِمَن ارتضى و يَأْبِيَّ اركب و رَبَّ ارجعون فلا خلاف بينهم في التفخيم و أما نحو لَكُمْ ارجعوا و ءامنوا اركعوا و الذين ارتدوا و تفرحون ارجع فلا تقع الكسرة فيه إلا في حال الابتداء فالرا فيه أيضا مفخم لعروض الكسر و أما قوله تعالى و عذاب اركض فان قرىء بضم التوين على قراءة نافع وغيره فالتفخيم ظاهر لوقوع الراء بعد ضم وان قرىء بكسرة على قراءة البصري وغيره فتنخم أيضا لعروض الكسر فان اجتمع في الكلمة راءان إحداهما مفخمة و الأخرى مرققة نحو بِشْرٍ وَالضَّرِّ و سُرِّ فيؤكد الاعتناء بتفخيم الأولى و ترقيق الثانية إلا على طريق الأزرق من ترقيق الأولى من بِشْرٍ وكثير من الناس إما يرققهما معا أو يفخهما معا لكل القراء وهو لحن، ومنها " حذفها في مثل قديرٍ وخبيرٍ وبصيرٍ عند الوقف عليها لأنها حرف مستعص على اللسان لانضغاطها في مخرجها ولما فيها من الشدة والتكرير فيسهل على اللسان تركها ويفعله كثير من الناس وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر لتغيره اللفظ والمعنى وسأيتي حكم الوقف عليه إن شاء الله مفصلا في باب الوقف والله اعلم.

فصل الزاي

فيها لغات بالياء بعد الألف وباهمز مع المد وبخذفها مع القصر وبتشديد الياء مع حذف الألف وبتخفيفها كطي وزاً منونا وقد تقدم إن الزاء تخرج من المخرج التاسع من مخارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت صفيري مرقق متوسط إلا انه إلى الضعف اقرب، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها ويسهل ذلك وقوع الألف بعدها نحو زَادَهُمُ وَالزَّانِيَةُ أو حرف استعلاء نحو رَزَقْنَاهُمْ و زَخْرَفًا ومنها ترقيقها حتى تصير كعمالة بل لا بد إن ينطق بها مرققة من غير مبالغة كما يلفظ بها عند حكاية الحروف إذا قلت رازاي، ومنها يداها سينا في نحو تَرَدِّي و أَزَكَى و رِزْقًا وَمُزْجَاةٍ و كَيْزَلْفُونَكِ و يُزْجِي لأن الزاي أخت السين لأنها من مخرجها و في الزاي قوة للجهر الذي فيها فيسارع اللسان إلى السين لخفتها وليكن التحفظ من ذلك إذا جاورها. حرف مهموس اكثر لجريان اللسان فيهما على نمط واحد و إذا تكررت نحو فَعَزَّزْنَا بِنَالِثٍ فلا بد من بياها لثقل المكرر على اللسان كما تقدم.

فصل الطاء المهملة

الطاء تخرج من المخرج الثامن من مخارج اللسان وهو حرف شديد مجهورى مستعل مطبق مقلقل مصمت قوي جدا، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها الأول عدم إعطائها حقها من التفخيم وهي مفخمة بالغا إذ هي أقوى الحروف تفخيما ويسهل ذلك إذا أتى بعدها ألف نحو طَالُوتَ وما طَابَ والطَّامَةُ فان كثيرا من الناس يرققها وهو لحن وينبغي الاعتناء بتفخيمها إذا شددت نحو اَطِيرْنَا أو كررت نحو شَطَطًا، ومنها عدم بياها إذا أتت بعد صاد أو ضاد نحو أَصْطَفَى و فَمَنْ أَصْطَرَّ فَمَنْ لَمْ يَعْتَبِرْ بِبَيَانِ إِطْبَاقِهَا وَاسْتِعْلَانِهَا وَقَوَّتْهَا رَجَعَتْ تَالِثًا لِأَنَّهَا أَصْلُهَا فِي مِثْلِ هَذَا، وَمِنْهَا إِدْغَامُهَا إِدْغَامًا تَامًا إِذَا سَكَتَ وَاتَتْ بَعْدَهَا تَاءٌ فِي نَحْوِ بَسَّطَتْ و أَحَطَّتْ وَفَرَّطَتْ حَتَّى يَصِيرَ اللَّفْظُ كَأَنَّهُ إِدْغَامُ تَائِ فِي تَائِ بَلْ لَا بَدَّ مِنْ بَقَاءِ صِفَةِ الْإِطْبَاقِ وَالاسْتِعْلَاءِ لِأَنَّ إِدْغَامَ التَّاءِ فِيهَا

على خلاف الأصل فبقيت صفة المدغم لتدل على موصوفها إذ الأصل إن يدغم الضعيف في القوي ليصير مثله في القوة كإدغام التاء في الطاء نحو وَدَّتْ طَائِفَةٌ وهذا بالعكس ادغم الأقوى في الأضعف لما بينهما من التجانس ولم أر من يحصن هذا الإدغام إلا قليلاً لعدم الرياضة والتلقي من افواء المتراضين ويقرب ذلك إدغام النون الساكنة والتسوين في الواو والياء على قراءة الجماعة الغنة باقية عند الإدغام فيكون التشديد متوسط، فالغنة الباقية في هذا كإطباق الباقي عند إدغام الطاء في التاء وإدغام الطاء في التاء إدغاما كاملاً كإدغام النون والتسوين في الواو والياء على رواية خلف عن سُلَيْم عن حمزة ولم يقرأ به أحد فيما علمت في الطاء مع التاء في المتواتر ولا في الشاذ وأن كان يجوز في لغة بعض العرب كما أشار إليه في نهاية الإتقان فإن سكنت فلا بد من إظهار إطباقها وقلقلتها وسواء كان السكون لازماً نحو الخَطْفَةَ والأطفالُ أو عارضاً نحو الأسباطِ والقِسْطُ لدى الوقف.

فصل الطاء المعجمة المشالة

تخرج الطاء من المخرج العاشر من مخارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستعمل مطبق كل صمت مفخم متوسط وإلى القوة أقرب، ويقع الخطأ فيها من أوجه منها تفخيمها كثيراً وبكثرت ذلك إذا أتى بعدها الألف نحو الظالمين بل تلفظ بما كما تلفظ في تقطيع الحروف إذا قلت طاظا، ومنها جعلها ذالاً وكثيراً ما يقع هذا لأنهما من مخرج واحد و اشتراكاً في بعض الصفات ولولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الطاء لكان ذالاً لا سيما إن وقع في كلمة تشبه في صيغتها كلمة أخرى بالذال فيجب البيان لتلا ينتقل الكلام من معنى إلى معنى آخر وذلك نحو قوله تعالى وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا أي ممنوعاً من أحد مع قوله عز وجل إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا أي حقيق إن يحذر منه جميع خلقه ويجب الاعتناء بإظهارها في أو عَطَّتْ بالشعر أو لا ثاني له لتلا تدغم في التاء كإدغام في نحو أَحَطَّتْ وهي مظهرة بلا خلاف إلا ما روينا عن ابن محيصن أحد القراء الأربعة عشر من الإدغام مع بقاء صفة التفخيم وهي قراءة شاذة وإنما أدغمت الفاء ولم تدغم الطاء لأن الطاء أقرب إلى التاء منها لاتفاقهما في المخرج، ومنها جعلها ضاداً غير مشالة كثيراً ما يقع لاتفاقهما في جميع الصفات ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكان طاء فيجب على القاري الاعتناء في بتميز إحداهما من الأخرى لتلا يجعل كلا منهما موضع الأخرى وهو واقع كثيراً وإبدال الضاد الساقطة طاء أكثر ليسره على اللسان لا سيما إذا التقتا لفظاً وخطاً نحو أَهْضَ ظَهْرَكَ أو لفظاً لا خطأ نحو يَعْضُ الظالمِ وقد التبس على كثير من القراء الفرق بينهما في مواضع كثيرة من القراءان فيضع إحداهما موضع الأخرى وإن كان يحسن النطق بهما وهو لحن لا تحل القراءة به إذ فيه تغيير اللفظ وإخراج الكلمة عن معناها أما إلى لفظ غير مستعمل في كلام العرب وهو الغالب أو إلى كلمة بمعنى آخر كما في قوله تعالى الظالمين يصير بمعنى الدائمين أو الصابرين وكقوله تعالى بصين بالتكوير وقد اختلف فيه القراء فقراءة نافع و الجماعة بالضاد ومعناه بخيل وقراءة المكى وأبي عمرو والكسائي بالطاء المثالة ومعناه منهم من الظنة وهي التهمة وقد فرقت العرب بين عض ذي الفم كالإنسان والكلب وبين غيره كقولهم عض الزمان وعظت الحرب فجعلوا الأول بالضاد الساقطة والثاني بالطاء المشالة فلا بد من معرفتهما ووضع كل واحدة منهما

في موضعها و قد اهتم العلماء في بتميزهما حتى افردوه بالتأليف نظما ونثرا وتعرضوا لخصر الظاءات المشالة لقلتها بالنسبة إلى الضادات و قد رأيت متابعي على ذلك لستم الفائدة و تكثر العابدة و لأنه على أو هام وقعت لبعضهم فيها و قلده من بعضهم بعدهم من غير تأمل وهو واقع لكثير من العلماء في كل فن والله تعالى الموفق.

اعلم أماتي الله وإياك على اكمل حقه وحشرنا في زمرة من اخرج حب من سوى الله من قلبه أن الألفاظ الواردة في القرآن العظيم بالظاء المشالة ثمانمائة وثلاثة و أربعون إن لم نعد بصين و أربعة و أربعون إن عددناها في خمسة و ثلاثين لفظا أو ستة و ثلاثين وقال العلامة ابن الجزري جميع ما في القرآن كل ن لفظ الظاء ثمانمائة و أحد عشر موضعا وهو اثنان و ثلاثون كلمة والصواب والله اعلم ما ذكرناه الأول العظيم نقيض الحقيير و هو ابلغ من الكبير لأن نقيضه صغير قال البيضاوي ومعنى التوصيف به انه إذا قيس بساير ما يجانسه قصر جميعه عنه و حقر بالإضافة إليه و وقع منه في القرآن العظيم مائة و ثلاثة مواضع أولها في قوله تعالى و لهم عذابٌ عظيمٌ بالبقرة و آخرها في قوله تعالى أَلَا يَظُنُّ أَلَيْكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ بالمطففين، الثاني الحفظ و وقع منه في القرآن العظيم أربعة و أربعون موضعا أولها في قوله تعالى حافظوا على الصلوات بالبقرة و آخرها إن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ بالطارق قال المحقق أبو الخير محمد بن الجزري في تمهيد اثنان و أربعون و تبعه على ذلك ابنه و تبعهما على ذلك الشيخ العلامة شيخ شيخ شيوخنا احمد القسطلاني والشيخ الجمع على فضله و جلالتة شيخ شيخ شيوخنا شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري وزاد أولها قوله تعالى في البقرة و لا يُؤوِّدُهُ حِفْظُهُمَا و الصواب ما ذكرناه الثالث، الظاهر ضد الباطن قال شيخ الإسلام و وقع منه في القرآن العظيم ستة مواضع والصواب انها ثلاثة عشر موضعا الاول بالانعام و ذرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ و بَاطِنَهُ الثاني بما أيضا و لا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا و مَا بَطَّنَ الثَّالِثُ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا و مَا بَطَّنَ بِالْأَعْرَافِ الرَّابِعَ أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بِالرَّعْدِ الْخَامِسَ إِلَّا مِرْءًا ظَاهِرًا بِالْكَهْفِ السَّادِسَ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا بِالنُّورِ السَّابِعَ يَظَاهِرُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالرُّومِ الثَّامِنَ بِمَا أَيْضًا ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبُرِّ و الْبَحْرِ التَّاسِعَ و أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً و بَاطِنَةً بِلَقْمَانَ الْعَاشِرَ قُرَى ظَاهِرَةً بِسَبَا الْحَادِي عَشَرَ و أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ بِغَافِرٍ و الثَّانِي عَشَرَ هُوَ الْأَوَّلُ و الْآخِرُ و الظاهرُ و الباطنُ بالحديد، و ظهوره بكثرة الأدلة التي خرجت عن الحصره اتضحت حتى لا تخفى على ما فيه أدنى عقل و قيل الظاهر العالي على كل شيء و نقل عن ابن عباس و الأول هو المشهور و لذا عددها و لم نعهده في الظهور بمعنى العلو كما يأتي الثالث عشر و ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ بِالْحَدِيدِ أَيْضًا. الرَّابِعَ الظهور - بمعنى العلو قال شيخ الإسلام و وقع منه في القرآن العظيم ستة مواضع و الصواب إنها ثمانية الأول و الثاني بالتوبة لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ و هُمْ كَارِهُونَ الثَّالِثَ بِالْكَهْفِ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ أَيْ يَظْهِرُوهُ أَي يَظْهِرُوهُ الرَّابِعَ يَهْوِمُ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ بِغَافِرٍ الْخَامِسَ و مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهِرُونَ بِالزَّخْرَفِ أَي يَظْهِرُونَ السُّطُوحَ السَّادِسَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بِالْفَتْحِ السَّابِعَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ بِالْصَّفِّ الثَّامِنَ بِمَا أَيْضًا فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ. الْخَامِسَ الظهور بمعنى الظفر قال شيخ الإسلام و وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة

مواضع و جعل الثالث قوله تعالى و أَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ و الصواب أنهما موضعان إلا ول بالتوبة كيف و إن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ الثاني بالكهف إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ و قيل يطلعوا عليكم أو يعلموا بكم و أما الثالث فهو بمعنى الاطلاع لا بمعنى الظفر السادس النظار بمعنى التعاون قال شيخ الإسلام وقع منه في القرآن العظيم ثمانية مواضع والصواب إنها اثنا عشر موضعا الأول بالبقرة تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ الثاني بالتوبة و لم يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ أحداً الثالث بالإسراء وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً الرابع بالفرقان و كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً أي معيناً للشيطان بطاعته له بالكفر والمعاصي و قيل هيئا مهينا ذليلا من قولهم جعلني بظهره أي جعلني هيئا الخامس

بالقصص فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ السادس بما قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا السَّابِعُ بِمَا أَيْضَا فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِّلْكَافِرِينَ الثامن بالأحزاب و أنزل الذين ظَاهَرُوهُمْ من أهل الكتاب التاسع بسبا و مَالَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرِ العاشر وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ بِالْمَمْتَحِنَةِ الحادي عشر بالتحريم وَاَنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ الثَّانِي عَشْرُ بِمَا أَيْضَا و الملائكة بعد ذَ لِكَ ظَهِيرُ السَّابِعِ الظهور بمعنى الاطلاع وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع الأول بالنور و لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ الثَّانِي بِالْتَحْرِيمِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ الثَّالِثُ بِالْحِنْ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا وهذا القسم قد أهملوه ولا بد من ذكره. الثامن الظهر بمعنى الظهار وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع الأول. بالأحزاب اللاتي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أَمَهَاتِكُمْ الثاني بسمع و الذين يَظْهَرُونَ. مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ الثالث بما أيضا و الذين يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ. التاسع الظَّهْر بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرآن العظيم موضعان الأول بالنور و حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ الثاني بالروم و عَشِيًّا و حِينَ تَضَعُونَ. العاشر الظَّهْر بفتح الظاء خلاف البطن قال شيخ الإسلام وقع في القرآن العظيم في أربعة عشر موضعا والصواب إنها ستة عشر الأول بالبقرة نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ شبه إعراضهم عنه وعدم التفاهم إليه بمن جعل شيئا وراءه لا يلتفت إليه، الثاني بما أيضا بَأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهَا، الثالث بنال عمران قَبَدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ الرابع بالأنعام و هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ وهو إما حقيقة بان تتشكل أعمالهم القبيحة واعتقاداتهم الفاسدة في صورة منكورة قبيحة خبيثة تنته الرائحة فتركبهم أو هو تمثيل لاستحقاقهم حمل ثقل الذنوب والآثام، الخامس بما أيضا و تَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، السادس بما أيضا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ، الثامن بالأعراف من ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ، التاسع بالتوبة فَتَكْوَىٰ بِمَا جِبَاهُهُمْ وَجَنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ العاشر بمود وَرَاءَكُمْ ظَهِيرًا فَإِنْ قَلتِ الظَّهْر بِالْفَتْحِ وَ هَذَا بِالْكَسْرِ قَلتِ الْكُسْرُ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسْبِ كَقَوْلِهِمْ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى الْبَصْرَةِ بِفَتْحِ الْبَاءِ بَصْرِيٌّ بِكَسْرِ الْبَاءِ، الحادي عشر بالأنبياء و لَا عَنْ ظُهُورِهِمْ الثَّانِي عَشْرُ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهِرِهَا مِنْ دَابَّةٍ بِفَاطِرِ الثَّلَاثِ عَشْرِ قِيظَلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ بِالشورى الرابع عَشْرٌ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ بِالزخرف الخامس عشر بالانشقاق و أما من أَوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ السَّادِسُ عَشْرُ بِأَلَمْ نَشْرَحِ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ. الحادي عشر الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه قال شيخ الإسلام وقع منه في القرآن العظيم تسعة مواضع وليس كذلك بل هي أربعة وعشرون موضعا و مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ و الْحِكْمَةُ يَعِظُكُمْ بِهِ، ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ

مِنْ رَبِّهِ الْأَرْبَعَةَ بِالْبَقْرَةِ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ بِنَالِ عِمْرَانَ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فَأَعْرَضَ عَنْهُنَّ وَ عِظَهُمْ، مَا يُوعِظُونَ بِهِ الثَّلَاثَةَ بِالنِّسَاءِ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ بِالْعَقُودِ، مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لَمْ تَعِظُونَ قَوْماً مَعَ الْأَعْرَافِ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّكُمْ يُونُسَ إِنْ أَعْضَكَ وَ مَوْعِظَةً وَ ذِكْرَى مَعَ يَهُودِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ، وَ الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ مَعَ بِالْحِلِّ يَعِظُكُمْ اللَّهُ، وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ مَعَ بِالنُّورِ أَوْعِظْتَ أَلَمْ تَكُنْ لِقَاصِصَ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ السَّادِسَ بِهَا قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا السَّابِعَ بِهَا أَيْضاً فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ الثَّامِنَ بِالْأَحْزَابِ وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ النَّاسِعَ بِسَبَا وَ مَالَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهْرِ الْعَاشِرِ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ بِالْمَمْتَحِنَةِ الْحَادِيَ عَشَرَ بِالتَّحْرِيمِ وَ أَنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ الثَّانِي عَشَرَ بِهَا أَيْضاً وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرُ السَّابِعِ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْإِطْلَاعِ وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ثَلَاثَةٌ مَوَاضِعَ الْأَوَّلِ بِالنُّورِ وَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ الثَّانِي بِالتَّحْرِيمِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

الثالث بالجن فلا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا وَ هَذَا الْقِسْمُ قَدْ أَهْمَلُوهُ وَلَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِهِ. الثامن الظهر بمعنى الظهار وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع الأول. بالأحزاب اللاتي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أَمَهَاتِكُمْ الثَّانِي بَ سَمْعِ وَ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ. مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الثَّالِثَ بِهَا أَيْضاً وَ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ. النَّاسِعِ الظُّهْرِ بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرآن العظيم موضعان الأول بالنور وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ الثَّانِي بِالرُّومِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تَضَعُونَ. الْعَاشِرِ الظُّهْرِ بِفَتْحِ الظَّاءِ خِلَافَ الْبَطْنِ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا وَ الصَّوَابُ إِنَّهَا سِتَّةُ عَشَرَ الْأَوَّلِ بِالْبَقْرَةِ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ شَبَهَ إِعْرَاضَهُمْ عَنْهُ وَ عَدَمَ التَّفَاقُحِ إِلَيْهِ بِمَنْ جَعَلَ شَيْئًا وَرَاءَهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، الثَّانِي بِهَا أَيْضاً بَأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهَا، الثَّالِثَ بِنَالِ عِمْرَانَ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمُ الرَّابِعَ بِالْأَنْعَامِ وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ وَ هُوَ إِمَّا حَقِيقَةٌ بَأَنَّ تَشَكَّلَ أَعْمَالُهُمُ الْقَبِيحَةَ وَاعْتِقَادَهُمُ الْفَاسِدَةَ فِي صُورَةٍ مَنكَرَةٍ قَبِيحَةٍ خَبِيثَةٍ نَتْنَةِ الرَّائِحَةِ فَتَرَكِبُهُمْ أَوْ هُوَ تَمَثِيلٌ لِاسْتِحْقَاقِهِمْ حَمْلَ ثِقَلِ الذُّنُوبِ وَ الْإِتَامِ، الْخَامِسَ بِهَا أَيْضاً وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، السَّادِسَ بِهَا أَيْضاً إِلَّا مَا حَمَلْتُمْ ظُهُورَهُمْ، الثَّامِنَ بِالْأَعْرَافِ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَاتِهِمْ، النَّاسِعَ بِالتَّوْبَةِ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ وَ ظُهُورَهُمُ الْعَاشِرَ بِهُودِ وَرَاءَ كُمْ ظَهْرِيَا فَإِنَّ قَلْبَ الظُّهْرِ بِالتَّوْبَةِ وَ هَذَا بِالكَسْرِ قَلْبَ الكَسْرِ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النِّسْبِ كَهَوْلِهِمْ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى الْبَصْرَةِ بِفَتْحِ الْبَاءِ بِصَرِي كَسْرِ الْبَاءِ، الْحَادِيَ عَشَرَ بِالنَّبِيَاءِ وَ لَا عَن ظُهُورِهِمُ الثَّانِي عَشَرَ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ بِفَاطِرِ الثَّالِثِ عَشَرَ فَيُظَلَّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ بِالشُّورَى الرَّابِعَ عَشَرَ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ بِالزَّخْرِفِ الْخَامِسَ عَشَرَ بِالنَّشْقِاقِ وَ أَمَا مِنْ أَوْتِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ السَّادِسَ عَشَرَ بِأَلَمْ نَشْرَحِ الَّذِي أَهْمَضَ ظَهْرَكَ.

الحادي عشر الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه قال شيخ الإسلام وقع منه في القرآن العظيم تسعة مواضع وليس كذلك بل هي أربعة وعشرون موضعاً وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَ الْحِكْمَةَ يَعِظُكُمْ بِهِ، ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ الْأَرْبَعَةَ بِالْبَقْرَةِ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ بِنَالِ عِمْرَانَ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فَأَعْرَضَ عَنْهُنَّ وَ عِظَهُمْ، مَا يُوعِظُونَ بِهِ الثَّلَاثَةَ بِالنِّسَاءِ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ بِالْعَقُودِ، مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لَمْ تَعِظُونَ قَوْماً مَعَ بِالْأَعْرَافِ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّكُمْ يُونُسَ إِنْ أَعْضَكَ وَ مَوْعِظَةً وَ ذِكْرَى مَعَ يَهُودِ

يَعْظُمُ لِعَظْمِكُمْ، وَ الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ مَعَ النَّحْلِ يَعْظُمُ اللَّهُ، وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ مَعَ النَّوْرِ أَوْعِظْتَ أَلَمْ تَكُنْ
بِالْحِنْ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا وَ هَذَا الْقِسْمُ قَدْ أَهْمَلُوهُ وَلَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِهِ. الثَّامِنُ الظُّهْرُ بِمَعْنَى الظُّهَارِ وَقَعَ مِنْهُ
فِي الْقِرْعَانِ الْعَظِيمِ ثَلَاثَةٌ مَوَاضِعَ الْأُولَى. بِالْأَحْزَابِ اللَّائِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أَمَهَاتِكُمْ الثَّانِي بِ سَمْعِ وَ الدِّينِ
يَظْهَرُونَ. مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الثَّلَاثُ بِهَا أَيْضًا وَ الدِّينِ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ. التَّاسِعُ الظُّهْرُ بِضَمِّ
الظَّاءِ وَهُوَ انْتِصَافُ النَّهَارِ وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقِرْعَانِ الْعَظِيمِ مَوْضِعَانِ الْأَوَّلُ بِالنَّوْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ
الظُّهْرِ الثَّانِي بِالرُّومِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تَضَعُونَ. الْعَاشِرُ الظُّهْرُ بِفَتْحِ الظَّاءِ خِلَافَ الْبَطْنِ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقَعَ
فِي الْقِرْعَانِ الْعَظِيمِ فِي أَرْبَعَةِ عَشْرَ مَوْضِعًا وَالصَّوَابُ إِنَّهَا سِتَّةُ عَشْرَ الْأَوَّلُ بِالْبَقْرَةِ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الدِّينِ أَوْتُوا
الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ شَبَهُ إِعْرَاضِهِمْ عَنْهُ وَعَدِمَ التَّفَاقُحَ إِلَيْهِ بِمَنْ جَعَلَ شَيْئًا وَرَاءَهُ لَا يَلْفِتُ إِلَيْهِ،
الثَّانِي بِهَا أَيْضًا بِأَنَّ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهَا، الثَّلَاثُ بِئَالِ عِمْرَانَ فَنَبَذُوهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمُ الرَّابِعُ بِالْإِنْعَامِ
وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ وَهُوَ إِمَّا حَقِيقَةٌ بِأَنَّ تَشَكَّلَ أَعْمَالُهُمُ الْقَبِيحَةَ وَاعْتِقَادَاتُهُمُ الْفَاسِدَةَ فِي
صُورَةٍ مَنكَرَةٍ قَبِيحَةٍ خَبِيثَةٍ نَنَّتِ الرِّاحَةُ فَتَرَكِبُهُمْ أَوْ هُوَ تَمَثِيلٌ لِاسْتِحْقَاقِهِمْ حَمْلَ ثِقَلِ الذُّنُوبِ وَ الْآثَامِ، الْخَامِسُ
بِهَا أَيْضًا وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَأَى ظُهُورِكُمْ، السَّادِسُ بِهَا أَيْضًا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ، الثَّامِنُ بِالْأَعْرَافِ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَاتِهِمْ، التَّاسِعُ بِالتَّوْبَةِ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جَنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمُ الْعَاشِرُ بِهَيُودِ وَرَأَى كُمْ ظُهُورِيَا
فَإِنْ قَلَّتِ الظُّهْرُ بِالْفَتْحِ وَ هَذَا بِالْكَسْرِ قَلَّتِ الْكَسْرُ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ كَهَيُودِهِمْ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى الْبَصْرَةِ
بِفَتْحِ الْبَاءِ بِصَرِي بِكَسْرِ الْبَاءِ، الْحَادِي عَشْرَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ لَا عَنَ ظُهُورِهِمُ الثَّانِي عَشْرَ مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهَا مِنْ
دَابَّةٍ بِفَاطِرِ الثَّلَاثِ عَشْرَ فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ بِالشُّورَى الرَّابِعَ عَشْرَ لَيْسَتْ وَ عَلَى ظُهُورِهِ بِالزَّخْرِفِ
الْخَامِسَ عَشْرَ بِالْأَنْشِقَاقِ وَ أَمَا مِنْ أَوْتِي كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرِهِ السَّادِسَ عَشْرَ بِأَلَمْ نَشْرَحَ الَّذِي أَهْوَضَ ظَهْرَكَ.
الْحَادِي عَشْرَ الْوَعِظُ وَهُوَ التَّخْوِيفُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ التَّرْغِيبُ فِي ثَوَابِهِ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقِرْعَانِ
الْعَظِيمِ تِسْعَةٌ مَوَاضِعَ وَ لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هِيَ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ مَوْضِعًا وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ الْحِكْمَةُ بِعِظْمِكُمْ بِهِ،
ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ الْأَرْبَعَةُ بِالْبَقْرَةِ وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ بِئَالِ عِمْرَانَ فَعُظُّوهُنَّ وَ
أَهْجَرُوهُنَّ فَأَعْرَضَ عَنْهُنَّ وَ عِظَّهُمْ، مَا يُوعِظُونَ بِهِ الثَّلَاثَةُ بِالنِّسَاءِ وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ بِالْعُقُودِ، مَوْعِظَةٌ وَ
تَفْصِيلًا لَمْ تَعِظُونَ قَوْمًا مَعَ بِالْأَعْرَافِ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ يُونُسُ إِنْ أَعْضَكَ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرِي مَعَ هَيُودِ
يَعْظُمُ لِعَظْمِكُمْ، وَ الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ مَعَ النَّحْلِ يَعْظُمُ اللَّهُ، وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ مَعَ النَّوْرِ أَوْعِظْتَ أَلَمْ تَكُنْ

مِنَ الْوَاعِظِينَ مَعَ الشُّعْرَاءِ وَهُوَ يَعْظُهُ بِالْقِمَانِ قُلْ. إِنَّمَا أَعْظَمْتُكُمْ، بِوَأَحَدَةٍ سَبَا ذَلِكَ تَوْعِظُونَ بِهِ بِالْجَادِلَةِ ذَلِكَ
يُوعِظُ بِهِ بِالطَّلَاقِ وَ لَيْسَ مِنْهُ عَضِينَ بِالْحَجَرِ لِأَنَّهُ جَمْعُ عَضَةٍ بِمَعْنَى فِرْقَةٍ بِالضَّادِ السَّاقِطَةِ الثَّانِي عَشْرَ الْأَنْظَارِ
بِمَعْنَى التَّأخِيرِ وَ الْمَهْلَةِ قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ وَ تَابَعُوهُ اثْنَانِ وَعَشْرُونَ مَوْضِعًا وَ الصَّوَابُ أَنَّهَا عَشْرُونَ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ
بِالْبَقْرَةِ وَ آلِ عِمْرَانَ وَ النَّحْلِ وَ الْإِنْبِيَاءِ وَ السَّجْدَةِ أَيْ لَا يَمْهَلُونَ وَقِيلَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ نَظْرَ رَحْمَةٍ وَعَلَيْهِ فَهِيَ مِنْ
النَّظْرِ، السَّادِسُ قِظْرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةِ بِالْبَقْرَةِ السَّابِعُ ثُمَّ لَا يَنْظَرُونَ بِالْإِنْعَامِ وَ الثَّامِنُ وَ التَّاسِعُ وَ الْعَاشِرُ وَ الْحَادِي
عَشْرَ وَ الثَّانِي عَشْرَ وَ الثَّلَاثَ عَشْرَ قَالَ أَنْظَرَنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ بِالْأَعْرَافِ وَ الْحَجَرِ
وَ صَادٍ، الرَّابِعَ عَشْرَ فَلَا تُنظَرُونَ بِالْأَعْرَافِ، الْخَامِسَ عَشْرَ وَ لَا تُنظَرُونَ يُونُسَ السَّادِسَ عَشْرَ ثُمَّ لَا تُنظَرُونَ

بهود، السابع عشر وما كانوا إذا منظرين بالحجر الثامن عشر هل نحن مُنظرون بالشعراء التاسع عشر وما كانوا منظرين بالدخان، العشرون للذين ءأمنوا انظرونا بالحديد على القراءتين. الثالث عشر الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القراء العظيم خمسة وعشرون موضعا وقال ابن الجبري وغيره أربعة عشر والصواب ما ذكرناه الاول هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام بالبقرة أي ينتظرون يقال نظرته وانتظرته بمعنى واحد، الثاني والثالث هل ينظرون إلا - أن تأتيهم الملائكة بالانعام والنحل وهم وان كانوا لا ينتظرون ذلك ولا يرتقبونه لانهم لا يصدقون بذلك ولا يعتقدون وقوعه فحكمهم حكم المنتظر لتين عنادهم ومصادمتهم للقواطع بما لا يفيد شيئا بعد ظهور الحق غاية الظهور لمن تأمل أدنى تأمل ولم يعقه سابق القضاء والقدر فحكم عليها بانتظار العقوبة ووقوعها، الرابع والخامس قل انتظروا إنا منتظرون بالانعام، السادس هل ينظرون إلا تأويله بالاعراف، السابع إلى الثاني عشر فانتظروا إني معكم من المنتظرين بالاعراف وموضعي يونس الثالث عشر بما أيضا فهل ينتظرون إلا مثل الرابع عشر والخامس عشر وانتظروا إنا منتظرون بهود السادس عشر والسابع عشر وانتظر إنهم منتظرون بالسجدة الثامن عشر ومنهم من ينتظر بالاحزاب التاسع عشر بما أيضا غير ناظرين إناه أي منتظرين طيبه مصدر أنى الطعام يأتي اويتين إذا أدرك النضج وطاب، العشرون فهل ينظرون إلا سنة الأولين بفاطر، الحادي والعشرون ما ينتظرون إلا صيحة واحدة يس، الثاني والعشرون وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة بص، الثالث والعشرون فإذا هم قيام ينتظرون بالزمر أي ينتظرون ما يفعل بهم وقيل يقبلون أبصارهم في الجوانب كالمبهوتين وعليه فهو من النظر بمعنى الرؤية، الرابع والعشرون والخامس، والعشرون هل ينظرون إلا الساعة بالزخرف والقتال. الرابع عشر النظر بمعنى الرؤية بعين الرأس أو بعين القلب جاء في كتاب الله عز وجل في أربعة وثمانين موضعا وهي سوى ما تقدم ذكره أولها قوله تعالى وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون بالبقرة وءآخرها أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت بمل أناك ولا يخفى إن بعضه نظر بصر كقوله تعالى تسر الناظرين وبعضه للاستدلال كقوله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والأرض فانظر إلى أثر رحمة الله يحيى الأرض بعد موتها وبعضه للاعتبار كقوله تعالى فانظر كيف كان عاقبة المُفسدين وبعضه نظر تعجب كقوله تعالى انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون ولولا خوف الاطالة والخروج عن الصدد لذكرنا كل آية وما يليق بمعناها واستخرجنا بعض ما في كوزها من الذخاير وما في زاجر مجورها من الجواهر وليس منه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها - ناظرة بالقيامة ولقاهم نصره وسرورا بالإنسان ونصرة النعيم بالمطففين بل هو بالصناد الساقطة لانه من النصارة أي الحسن والإضاعة والله الموفق. الخامس عشر الكظم وهو الحبس والإمساك من قولهم كظمت القرية إذا املتها وشدت راسها وقع منه في القراء

العظيم ستة مواضع والكاظمين الغيظ بنال عمران، وأبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يوسف، ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى بالنحل، لدى الحناجر كاظمين بغافر، وهو كظيم أو من ينشأ بالزخرف إذ نادى وهو مكظوم بنون والقلم. السادس عشر الظفر بفتح الطاء والغاء وهو الفوز بالمطلوب ورد منه في القراء العظيم في موضع واحد من بعد أن أظفركم عليهم بالفتح. السابع عشر الظفر من الآدمي وغيره وفيه خمس

لغات ضم الظاء والفاء وهي أعلاها وافصحها وبها قرأ الجمهور الثانية ضم الظاء واسكان الفاء وبها قرأ الحسن الثالثة كسر الظاء والفاء الرابعة كسر الظاء واسكان الفاء الخامسة اظفور بضم الهمزة ومن جعله جمعا كالجوهري فقد وهم وقع في القرءان العظيم في موضع واحد حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ بِالْإِنْعَامِ. الثامن عشر الحظ بمعنى النصيب جاء منه في القرءان العظيم سبعة مواضع حظًا في الآخرة بنال عمران مثلُ حظِ الْأَنْثَيْنِ موضعي النساء ونسوا حظا مما ذكروا فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ معا بالمائدة إنه لَدُو حَظِّ عَظِيمٍ بالقصص إِلَّا ذُو حَظِّ عَظِيمٍ بفصلت واما إن كان بمعنى الحث فهو بالصاد ووقع منه في القرءان ثلاثة مواضع قوله تعالى في الحاقة والماعون وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ وقوله تعالى فِي الْفَجْرِ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ.

التاسع عشر الظعن بفتح الظاء والعين وسكونها أيضا لغتان قرىء بهما بمعنى الرحلة من مكان إلى مكان وقع منه في القرءان العظيم لفظ واحد يَوْمَ ظَعْنِكُمْ بالنحل. العشرون اليقظة ضد النوم ولم يأت في القرءان إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى في سورة الكهف وَتَحْسِبُهُمْ أَيَّامًا. الحادي والعشرون الظل بالكسر وقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعا أولها قوله تعالى بالبقرة وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَخْرَجْنَا فِي ظِلَالٍ وَعِیُونَ بالمرسلات. الثاني والعشرون الظلة وقع منه في القرءان العظيم موضعان الاول بالاعراف كأنه ظُلة والثاني بالشعراء يوم الظلة، الثالث والعشرون الظن ولو بمعنى العلم وقع منه في القرءان العظيم تسعة بتقديم المشاة على المهملة وشون موضعا أولها قوله تعالى الَّذِينَ يظنون أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ بِالْبُقْعَةِ وَأَخْرَجْنَا إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بالانشاق، الرابع والعشرون ظل بمعنى دام أو صار وقع منه في القرءان العظيم تسعة مواضع فظَلُوا فِيهِ يَعْرُجُونَ بِالْحِجْرِ ظِلٌّ وَجَهَّهُ مَسُودًا بالنحل والزخرف ظلتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا بَطْهَ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ فَظَلَّ لَهَا عَاكِفِينَ معا بالشعراء لظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ بالروم، فَيُظَلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ بالشورى، فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ بالواقعة وما سوى هذه المواضع فهو بالصاد لانه اما من الضلال ضد الهدي كقوله تعالى يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، او من الاختلاط والامتزاج كقوله تعالى إِذَا ظَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ أَي صرنا ترابا ص مخلوطا بتراب الأرض لا يتميز ماخوذ من قول العرب في ظل الماء في اللبن إذا ذهب أو بمعنى الهلاك كقوله تعالى إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعِيرٍ اي هلاك في الدنيا بالقتل والاسر وفي الآخرة بالعذاب المقيم الذي لا يطاق وهذا أحد التاويلات أو بمعنى البطلان كقوله تعالى الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا او بمعنى الغفلة كقوله تعالى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ أَي وجدك غافلا عن معالم النبوة واحكام الشريعة وغير ذلك فهذاك الله كما قال تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ أو بمعنى التغيب كقوله تعالى قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَعَلَيْهِ حَمَلٌ بعضهم قوله تعالى لَا يُضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى. الخامس والعشرون العظم وهو معروف قالوا وقع في القرءان العظيم في أربعة عشر موضعا والصواب أنها خمسة عشر أولها قوله تعالى وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا، وءَاخِرُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً بِالنَّازِعَاتِ وَكُلُّهَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ إِلَّا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ بِالْإِنْعَامِ وَإِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي بِرَبِّهِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمِيعِ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ لَحْمًا بِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى قِرَاءَةِ الشَّامِي وَشَعْبَةَ لِأَنَّهَا يَقْرَأُان بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَاسْكَانِ الظَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ فِيهَا عَلَى التَّوْحِيدِ.

السادس والعشرون اللفظ وهو سيء الخلق قليل الاحتمال ولم يأت منه في القراءان العظيم الا قوله تعالى في
ءآل عمران وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ. السابع والعشرون الحظر بمعنى المنع وقع منه في القراءان العظيم
قوله تعالى في سبحان وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا وقوله تعالى في سورة القمر فَكَانُوا كَهَشِيمٍ اخْتَضَرَ قَالَ
ابن عباس هو الرجل يجعل لغنّعه حظيرة من يابس الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته
الغنم فهو الهشيم وما عداهما بالضاد لانه من الحضور ضد الغيبة. الثامن والعشرون اللفظ وهو لغة مصدر
بمعنى الرمي أي من القم أو غيره تقول لفظت الأرض الميت ولفظ البحر دابة ولم يأت منه في القراءان العظيم
إلا موضع واحد في سورة ق مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ. التاسع والعشرون شواظ بضم الشين
وكسرهما لغتان قرءى بهما وهو على قول اكثر المفسدين اللهب الذي لا دخان فيه اعادنا الله منه ولم يأت
في القراءان العظيم منه الا حرف واحد في قوله تعالى بالرحمن يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطٍ مِنْ نَارٍ. الثلاثون لظى -
وهو اسم من أسماء جهنم أجازنا الله منها سميت بذلك لانها تنلظى اي تلتهب وقيل لأن اكثر أهلها ملازمون
لها من أظ بكذا إذا لزمه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اِطْوَا بِيَادَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَي اَلْزَمُوا أَنْفُسَكُمْ
الدعاء بهذا وقع منه في القراءان العظيم موضعان كلاً لهما لظى بالمعارج فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْظَى بوالليل. الواحد
والثلاثون الغلظ - ضد الرقة وقع منه في القراءان العظيم ثلاثة عشر موضعاً أولها وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا
الْقَلْبِ بنال عمران وءآخرها وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ. الثاني والثلاثون الغيط وهو شدة الغضب وقع
منه في القراءان العظيم في ثلاثة عشر موضعاً أولها قوله تعالى عَصَاكُمْ الْأَنْمِلَ مِنَ الْغَيْظِ بنال عمران،
وءآخرها تكادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ بِالْمَلِكِ وليس منه تغيض الأرحام بالرعد وغيض في قوله تعالى وَغِيضَ الْمَاءِ
بهود بل هما بالضاد الساقطة لأهما من الغيض بمعنى النقص. الثالث والثلاثون الظمأ - وهو العطش وقع منه
في القراءان العظيم ثلاثة مواضع لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ بِالنُّبُوَّةِ، وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى بَطْنَهُ،
وَيَحْسِبُ الظَّمْآنُ مَاءً بِالنُّورِ. الرابع والثلاثون الظلام - من الظلمة ضد النور قال ابن الجزري وقع في ستة
وعشرين موضعاً وهو الصواب وقال ابنه وتبعه على ذلك شيخ الإسلام والقسطلاني مائة موضع وهو وهم
أولها قوله تعالى في البقرة وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ وءآخرها مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بالطلاق. الخامس والثلاثون
- الظلم وهو وضع الشيء في غير محله قالوا وقع في مائتين واثنين وثمانين موضعاً والصواب انما مائتان
وثمانية وثمانون موضعاً أولها قوله تعالى فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ بالبقرة وءآخرها والظالمين أعد لهم عَذَابًا أَلِيمًا
بالإنسان. السادس والثلاثون بظنين - على قراءة من قرا بالطاء وقد تقدم الكلام عليه. عشرون اللفظ وهو
سيء الخلق قليل الاحتمال ولم يأت منه في القراءان العظيم الا قوله تعالى في ءآل عمران وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا
غَلِيظَ الْقَلْبِ. السابع والعشرون الحظر بمعنى المنع وقع منه في القراءان العظيم قوله تعالى في سبحان وَمَا كَانَ
عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا وقوله تعالى في سورة القمر فَكَانُوا كَهَشِيمٍ اخْتَضَرَ قَالَ ابن عباس هو الرجل يجعل لغنّعه
حظيرة من يابس الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم وما عداهما
بالضاد لانه من الحضور ضد الغيبة. الثامن والعشرون اللفظ وهو لغة مصدر بمعنى الرمي أي من القم أو
غيره تقول لفظت الأرض الميت ولفظ البحر دابة ولم يأت منه في القراءان العظيم إلا موضع واحد في سورة
ق مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ. التاسع والعشرون شواظ بضم الشين وكسرهما لغتان قرءى بهما

وهو على قول اكثر المفسدين اللهب الذي لا دخان فيه اعادنا الله منه ولم يأت في القراءان العظيم منه الا حرف واحد في قوله تعالى بالرحمن يرسل عليكم شواظ من نار. الثلاثون لظى - وهو اسم من أسماء جهنم أجازنا الله منها سميت بذلك لانهما تملظي اي تلتهب وقيل لأن اكثر أهلها ملازمون لها من

ألظ بكذا إذا لزمه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الظوا بيأذا الجلال والإكرام أي ألزموا أنفسكم الدعاء بهذا وقع منه في القراءان العظيم موضعان كلاً إنما لظى بالمعارج فأندرتكم نارا تملظي بالليل. الواحد والثلاثون الغلظ - ضد الرقة وقع منه في القراءان العظيم ثلاثة عشر موضعا أولها ولو كنت فظاً غليظاً القلب بنال عمران وءاخرها وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم. الثاني والثلاثون الغيط وهو شدة الغضب وقع منه في القراءان العظيم في ثلاثة عشر موضعا أولها قوله تعالى عضوا عليكم الأنامل من الغيظ بنال عمران، وءاخرها تكاد تميز من الغيظ بالملك وليس منه تغيض الأرحام بالرعد وغيض في قوله تعالى وغيض الماء بهود بل هما بالضاد الساقطة لأههما من الغيض بمعنى النقص. الثالث والثلاثون الظمأ - وهو العطش وقع منه في القراءان العظيم ثلاثة مواضع لا يصيبهم ظمأ ولا نصب بالتوبة، وإنك لا تظماً فيها ولا تضحى بظه، ويحسب الظمان ماءً بالنور. الرابع والثلاثون الظلام - من الظلمة ضد النور قال ابن الجزري وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب وقال ابنه وتبعه على ذلك شيخ الإسلام والقسطلاني مائة موضع وهو وهم أولها قوله تعالى في البقرة وتركهم في ظلمات وءاخرها من الظلمات إلى النور بالطلاق. الخامس والثلاثون - الظلم وهو وضع الشيء في غير محله قالوا وقع في مائتين واثنتين وثمانين موضعا والصواب انها مائتان وثمانية وثمانون موضعا أولها قوله تعالى فتكونا من الظالمين بالبقرة وءاخرها والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً بالإنسان. السادس والثلاثون بظنين - على قراءة من قرا بالطاء وقد تقدم الكلام عليه. ظ بكذا إذا لزمه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الظوا بيأذا الجلال والإكرام أي ألزموا أنفسكم الدعاء بهذا وقع منه في القراءان العظيم موضعان كلاً إنما لظى بالمعارج فأندرتكم نارا تملظي بالليل. الواحد والثلاثون الغلظ - ضد الرقة وقع منه في القراءان العظيم ثلاثة عشر موضعا أولها ولو كنت فظاً غليظاً القلب بنال عمران وءاخرها وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم. الثاني والثلاثون الغيط وهو شدة الغضب وقع منه في القراءان العظيم في ثلاثة عشر موضعا أولها قوله تعالى عضوا عليكم الأنامل من الغيظ بنال عمران، وءاخرها تكاد تميز من الغيظ بالملك وليس منه تغيض الأرحام بالرعد وغيض في قوله تعالى وغيض الماء بهود بل هما بالضاد الساقطة لأههما من الغيض بمعنى النقص. الثالث والثلاثون الظمأ - وهو العطش وقع منه في القراءان العظيم ثلاثة مواضع لا يصيبهم ظمأ ولا نصب بالتوبة، وإنك لا تظماً فيها ولا تضحى بظه، ويحسب الظمان ماءً بالنور. الرابع والثلاثون الظلام - من الظلمة ضد النور قال ابن الجزري وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب وقال ابنه وتبعه على ذلك شيخ الإسلام والقسطلاني مائة موضع وهو وهم أولها قوله تعالى في البقرة وتركهم في ظلمات وءاخرها من الظلمات إلى النور بالطلاق. الخامس والثلاثون - الظلم وهو وضع الشيء في غير محله قالوا وقع في مائتين واثنتين وثمانين موضعا والصواب انها مائتان وثمانية وثمانون موضعا أولها قوله تعالى

فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ بالبقرة وءاخرها والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا بالإنسان. السادس والثلاثون بظنين - على قراءة من قرأ بالطاء وقد تقدم الكلام عليه.

فصل الكاف

تخرج الكاف من المخرج الثاني من مخارج اللسان وهو حرف مهموس شديد مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق ويقع الخطأ فيها من اوجه، منها جعلها كالقاف إذا أتى بعدها حرف استعلا لا سيما الطاء كطي وكالطود لأن الكاف مهموس مستفل بالغاء والطاء مجهور مستفل بالغا فبينهما بعد وتضاد فيجري اللسان إلى القاف لما بينهما وبين الطاء من الاتفاق في الجهر والاستعلا وبينها وبين الكاف من القرب في المخرج والاتفاق في بعض الصفات. ومنها تفخيمها كما يفعله كثير من الأعاجم لا سيما إن أتى بعدها ألف نحو الكافرون وكانوا، ومنها ترقيقها كثيرا حتى تصير كالجمال فليحذر من ذلك لا سيما إن أتى بعدها حرف مهموس نحو كفروا، وذكر في النشر أن بعض القبط والأعاجم يجري الصوت معها فاجتنبه أيضا بان تمنع الصوت إن يجري معها بل أثبتته في محله واحرص على بياها إذا تكررت نحو مناسككم، وإِنَّكَ كُنْتَ، وَإِلَى رَبِّكَ كَدْحًا لثَلَا يقرب اللفظ من الإدغام لصعوبة التكرير على اللسان وهذا على قراءة الإظهار واما على قراءة الإدغام فلا إشكال واحرص على بياها إذا اجتمعت مع القاف نحو عَرَشُكَ قَالَتْ لثَلَا تدغم أو تصير قافا، وكذلك لا بد من بياها إذا وقعت في موضع يجوز إن تبدل منها قاف بحسب اللغة نحو كَشِطْتَ فانه بالكاف والقاف لغتان الا إن الأول هو الذي قرأ به أئمة الأمصار والثاني في حرف ابن مسعود والكشط والقشط رفحك شيئا عن شيء قد غطاه.

فصل اللام

تخرج اللام من المخرج الخامس من مخارج اللسان وهو حرف مجهور بين الشدة والرخاوة مستفل منفتح مدلق منحرف متوسط مرقق ويقع الخطأ فيها من اوجه، منها تفخيمها وكثيرا ما يفعله جهلة القراء لا سيما إن جاورت حرف تفخيم نحو وَلَا الضَّالِّينَ وَعَلَى اللَّهِ وَجَعَلَ اللَّهُ وَاللَّطِيفُ وَلَوْطُ وَاخْتَلَطَ وَلِيَتَلَطَّفَ وَكَسَلَتْهُمْ وَصِرَاطَ الَّذِينَ وَحَلَقَ اللَّهُ وَأَخْلَصُوا وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ فلا بد من المحافظة في مثل هذا على ترقيق اللام لثلا يسبق اللسان إلى التفخيم لئسره عليه الا ما يفخمه ورش على اصله كما هو مبين في كتب القراءات فلا نطيل به و أما اسم الله جل ذكره فانه مفنم أبدا في الابتدار وفي الوصل إذا كان قبله فتح نحو قَالَ اللَّهُ أَوْضَمَ نَحْوَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ و أما إن كان قبله كسر مباشر أو منفصل أو عارض نحو بِسْمِ اللَّهِ، أَفِي اللَّهِ شَكٌّ، مَنْ يُظَلِّلِ اللَّهُ فَإِنَّهُ مَرَقَّقٌ عَلَى الْأَصْلِ، ومنها ادغامها في النون في نحو جَعَلْنَا وَأَنْزَلْنَا وَظَلَّلْنَا وَفَصَّلْنَا وَقُلْ نَعَمْ ويسارع اللسان إليه لما بينهما من التقارب و إذا أظهرتها فلا تبالغ في الإظهار حتى تقلقلها أو تحركها ويفعله كثير من القراء وهو لحن يرد به نص ولا يقتضيه قياس صحيح بل المطلوب إبراز صيغة الحرف وبيائها إذا تكررت نحو قَالَ لَهُمْ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِالْإِظْهَارِ وَأَحْلَلَكُمْ وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ وَغِيْلًا لِلَّذِينَ فِي الْمَثَلِ

الأول لامان وفي الثاني ثلاثة وفي الثالث بما أبدل أربعة وفي الرابع خمسة وفي الخامس ستة، ومنها في التاء في نحو قُلْ تَعَالَوْا وكثير من الناس يفعله لما بينهما من القرب في المخرج والصفات وبعضهم يدغمها في السين وفي الصاد في نحو و قُلْ سَلَامٌ و قُلْ صَدَقَ اللَّهُ و هو لحن، ومنها إدغامها في الجيم في نحو الْجَاهِلِينَ وَالْجِبَالَ وعوام القراء يفعله وهو لحن لا تحل القراءة به إذ لا خلاف بين القراء إن لام التعريف تظهر عند أربعة عشر حرفا وتدغم في أربعة عشر أيضا و أما الألف المادية فلا تقترن مع لام التعريف أبدا إذ فيه الجمع بين الساكنين وصلا فظهر عند الهمزة نحو الأرض والباء نحو الْبَابِ والجيم نحو الْجَنَّةِ والحاء نحو الْحُوتِ والحاء نحو الْخَبِيرِ والكاف نحو الْكَبِيرِ والميم نحو الْمَصِيرِ والعين نحو الْعَالَمِينَ والغين نحو الْغَافِرِينَ والفاء نحو الْفَاتِرِينَ والقاف نحو الْقَمَرِ والهاء نحو الْهَدَّهْدَ والواو نحو بِالْوَادِ والياء نحو الْيَوْمَ وقد نظمتها على ترتيبها في حروف الهجاء في أوائل كلم هذا البيت فقلت:

أَتَى بَابَ جُودٍ جَدًّا خَصًّا كَمَا مَضَى ... عَلَى غَمْرٍ فَصْمٌ قَامَ هَوْنًا وَلَا يَلِي

وتدغم في التاء نحو التَّايُّونَ والتاء المثلثة نحو النَّاقِبُ والذال المهملة نحو الدَّارِ والذال المعجمة نحو وَ الدَّارِيَاتِ والرَّاءِ نحو الرَّازِقِينَ والزاي نحو الزاجرات والطاء نحو الطَّيْرَ والظاء نحو الظَّالِمِينَ واللام نحو اللَّيْلِ والنون نحو النَّهَارِ والصاد نحو الصادقين والصاد نحو الضَّالِّينَ والسين المهملة نحو السَّحَرِ والشين المعجمة نحو الشَّمْسِ وقد نظمتها في أوائل كلم هذا البيت على ترتيبها في حروف التهجي فقلت:

تَالِ ثَوَادِرِ ذَوْقِ رَامِ زِيٍّ طَلَا ظَفْرَ لَه نَالِ صَفْوِ أَضْمِ سَجَلِ شَدَا

وتسمى المظهرة النهارية والمدغمة الليلية فان قلت الإدغام في نحو أَرْسَلْنَا وَقُلْنَا وَذَلَّلْنَاهَا وَقُلْ نَعَمْ مَنُوعِ وفي نحو التَّاطِرِينَ وَ النَّاسِ وَاجِبِ فِي كَلِّهَا نُونِ مَفْتُوحَةٍ قَبْلَهَا لَامِ سَاكِنَةٍ فَمَا الْفَرْقُ قَلْتَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا إِنْ سَكُونِ اللَّامِ فِي أَقْسَمِ الْأَوَّلِ عَارِضِ إِذْ هُوَ فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ اتَّفَقْنَا لَكِنْ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْبَارِزِ سَكَنَ تَخْفِيفًا وَقَسَمَ الثَّانِي السَّكُونِ أَصْلِيًّا لِأَنَّ الْحَرْفَ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ وَمَا كَانَ أَصْلِيًّا فَهُوَ مَتَهَيِّئًا لِلْإِدْغَامِ أَكْثَرَ مِمَّا سَكُونُهُ عَارِضٌ فَانْ قَلْتَ قُلْ نَعَمْ سَكُونُهُ أَصْلِيٌّ وَلَمْ تَدْغَمْ لَامَهُ فِي نُونِ نَعَمْ فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ بِاتِّفَاقِ الْقُرَاءِ فَالْجَوَابُ: إِنْ قُلْتَ قَدْ أَعْلَى بِحَذْفِ عَيْنِهِ فَلَمْ يَعْثُرْ ثَانِيًا بِحَذْفِ لَامِهِ إِذْ فِيهِ إِجْحَافٌ بِالْكَلِمَةِ إِذْ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَانْ قِيلَ لَا خِلَافَ فِي إِدْغَامِ قُلْ رَبِّ وَالْعِلَّةُ مَوْجُودَةٌ فَالْجَوَابُ الْمَسْوُوعُ لِلْإِدْغَامِ فِيهِ قُوَّةُ الرَّاءِ وَكَثْرَةُ دَوْرِهِمَا فِي الْكَلَامِ مَقْتَرِنِينَ، وَاحْرَصْ عَلَى إِظْهَارِ لَامِ هَلْ وَبَلْ عِنْدَ الْحُرُوفِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي اِخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي إِدْغَامِهَا فِيهَا إِنْ كُنْتَ تَقْرَأُ بِمَنْ لَهُ فِيهَا إِظْهَارٌ كِنَافِعٌ وَهِيَ الثَّانِي وَهُوَ مَخْنَصٌ بِهَلْ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَهِيَ مَخْنَصَةٌ بِبِلْ وَالنَّوْنِ وَالنَّوْنِ وَهُمَا مَشْتَرِكَانِ بَيْنَهُمَا نَحْوُ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارِ بِلْ زَيْنَ بِلْ سَوَّلْتَ بِلْ ضَلُّوا بِلْ طُبِعَ بِلْ طُنْتُمْ هَلْ تَنْقُمُونَ بِلْ تَأْتِيهِمْ هَلْ نَنْبِكُمْ بِلْ تَقْدِفُ وَ لَا خِلَافَ فِي إِدْغَامِهَا إِذَا سَكَنَتْ وَاتَى بَعْدَهَا لَامٌ أَوْ رَاءٌ نَحْوُ بِلْ لَا تُكْرِمُونَ فَهَلْ لَنَا بِلْ رَانَ قُلْ رَبِّ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتْ.

تخرج الميم من المخرج الثاني من مخارج الفم وهو حرف مجهور بين الشدة والرخاوة مستغل منفتح مذلق أغن متوسط مرقق، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها فليحذر من ذلك لا سيما إن أتى بعدها حرف مفخم نحو وما لله بغافلٍ ومخمصّة ومرضٍ ومريمٍ ومردًا ومقاما ومضاجعهم ومغانم ومطلع أو ألف نحو مالك وما لنا فان كثيرا من القراء ينطق بها في أمثال هذا مفخمة ويخرجها على صفتها وهو لا يشعر.

و بعضهم يبالغ في الخطأ حتى انه إذا جاء في كلمة حرف مفخم يفخم لأجله جميع حروف الكلمة، ومنها عدم إظهار غنتها إذا شددت نحو دمر، وحمالة وخلق لكم ما، وهم من بعد، ومنهم من ولهم ما فإن الميم إذا سكنت وأتت بعدها ميم أخرى كالأمثلة وجب الإدغام وإظهار تشديد متوسط مع إظهار غنة الميم الأولى الساكنة وإنما كان التشديد هنا متوسط لبقاء الغنة وإظهارها فأنت إذا أدغمت لم تدغم الحرف كله إذ قد بقي بعضه ظاهرا وهو الغنة وإنما يقع التشديد الكامل في المدغم إذا لم يبق من الحرف الأول شيء إلا ادغم وسيأتي لهذا مزيد بيان إن شاء الله تعالى في باب المشدد، والغنة صفة لازمة للميم تحركت أو سكنت مظهرة كانت أو مدغمة أو مخففة لكن الغنة في الساكنة اكمل منها في المتحركة وفي المخففة، اكمل منها في الظاهرة وفي المدغمة اكمل منها في المخففة، ومنها عدم إظهارها إذا لم تدغم ولم تخفف وقد تقدم إنما تدغم في أختها إذا سكنت وتخفى عند الباء إذا سكنت وسواء كان السكون أصليا نحو أم بظاهر أم عارضا نحو من يعصم بالله أم تخفيفا نحو إن ربهم بهم، يوم هم بارزون، جزيتاهم ببعيهم على خلاف بين أهل الأداء فذهب إلى الإخفاء ابن مجاهد والداي واختاره ابن اجزري وهو مذهب أهل الأداء بمصر والشام و الأندلس و سائر البلاد العربية فنظر غنتها من الخيشوم كإظهارها بعد اقلب في نحو من بعد وأنبههم وذهب

جماعة كابن المنادي ومكي إلى الإظهار وعليه أهل الأداء بالعراق والبلاد الشرقية والوجهان صحيحان مقروء بهما إلا إن الإخفاء اظهر و اشهر و تظهر عند باقي الحروف نحو معكم إنما، لعلكم تعقلون، أنعمت، خلقتناكم ثم صورناكم ثم، عنكم جمعكم، وعد ربكم حقا، جعلكم خلافا، الحمد، لكم دينكم، وربكم ذو رحمة واسعة، أبلغكم رسالة، أم زأغت، منهم طائفة، وأنتم ظالمون، إنهم كانوا عن دراستهم لغفلين، عليهم بما، كنتم صادقين، لكم ظرا، بكم عن سبيله، فيكم غلظة، قلتم فاعدلوا كنتم قليلا، شركائهم ساء، أولادهم شركاؤهم، يراكم، هو و قبيلة، أنتم و لا، لعلهم يذكرون فليعتن بإظهارها في هذا و ما ماثله وهو القرآن كثير و عدم إظهارها مما يقع فيه الخطأ الكثير لا سيما إن أتى بعدها واو لسبق اللسان إلى الإخفاء لاتحادهما و قربهما من الفاء، و منها تشديدها في حام و يفعله كثير و يمد لأجله و هو لحن لا تحل القراءة به. أما إذا وقف و هو تام على المعروف ففيه أربع اوجه المد الطويل و المتوسط و القصير و الروم و لا يكون إلا مع القصير و بعضهم يتقل لسانه بها إذا سكنت و الشمس حتى تصير كأنها مشددة و هو خطأ و إذا تكررت ممن و تم ميقات و جب بيانها كما تقدم و ممن أظلم ممن كنم، و من أظلم ممن منع، و على أمم ممن معك ففي الأول أربع ميمات و في الثاني ست و في الثالث ثمان فلا بد من بيانها و تشديد المشددة منها مع إظهار الغنة التي فيها و لا يكون إلا مع التؤدة حال النطق و الله الموفق لمن شاء.

تخرج النون من المخرج السادس من مخارج اللسان وهو حرف مجهور متوسط بين الشلّة والرخاوة والقوة والضعف مستفل منفتح مذلق أغن مرقق وهي أمكن في الغنة من الميم لقربها من الخيشوم أما إذا سكنت فسيأتي الكلام عليها أن شاء الله تعالى في باب الكلام هنا في المتحركة فمن الخطأ تفخيمها فيجب التحفظ من ذلك لا سيما إن أتى بعدها حرف مفخم نحو إنَّ الله أو ألف نحو النَّاسِ وَمَنَازِلُ وَجَنَّاتٌ أو حرف استعلاء نحو يَقْنُطُ وَنَصْرٌ وَنَخْرَةٌ وَنَضْرَةٌ وأخرى إذا اجتمعنا نحو النَّاصِرِينَ وَ النَّاطِرِينَ وَنَاقَةٌ أو راء نحو نَارًا وَ النَّارِ وَ نَرَى، ومنه إخفاؤها حالة الوقف على نحو الْعَالَمِينَ، وَنَسْتَعِينُ حتى لا ينطق بها أو لا تسمع فلا بد من بيانها من غير قلقلة حتى تسمع، ومنه عدم بيانها إذا تكررت في كلمة نحو فَاْمُنْ، تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا، أَتَعِدَانِي فَمَنْ لم يعتن بذلك ذهب لسانه إلى الإخفاء والإدغام ولم يقرأ به أحد إلا في أربع كلمات مكّني بالكهف و أَتَمِدُّوْنِي بِالْمَلِ وَ أَتَعِدَانِي بِالْأَحْقَافِ وَ تَأْمَنَّا يُوْسُفَ ادغم الأولى الجماعة إلا المكّي فإنه قرأ بنونين وادغم الثانية حمزة ويعقوب والثالثة هشام و تأمناً تأتي قريباً إن شاء الله تعالى و كذلك إذا كانت إحداها مشددة نحو وَ كَيْمَكْنَنَّ، وَ إِنَّا نَخَافُ، وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَيْنْتَ لاجتماع ثلاث نونات، وكذلك إذا نقلت حركة الهمزة إلى التنوين قبلها في رواية ورش نحو مَالاً إِنْ أَجْرِي وَمِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَلَا بَدَ فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ فَتَطُقُ فِي الْمَثَلِ الْاَوَّلِ بِنُونِ الْاَوَّلِ مَكْسُورَةٌ قَبْلُهَا لَامٌ مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا جِيمٌ سَاكِنٌ وَفِي الثَّانِيَةِ بِنُونِ مَكْسُورَتَيْنِ قَبْلَ الْاَوَّلِ هَمْزٌ مَكْسُورٌ وَبَعْدَ الثَّانِيَةِ لَامٌ سَاكِنَةٌ فَانْ كَانَ قَبْلَ التَّنْوِينِ نُونٌ مَكْسُورَةٌ نَحْوُ مَنْ سُلْطَانَ إِنْ التِّي الْحُكْمُ إِلَّا اللَّهُ لَمَطَّتْ بِثَلَاثِ نُونَاتٍ مَكْسُورَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ قَبْلَ الْاَوَّلِ أَلْفٌ وَبَعْدَ الثَّالِثَةِ لَامٌ سَاكِنَةٌ مَعَ تَوَدُّةٍ وَبَيَانٍ تَامٍ وَ إِلَّا وَقَعَتْ فِي الْخَطَا وَ أَمَا إِنْ تَكَرَّرَتْ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ، الْمُتَطَهِّرِينَ نَسَاؤُكُمْ فَانْ قَرَأَتْ بِالْإِدْغَامِ كَمَا هُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ الْبَصْرِيِّ لاجتماع المثليين فواضح و إلا قرأت بالإظهار على الأصل كما هو عند جمهور القراء فلا بد من البيان أيضاً، واما نون تأمناً من قوله تعالى قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا بِيُوسُفَ فَقُلْ مَنْ يَحْسُنُ قِرَاءَتَهَا إِذْ غَالِبَ قِرَاءَةَ زَمَانِنَا يَنْطَلِقُونَ بِنُونٍ مَشْدُودَةٍ مِنْ غَيْرِ رُومٍ وَ لَا إِشْثَامٍ وَهَذَا وَانْ قَرَأَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ فَلَيْسَ مِنْ قِرَاءَتِهِمْ وَفِيهَا عَلَى قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ مِنَ الْقِرَاءِ وَجِهَانِ صَحِيحَانِ اخْتِيارِ كُلِّ مِنْهُمَا: الْاَوَّلُ إِنْ تَنْطَلِقُ بِنُونٍ مَضْمُومَةٍ بِضِمَّةٍ مَخْتَلِيسَةٍ وَالاخْتِلاسِ هُوَ الْاِثْنَانِ بَعْضُ الْحَرَكَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ تَضْعِيفُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ حَتَّى يَذْهَبَ مَعْظَمُهَا وَالمَعْنَى وَاحِدٌ وَهَذَا هُوَ الْمَسْمُومُ رُومًا ثُمَّ بِنُونٍ مَفْتُوحَةٍ بِفَتْحَةٍ كَامِلَةٍ مَشْدُودَةٍ تَشْدِيدًا غَيْرَ تَامٍ لِأَنَّ التَّشْدِيدَ التَّامَ يَمْتَنِعُ مَعَ الرُّومِ قَالَ الدَّانِي هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْقِرَاءِ وَ النُّحَوِيِّينَ وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ وَأَقُولُ بِهِ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبِزْيَدِيِّ وَأَبِي حَاتِمِ النُّحَوِيِّ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ مَجَاهِدٍ وَأَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبِ التَّايِبِ وَأَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي إِسْهَةَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْآجِلَةِ قَالَ وَبِهِ وَرَدَ النَّصُّ عَنِ نَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ وَرَشٍ انْتَهَى. وَهَذَا هُوَ الْآتِي عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ الْإِظْهَارُ وَنُونُ الْفِعْلِ مَرْفُوعَةٌ وَالرَّفْعُ تَقْوِيلٌ فَخَفَّفَ بِالْاِخْتِلاسِ وَبِوَأْفَقِ الرَّسْمِ تَقْدِيرًا. الثَّانِي إِنْ تَنْطَلِقُ بِنُونٍ مَشْدُودَةٍ كُنُونٌ أَنَا لَكِنْ مَعَ الْإِشْثَامِ بَعْدَ الْإِدْغَامِ أَوْ مَعَهُ إِشْثَارَةٌ إِلَى حَرَكَةِ نُونِ الْفِعْلِ الْمَدْغَمَةِ وَتَعْلَمُ صِفَةَ الْإِشْثَامِ فِي نُونِ تَأْمَنَّا بَانَ تَنْطَلِقُ بِنُونٍ مَضْمُومَةٍ كَبُوبِي نَوْمِنَ وَتَأْمَلُ فِي شَفْتَيْكَ فَمَا تَجِدُهُ حَالَ نَطْقِكَ بِنَوْمِنَ مِنْ وَضَعِ شَفْتَيْكَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى مِنْ غَيْرِ تَلَاصِقٍ بَلِغٍ وَ إِبْرَازِهِمَا قَلِيلًا اجْعَلْهُ فِي تَأْمَنَّا. قَالَ فِي النَّثْرِ وَبِهَذَا الْقَوْلِ قَطَعَ سَائِرُ أَهْلِ الْأَدَاءِ وَهُوَ اخْتِيارِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ نَصًّا يَقْتَضِي خِلَافَهُ وَ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى حَقِيقَةِ الْإِدْغَامِ وَ أَصْرَحُ فِي

اتباع الرسم انتهى أي لأنها لم ترسم في جميع المصاحف إلا بنون واحدة و فيه تخفيف لاجتماع المثلين و الإشمام دليل على حركة المدغم فأن قلت هذا الذي جعلته قراءة ابي جعفر و لم يقرء به أحد من السبعة أثبتته لبن الفاصح للسبعة و ذكر انه قرأ به لهم و انه نص عليه ابن جباره و زعم انه مأخوذ من كلام الشاطبي قال لأنه لما قال: و أدغم مع إشمامه البعض عنهم، دَلَّ

على أن البعض الآخر أدغم من غير إشمام قلت هذا الذي ذكره غير معقول عليه و لم أر من ذكره من شرح النظم المعول عليهم و لا وقفت عليه في كُتُبِ القراءات الذي عاداته هو النقل منها و لا في غيرها و لم يذكره العلامة ابن الجزري في جميع تواليفه مع احتواء نشره على معظم كتب القراءات و لم أقرأ به على أحد من شيوخنا و لا كانوا يقرؤون به على شيوخهم بل كان المحققون يبهون على ضعفه للسبعة و إن المراد بالبعض الآخر في قول الشاطبي و ادغم مع اشمامه البعض عنهم هم أصحاب الإخفاء المذكورون في البيت قبله و ليس في كلام الشاطبي إلا الوجهان المتقدمان و نبي إن أمهلي الله و يسر لي إن أجعل تأليفا أنه فيه على ما هو ضعيف لا يقرأ به في شرح ابن الفاصح لآني رأيت أكثر القراء معنيين به و ربما قرؤوا بجميع ما فيه لعدم تفريقهم بين الضعيف و غيره و الله الموفق. إن البعض الآخر أدغم من غير إشمام قلت هذا الذي ذكره غير معقول عليه و لم أر من ذكره من شرح النظم المعول عليهم و لا وقفت عليه في كُتُبِ القراءات الذي عاداته هو النقل منها و لا في غيرها و لم يذكره العلامة ابن الجزري في جميع تواليفه مع احتواء نشره على معظم كتب القراءات و لم أقرأ به على أحد من شيوخنا و لا كانوا يقرؤون به على شيوخهم بل كان المحققون يبهون على ضعفه للسبعة و إن المراد بالبعض الآخر في قول الشاطبي و ادغم مع اشمامه البعض عنهم هم أصحاب الإخفاء المذكورون في البيت قبله و ليس في كلام الشاطبي إلا الوجهان المتقدمان و نبي إن أمهلي الله و يسر لي إن أجعل تأليفا أنه فيه على ما هو ضعيف لا يقرأ به في شرح ابن الفاصح لآني رأيت أكثر القراء معنيين به و ربما قرؤوا بجميع ما فيه لعدم تفريقهم بين الضعيف و غيره و الله الموفق.

فصل الصاد

يخرج الصاد من المخرج التاسع من مخارج السان و هو حرف مطبق مستعمل مصمت صفيري مهموس رخو متوسط و هو إلى القوة أقرب لما فيه من الإطباق و الاستعلاء مفخم، ويقع الخطأ فيها من أوجه منها ترفيقها و حروف الاستعلاء كلها مفخمة كمل تقدم فأحذر من ذلك لا سيما إن جاورت حروف الهمس نحو و أن تصدقوا، و أفاصفاكم، و منها إبدالها سينا في نحو حَرَصْتُمْ لأن الصاد أقرب الحروف إلى السين لأنهما من مخرج واحد و شاركتها في بعض الصفات كالمس و الرخاوة فمن لم يعتن بالأطباق و الاستعلاء اللذين في الصاد جعلها سينا و إليه ميل الطباع لما في الصاد من الكلفة على اللسان لما فيها من الإطباق و الاستعلاء لهذا إذا جاء بعد الصاد حرف مطبق مثلها نحو يَصْطَرِحُونَ و الصَّرَاطُ و الْقَصَصِ كان اللفظ بها على اللسان أيسر لعمله عملا واحدا. و منها جعلها كالزاي في مثل يَصْطَفِي و اصْطَفَى لأنهما من مخرج واحد و قد

اشتركا في بعض الصفات فلا بد من تخليصها و بيان ما فيها من الإطباق و الاستعلا و إلا صارت كالزاي.
و أما إذا أتى بعدها الدال و نحو أصدُق و يصدُقون و تصدُقها فالزاي في هذا أيسر على اللسان من
الأول لأن الزاي أقرب إلى الدال من الصاد باعتبار الصفات و اللسان يبادر إلى مل قرب من الحروف
ليعمل عملا واحدا و هذا القسم اشربه حمزة و على الكسائي فأن كنت تقرأ بقراءتهما فواضح و إلا فلا بد
من تخليص الصاد و بيانها حتى لا يشربها لفظ الزاي.

فصل الضاد المعجمة

يخرج الضاد من المخرج الرابع من خارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستعل مصمت مستطيل قوي
مفخم و قد اتفقت كلمة العلماء فيما رأيت على أنه أعسر الحروف على اللسان و ليس فيها ما يصعب عليه
مثله و قل من يحسنه من سماء العلماء فضلا عن غيرهم و يقع الخطأ فيها من أوجه، منها إبدالها ظاء مشالة
و هذا هو الكثير الغالب و أهل المغرب الأدنى كلهم عليه لأتقاربا في المخرج و تشاركوا في جميع الصفات
إلا الاستطالة فلولا الاختلاف في المخرج و في هذه الصفة لكانا حرفا واحدا وهو لحن فاحش و خطأ ظاهر
يغير اللفظ و المعنى و كلام الله جل ذكره ينزه عن هذا. قال ابن الحاجب في مختصره الفقهي و منه من لا يميز
الضاد و الظاء قال شارحه خليل و إلا ظهر عود الضمير إلى اللحن و كذا ذكره اللخمي و ابن يونس و ابن
بشير و غيرهم أعني أنهم ذكروا من لا يميز بينهما من اللحن انتهى - و نص ابن يونس قال أبو محمد عن ابن
اللباد و من صلى خلف من يلحن في أم القرآن فليعد إلا إن تستوي حالتهما و قاله ابن القاسبي قال هو و
أبو محمد و كذا من لا يميز في أم القرآن الظاء من الضاد انتهى - و قال في التمهيد إذا قلنا الظالين بالظاء
كان معناه الدايين و هذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة انتهى - وهو كما قال لأن معناه الضالين
عن الهدى و قيل المغضوب عليهم هم اليهود و الضالين هم النصارى عملا بقوله تعالى في اليهود من لعنة الله
و غَضِبَ عَلَيْهِ و في النصارى و لا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ صَلُّوا مِنْ قَبْلُ و ما ذكره من بطلان الصلاة هو
المشهور عندهم أي عند الشافعية قال في المنهاج في الفقه الشافعي و لو أبدل ضادا بظاء لم تصح على
الأصح و قال النووي في الأذكار و لو قال الضالين بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلا إن يعجز
عن الضاد بعد التعلم انتهى - و قال في النشر اجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ
خلف أمي و هو من لا يحسن القراءة و اختلفوا في الصلاة من يبدل حرفا بغيره و سواء تجانسا أم تقاربا و
اصح القولين عدم الصحة كمن قال الحمد بالعين أو الدين بالتاء و المغضوب بالخاء أو الظالين انتهى - و
أما ما عندنا فالذي استفدته من مجموع كلام أئمتنا إن التحقيق في المسألة التفصيل و هو إن من أبدل الضاد
بالضاء أما أن يكون سهوا أو عمدا و الثاني أما إن يكون له القدرة على النطق بالضاد أم لا و الثاني أما
يكون العجز لعدم انقياد لسانه لذلك ككثير من العجم و النساء و من غلظ طبعه من الرجال أو لعدم من
يعلمه أو وجد المعلم و ضاق الوقت أما من أبدل سهوا فلا شك إن صلاته لا تبطل إذ غاية ما فيه انه تكلم
بكلمة من غير القرآن و الذكر في الصلاة سهوا و ذلك لا يبطلها بل إن فات بالركوع سجد و إن لم يفت
أعاد الكلمة على الصواب و أعاد السورة إن قرأها و لا شيء عليه فأن قلت لم يكن سجوده قبل السلام

لأنه اجتمع له زيادة و نقصان زيادة الكلمة من غير القرآن و نقص الكلمة من الفاتحة قلت ظاهر كلامهم إن من ترك آية من الفاتحة سهوا سجد قبل السلام و من تركها عمدا بطلت صلاته إذ ما دون الآية لا حكم له و الله اعلم و أما من تعمد الخطأ و إبدال الضاد مع القدرة على الإتيان بالصواب فلا شك أيضا في بطلان صلاته إذ هو متعمد للكلام في الصلاة و من تعمد الكلام في الصلاة بغير القرآن و الذكر و الدعاء بطلت صلاته و لو قل كلامه بان تلفظ بحرفين نحو قم أم لا أو بحرف مفهم نحو ق أمر من الوقاية و أما العاجز الذي لا يقبل التعليم فهو معذور و هو بمثابة من بلسانه لكنته تمنعه من الإتيان ببعض الحروف كالالتغ الذي يدل الراغينا و أما من يقبل التعليم و لم يجد من يعلمه أو ضاق الوقت عن التعليم فأن وجد من يأتى به مِمَّنْ يحسن النطق وحب عليه الائتمام فأن تركه و صلى منفردا فيجزي الخلاف في صلاته على الخلاف في صلاة من عجز عن الفاتحة و قدر على الائتمام و المشهور من القولين البطلان و إن لم يجد من يأتى به صلى منفردا و قرأ ما يحسنه و ترك ما لا يحسنه و صحت صلاته و لا يخفى الخلاف في الجاهل هل هو كالعامد و هو المعروف أو كالناسي و الله أعلم. و ذكر العلامة أبو عبد الله محمد الحطاب إن إبدال الضاد طاء من اللحن الخفي و إن الصلاة لا تبطل بذلك إلا إذا تعمد الخطأ مع قدرته على الصواب و فيما قاله رحمه الله نظر لأن اللحن

الخفي هو الذي لا يخل بالمعنى و لا بالإعراب و إنما مرجعه إلى اللفظ خاصة كترك الإخفاء و القلب و الإظهار و كتكرير الراء و تفخيم المرقق و ترقيق المفخم و لهذا يختص بمعرفة علماء القراءة و أئمة الأداء و من جعل الضاد فقد غير المعنى و أبدل حرفا بحرف كمن جعل العين خاء كعض العجم فهو لحن جلي بلا شك أما لو علل صحة الصلاة بما علل به ابن رشد القول الرابع لما ذكر في إمامة اللحن أربعة أقوال لا تجوز مطلقا تجوز إذا كان لا يلحن في أم القرءان تجوز إن كان لحنه لا يغير المعنى كضم هاء الله و لا يجوز إن كان تغير كضم تاء أنعمت الرابع مكروهة قال و هو الصحيح لأن القاري لا يقصدها يقتضيه اللحن بل يعتقد بقراءته ما يعتقد بها من لا يلحن فيها لكان له وجه و الله أعلم. ومنها إبدالها طاء مهملة قال في التمهيد و من الناس من لا يوصلها إلى مخزجها بل يخرجها دونه مخرجة بالطاء المهملة لا يقدر على غير ذلك وهم أكثر أهل مصر و بعض أهل المغرب أنتهى - وفي قوله لا يقدر صوابه لا يعرف إذ من المعلوم انه م غير عاجزين عن ذلك بل لو علموا لعلموا وقوله و بعض أهل المغرب يريد الأقصى و أما الأدنى فأنهم يبدلونها طاء معجمة كما تقدم و ليس هذا مختصا بأهل مصر و المغرب بل يفعله كثير من الناس مِمَّنْ يدعي العام و معرفة التجويد لأنه ميسر على اللسان لأن الحرفين متقاربان و اشتركا في الصفات ولولا اختلاف المخرج و ما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا و لم يختلفا في السمع، و منها ترقيقها و لا بد فيها من التفخيم البين فان كان بعدها ألف فلا بد كل ن تفخيمه معها، و منها جعلها لاما مفخما و هذا لم أسمع من تكلم به و ذكره في النشر و نصه و الضاد انفرد بالاستطالة و ليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فان السنة الناس فيه مختلفة و قل من يحسنه فمنهم من يخرجها طا و منهم من يخرجها بالذال و منهم من يجعله لاما مفخمة و منهم من يشمه الزاي و كل ذلك لا يجوز و الحديث المشهور على الألسنة أنا أفصح

من نطق بالضاد لا أصل له ولا يصح انتهى - وذكر في التمهيد إن الذين يدلونه لاما مفخمة هم الزياغ و من ضاهاهم ومنها إدغامها في الطا في نحو فمن اضْطَرَّ ثم اضْطَرُّه وكذلك في التا نحو خُضْتُمْ و أَضْتُمْ فمن لم يعتن ببيائها بادر لسانه إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام و ذلك لا يجوز وكذلك لا بد من الاعتناء ببيائها إذا تكررت لأنها كما تقدم حرف صعب على اللسان جدا و إذا تكررت زادت صعوبة وسواء كان تكررها مع هو الذي لا يخل بالمعنى و لا بالإعراب و إنما مرجعه إلى اللفظ خاصة كترك الإخفاء و القلب و الإظهار و كتكرير الراء و تفخيم المرقق و ترقيق المفخم و لهذا يخص بمعرفته علماء القراءة و أئمة الأداء و من جعل الضاد ظاء فقد غير المعنى و أبدل حرفا بحرف كمن جعل العين خاء كبعض العجم فهو لحن جلي بلا شك أما لو علل صحة الصلاة بما علل به ابن رشد القول الرابع لما ذكر في إمامة اللحن أربعة أقوال لا تجوز مطلقا تجوز إذا كان لا يلحن في أم القرآن تجوز إن كان لحنه لا يغير المعنى كضم هاء الله ولا يجوز إن كان تغير كضم تاء أَنْعَمَتَ الرابع مكروهة قال و هو الصحيح لأن القاري لا يقصدها يقتضيه اللحن بل يعتقد بقراءته ما يعتقد بها من لا يلحن فيها لكان له وجه والله أعلم. ومنها إبدالها ظاء مهملة قال في التمهيد ومن الناس من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه مخرجة بالطاء المهملة لا يقدر على غير ذلك وهم أكثر أهل مصر وبعض أهل المغرب أنتهى - وفي قوله لا يقدر صوابه لا يعرف إذ من المعلوم انه م غير عاجزين عن ذلك بل لو علموا لتعلموا وقوله وبعض أهل المغرب يريد الأقصى و أما الأدنى فانهم يدلونها ظاء معجمة كما تقدم وليس هذا مختصا بأهل مصر والمغرب بل يفعله كثير من الناس ممن يدعي العام ومعرفة التجويد لأنه ميسر على اللسان لأن الحرفين متقاربان واشتركا في الصفات ولولا اختلاف المخرج وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع، ومنها ترقيقها ولا بد فيها من التفخيم البين فان كان بعدها ألف فلا بد كل ن تفخيمه معها، ومنها جعلها لاما مفخما و هذا لم أسمع من تكلم به وذكره في النشر ونصه والضاد انفراد بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فان ألسنة الناس

فيه مختلفة وقل من يحسنه فمنهم من يخرجها ظا ومنهم من يخرجها طا ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله لاما مفخمة ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك لا يجوز والحديث المشهور على الألسنة أنا أفصح من نطق بالضاد لا أصل له ولا يصح انتهى - وذكر في التمهيد إن الذين يدلونه لاما مفخمة هم الزياغ و من ضاهاهم ومنها إدغامها في الطا في نحو فمن اضْطَرَّ ثم اضْطَرُّه وكذلك في التا نحو خُضْتُمْ و أَضْتُمْ فمن لم يعتن ببيائها بادر لسانه إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام و ذلك لا يجوز وكذلك لا بد من الاعتناء ببيائها إذا تكررت لأنها كما تقدم حرف صعب على اللسان جدا و إذا تكررت زادت صعوبة وسواء كان تكررها معيه مختلفة وقل من يحسنه فمنهم من يخرجها ظا ومنهم من يخرجها طا ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله لاما مفخمة ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك لا يجوز والحديث المشهور على الألسنة أنا أفصح من نطق بالضاد لا أصل له ولا يصح انتهى - وذكر في التمهيد إن الذين يدلونه لاما مفخمة هم الزياغ و من ضاهاهم ومنها إدغامها في الطا في نحو فمن اضْطَرَّ ثم اضْطَرُّه وكذلك في التا نحو خُضْتُمْ و أَضْتُمْ فمن لم يعتن ببيائها بادر لسانه إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام و ذلك لا يجوز وكذلك لا بد من الاعتناء ببيائها

إذا تكررت لأنها كما تقدم حرف صعب على اللسان جدا و إذا تكررت زادت صعوبة وسواء كان تكررها مع الإظهار نحو يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ و أَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ أو مع الإدغام نحو لا تُفَضُّوا و عَضُّوا عَلَيْكُمْ و يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ و كذلك لا بد من الاعتناء ببيائها إذا جاورت الظاء و سواء كانت مشددة نحو يَعْضُ الظَّالِمُ أو مخففة أَنْقَضَ ظَهْرَكَ و كذلك إذا أتى بعدها لم مفخمة نحو أَرْضُ اللَّهِ و كذلك إذا أتى بعدها ذال نحو الأَرْضِ ذَهَبًا بَعْضِ ذُنُوبِهِمْ أو جيم نحو وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ فَمَنْ لَمْ يَعْتَنِ بَبَيَّائِهَا فَأَمَّا إِنْ يَبْدُهَا أَوْ يَدْغُمَهَا وهو لا يشعر فيجب على القاري إن يروض لسانه على النطق بها على وجه الصواب حتى يصير له سجية لا يحتاج إلى كلفة وبراغي وقت النطق بها جميع صفتها ومن لم يتكلف ذلك حتى يصير له طبعاً أتى بها على غير وجهها ودخل الخلل في قراءته والله الموفق.

فصل العين المهملة

تخرج العين من المخرج الثاني من مخارج الحلق وهو حرف مجهور مستفل منفتح مصمت متوسط بين الرخاوة والشدة والقوة والضعف و مرقق، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها فليحذر منه لا سيما إن أتى بعدها ألف نحو الْعَالَمِينَ وَطَعَامٌ و أحذر من المبالغة في تريقها حتى تصير كالمالمة كما يفعله كثير وهو خطأ أيضا، ومنها إبدالها حا في نحو تَعْتَدُوا وَالْمُعْتَدِينَ و مَعَهُمْ لاتفاقهما في المخرج وكثير من الصفات لولا الجهر الذي فيها وبعض الشدة لكانت حا ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عينا وبعض الناس يمزجها بالحا فيصير حرفا بين حرفين وبعضهم بعد إبدالها في نحو مَعَهُمْ يدغم الهاء فيها لأن الحاء مواخية لها في الهمس وتقاربا في المخرج وكله خطأ لا يجوز، ومنها إدغامها في الهاء في نحو فَبَايَعُنَّ و كَلَّا لَا تُطَعُّهُ لقربهما في المخرج فمن لم يعتن بإظهارها وإخراجها من مخرجها ادغمها وهو لا يشعر، ومنها إدغامها في الغين في نحو و اسْمَعْ غَيْرَ وَكثير من القراء يفعله ليسر ذلك على اللسان لقرب المخرج وهو لا يجوز كساير حروف الحلق فإذا تكررت نحو أَنْ تَقَعَ عَلَى و يَنْزِعُ عَنْهُمْ و فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فلا بد من بيائها وبيان جهرها لصعوبتها على اللسان كساير حروف الحلق فإذا تكررت زادت صعوبتها فكان الاهتمام ببيائها أكد والله أعلم.

فصل الغين المعجمة

تخرج الغين المعجمة من المخرج الثالث من مخارج الحلق وهو حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت متوسط مفخم، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تريقها ولا بد من تفخيمها لما فيها من الجهر والاستعلاء وكثير من الناس يريقها لاسيما إن أتى بعدها ألف نحو عَافِرِ الذَّنْبِ و الْعَافِرِينَ، ومنها إدغامها فيما قاربها في المخرج نحو لا تُرْغِ قُلُوبَنَا و أفرغ علينا صَبْرًا و أبلغه وربما يبذل بعضهم الها حا وهو افحش فمن لم يعتن بإظهارها ذهب لسانه إلى الإدغام أو إلى الإخفاء، ومنها إبدالها خاء و أكثر ما يقع إذا أتى بعدها شين نحو يَعْشَى طَائِفَةً و إِذْ يُعْشِيكُمْ و جُوهَهُمُ النار لا شريك الخا والشين في الهمس والرخاوة وبعده الغين من الشين -

من لم ينتبه لهذا يميل به طبعه إلى الخطأ و هو لا يشعر وهذا أمر يجده المرء في نفسه ويسمعه من غيره فأحذر في نفسك ونبه غيرك مع مطالبة نفسك بدقائق الإخلاص والله الموفق.

فصل الفاء

تخرج الفاء من المخرج الحادي عشر من مخارج الفم و هو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مذلق مرتق ضعيف وفيه نفث قليل، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها ووقوعه من الناس كثير لا سيما إن أتى بعدها ألف أو حرف إستعلا أو راء فَكَيْهَيْنَ وَفَاعِلُونَ فَخَرَجَ، وَفَصَلَ وَفَطَلَّ وَفَرَّقُوا، وَ أُحْرَى إِذَا اجْتَمَعَا نَحْوَ الْغَفَّارِ وَفَاطِرِ فَارَ التَّوْرِ، وَ مِنْهَا إِخْفَاؤُهَا أَوْ إِدْغَامُهَا فِي الْمِيمِ وَ الْوَاوِ نَحْوَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا وَ لَا تَخَفَ وَ لَا تَحَزْنَ بِلِ الْمَطْلُوبِ الْإِظْهَارِ، وَ مِنْهَا عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ فِي كَلِمَةٍ نَحْوَ فَلَيْسَ تَعْفَفَ وَ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْكُمْ وَ خَفَّفَ اللَّهُ وَ حَفَّفْنَا هُمَا وَ هَذَا النَّوْعُ لَمْ يَدْغَمْ أَحَدٌ وَ إِدْغَامُهُ خَطَأٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَ أَمَا إِذَا تَكَرَّرَتْ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوَ تَعْرِفُ فِي وَجُوهِهِمْ، يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ، كَيْفَ فَعَلَ وَ الصَّيْفِ فَلْيُعْبُدُوا فَالاهتمام ببيان هذا النوع أكد لتأتي الإدغام فيه و لهذا أدغم هذا النوع البصري و وافقه الحسن و احرص على إظهارها عند الباقي نحو نَحْسِفُ بِهِمْ فِي سَبَأٍ وَ لَا ثَانِي لَهُ إِنْ قَرَأْتَهُ بِالْإِظْهَارِ وَ هُوَ قَرَأْتَهُ بِالْإِظْهَارِ وَ هُوَ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ، وَ قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ بِالْإِدْغَامِ.

فصل القاف

تخرج القاف من أول مخارج الفم و هو حرف مجهور شديد مستعل منفتح مقلقل مصمت مفخم قوي، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها ترقيقها حتى يذهب ما فيها من الجهر و الشدة و الاستعلا نحو قَلِيلًا وَ قَدِ مَنَا وَ قَوْلُوا وَ قِيَالًا، فَأَحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ وَفَحْمَهَا تَفْخِيمًا بَلِيغًا لَا سِيَمَا إِنْ أَتَى بَعْدَهَا أَلْفٌ نَحْوَ قَالَ وَ قَامُوا، وَ أُحْرَى إِنْ أَتَى بَعْدَ الْأَلْفِ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ نَحْوَ أَشَقَّاهَا وَ قَاتَلُوا، وَ مِنْهَا مَزْجُهَا بِالْكَافِ إِذَا التَقْنَا نَحْوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا وَ خَلَقَكُمْ، وَ هُوَ يَجْرِي عَلَى الْأَلْسِنَةِ كَثِيرًا لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ وَيَسِرُ النَّطْقُ بِالْكَافِ عَلَى اللِّسَانِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَهْمُوسِ، وَ مِنْهَا بَيَانُ قَلْقَلَتِهَا وَ شَدَّتْهَا إِذَا سَكَنْتَ وَ سِوَاءِ كَانَتْ سَكُونًا لَازِمًا نَحْوِ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ وَ لَا تَقْنَطُوا وَ فَاقْضِ أَوْ عَارِضًا نَحْوَ يَقْضُ الْحَقُّ وَ الْأَسْوَاقُ لَدَى الْوَقْفِ فَمَنْ لَمْ يَعْتَنِ بِإِظْهَارِ قَلْقَلَتِهَا وَ شَدَّتْهَا امْتَزَجَتْ بِالْكَافِ وَ هُوَ أَمْرٌ مَدْرُكٌ بِالْحَسِّ إِلَّا إِنْ الْغَافِلُ وَ الْجَاهِلُ لَا يَدْرِي مَا يَلْفِظُ بِهِ لِسَانَهُ وَ إِذَا تَكَرَّرَتْ نَحْوَ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ وَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ جَبَّ بَيَانُهَا حَذْرًا مِنَ الْإِخْفَاءِ أَوْ الْإِدْغَامِ إِذَا سَكَنْتَ وَ أَتَى بَعْدَهَا كَافٌ نَحْوَ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقِرَاءِ فِي إِدْغَامِهَا فِي الْكَافِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ وَ اخْتِلَافِهَا فِي إِبْقَاءِ صِفَةِ الْاسْتِعْلَا فَقَالَ مَكِّي وَ غَيْرُهُ تَبْقَى صِفَةُ الْاسْتِعْلَا كِإِظْهَارِ الْغِنَةِ مَعَ الْإِدْغَامِ فِي نَحْوِ مَنْ وَ الْإِطْبَاقِ فِي أَحْطَتْ وَ قَالَ الدَّانِي وَ غَيْرُهُ يَدْغَمُ إِدْغَامًا مَحْضًا فَتَأْتِي بِكَافٍ مُشَدَّدَةٍ تَشْدِيدًا تَامًا قَالَ فِي النَّشْرِ وَ الْوَجْهَانِ هُمُ صَحِيحَانِ إِلَّا إِنْ الثَّانِي أَصَبَ فِي الْقِيَاسِ عَلَى مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ فِي الْحَرْكِ الْمَدْغَمِ مِنْ خَلَقَكُمْ وَ رَزَقَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ

و الفرق لفرق بينه وبين أَحَطْتُ و بابه إن الطاء زادت بالإطباق أنتهى - وقوله على ما اجمعوا عليه يعني من له الإدغام فيه لا القراء وهو ظاهر ولذلك لم يبنه عليه.

فصل السين

تخرج السين من المخرج التاسع من مخارج الفم وهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصمت صفيري ضعيف مرقق، و يقع الخطأ فيها من أوجه منها إبدالها زايا أو اشراها به لأنهما من مخرج واحد و اشتركا في جميع الصفات إلا في الهمس والجهر ولولا الهمس الذي في السين لكانت زايا ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا و لاختلاف هاتين الصفتين افرقتا في السمع فسبحان من هذا صنعه و اثر من آثار قدرته القديمة التي لا يتعاصى عنها ممكن من الممكنات واكثر ما يقع ذلك في إسحاق و كذلك إذا سكنت و جاورت الجيم نحو الْمَسْجِدِ و اسْجُدُوا و يَسْجُدُونَ أو التاء نحو نَسْتَعِينُ و الْمُسْتَقِيمَ و يَسْتَمِعُونَ و يَسْتَبْشِرُونَ و يَسْتَهْزِئُونَ، و منها إبدالها صاداً لأنها مواخية لها لاشتركا في المخرج وبعض الصفات كالصفيير والهمس والرخواوة ولولا الاستعلاء والأطباق اللذان في الصاد لكانت سينا ولولا التسفل و الانفتاح اللذان في السين لكانت صاداً واكثر ما يكون ذلك إذا جاورت أو قاربت حرف إستعلاء أو را نحو و وَسَطًا و تُقْسَطُوا و الْقِسْطَاسِ و بَسَطَ و مَنْ أَوْسَطَ و مَسْطُورًا و تَسَطَّعَ و الْمُقْسَطِينَ و تَسْتَطِيعُ و بَسَطُوا و سَلْطَانَ و تَسَاقَطُوا و أَسَاطِيرُ و يَسْتَصْرِخُهُ و سَاصِرْفُ و تَسْخَرُوا و الْخُسْرَانَ و مَسْعَبَةَ و الْمُرْسَلِينَ و الرَّسُولُ و أَسْرَفُوا و سَرَقَ و يا حَسْرَتْنَا و الرَّسَّ و بالغ بعض الجهلة حتى كتبوه في المصحف بالصاد وقلدهم غيرهم فصار يقرؤه بالصاد ويرده على من يقرؤه بالسين وهو خطأ مخالف لجميع القراء و أهل اللغة و قد ذكره في القاموس وغيره في باب السين و إذا كانت كلمة السين على وزن كلمة الصاد و كل منهما له معنى نحو و أَسْرُوا النَّجْوَى و أَسْرُوا و اسْتَكْبَرُوا و نحو يُسْحَبُونَ في الْحَمِيمِ و لا هُمْ مِمَّا يُصْحَبُونَ و نحو عَصَى اللَّهِ فَكَذَّبَ و عَصَى و نحو نَحْنُ قَسَمْنَا و كَمْ قَصَمْنَا كان الاهتمام ببيان ذلك كله خلافاً من الالتباس و تغيير المعنى والحاصل إن بين السين و الصاد تشابهاً وتقاربا فمن لم يعتن باعطاء كل منهما ما يستحقه من الصفات أخطأ فيه و هو لا يشعر قال في الرعاية فحسن لفظك بالسين حيث وقعت وتمكن الصفيير فيها لأن الصفيير في السين أبين منه في الصاد للإطباق الذي في الصاد فيإظهار الصفيير الذي في السين يصفو لفظها و يظهر و يخالفه لفظ الصاد و يظهار الإطباق الذي في الصاد يصفو لفظها و يتميز من السين فأعرف الفرق في اللفظ بين السين و الصاد و ما بينهما في اللفظ فواجب على القاري الموجود إن يحافظ على إظهار الفرق بينهما في قراءته فيعطي السين حقها من الصفيير فيظهره و يعطي الصاد حقها من الإطباق فيظهره، و حقيقة الصفيير انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان أبداً مما بين الثنايا يسمع لها حساً ظاهراً في السمع أنتهى. ومنها تفخيمها وهي مرفقة كما تقدم وكثير من الناس يفخمها فأحذر من ذلك لا سيما إن أتى بعدها حرف إستعلاء أو راء كما تقلمت أمثلة ذلك أو ألف نحو السَّاعَةَ و السَّاحِرُ فمن لم ييدها صاداً فخمها واحرص على بيانها إذا تكررت نحو و لا تَجَسَّسُوا و أُسِّسَ لِثِقَلِ الْحَرْفِ الْمَكْرَرِ عَلَى السَّانِ و اللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل الشين المعجمة

يخرج الشين من المخرج الثالث من مخارج الفم وهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصصت منفتح مرقق ضعيف ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها فأحذر منه لا سيما إن أتى بعدها حرف مفخم في نحو شاء الله و شَطْرَ و شَاطِئِ و شَاقُوقِ و شَاحِصَةً، ومنها إبدالها جيما في نحو الرُّشْدِ لأن الراء حرف قوي والجيم فيه من صفات القوة ما ليس في الشين فيسبق اللسان إليه لأنها والشين من مخرج واحد فلا بد من الاهتمام ببيائها كما إذا اجتمعتا في كلمة واحلة نحو فِيمَا شَجَرَ، و شَجْرَةً تَخْرُجُ، ومنها عدم بيان تفشيها وهو ربح يخرج معها من وسط اللسان في تسفل و يَنْتشر في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة فأحذر من تركه لا سيما إن شللت أو سكت نحو فَبَشْرَنَاهُ و اشْدُدْ و اشْتَرُوا.

فصل الهاء

تخرج الها من المخرج الأول من مخارج الحلق وهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح خفي مصصت مرقق ضعيف، ويقع الخطأ فيها م أوجه. الأول تفخيمها فأحذر من ذلك لا سيما إن كانت في كلمة فيها حرف مفخم نحو ضَحَاهَا و طَحَاهَا و الأَنْهَارُ و أَشْقَاهَا و كَرَّهَا و أَمْرُهَا و إذا رققتها فلا تبالغ فيه حتى تصير كالمالة كما يفعله كثير وهو خطأ أيضا، ومنها إدغامها إذا تكررت في كلمة نحو وُجُوهُهُمْ و يُلْهِمُهُمْ و جَبَاهُهُمْ بل لا بد من بيائها مع تودة حال النطق بها وكذلك لا بد من بيائها إذا تكررت من كلمتين نحو فيه هدى، جاوزة هو، وَاللَّهُ هُوَ الْعَنِيُّ إن قرأت بالإظهار و إن سكت الأولى فلا بد من الإدغام الكامل نحو يُوجِّهُ لَحْنَ لَا تَحِلُّ الْقِرَاءَةُ بِهِ لِأَنَّ كُلَّ حَرْفَيْنِ التَّقْيَا أَوْلُهُمَا سَاكِنٌ وَ هُمَا مَتَمَاثِلَانِ كَهَازِنِ أَوْ مَتَجَانِسَانِ بَأَنَّ يَتَّفِقَا فِي الْمَخْرَجِ وَ يَخْتَلِفَا فِي الصِّفَاتِ كَالدَّالِ وَ التَّائِبِ إِدْغَامِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا أَجْمَعٌ عَلَى ذَلِكَ الْقِرَاءِ وَ النُّحُوْبِيْنَ فَإِنَّ كَانَتِ السَّاكِنَةُ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى وَ هُوَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مَالِيَهُ هَلِكٌ بِالْحَاقَةِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ بِالْإِظْهَارِ لِأَنَّهُ هَاءٌ سَاكِنَةٌ وَ هِيَ لَا تَدْغَمُ فِي غَيْرِهَا لِعَرُوضِهَا وَ قِيلَ بِالْإِدْغَامِ لِلتَّمَاثُلِ وَ سَاكِنَةُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا هُوَ الْمَخْتَارُ عِنْدَ الْحَقِيقِينَ قَالَ أَبُو شَامَةَ وَ مَعْنَاهُ إِنْ يَقِفُ عَلَى مَالِيَةٍ وَ قَفَّةٌ لَطِيْفَةٌ فَلَا يُمْكِنُ غَيْرَ الْإِدْغَامِ أَوْ التَّحْرِيكِ قَالَ وَ إِنْ خَلَا الْفِظُ مِنْ أَحَدِهِمَا كَانَ الْقَارِي وَاقِفًا وَ هُوَ لَا يَدْرِي لِسُرْعَةِ الْوَصْلِ، وَ نَقَلَهُ فِي النَّشْرِ وَ قَالَ بَعْدَهُ مَا قَالَهُ أَبُو شَامَةَ أَقْرَبَ إِلَى التَّحْقِيقِ وَ أُخْرَى بِالْإِدْرَايَةِ وَ التَّنْذِيقِ وَ قَدْ سَبَقَ إِلَى النَّصِّ عَلَيْهِ أَسْتَاذُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَ مِنْهَا إِدْغَامُهَا فِي الْحَاءِ فِي نَحْوِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ سَبِّحْهُ، وَ يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ عَلَيْهِمْ لِقَرْبِ الْمَخْرَجِ وَ اتَّفَاقِهِمَا فِي الصِّفَاتِ وَ هِيَ أَوْضَعُ مِنَ الْحَاءِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفَاءِ فَمَنْ لَمْ يَعْتَنِ بِإِظْهَارِهَا إِدْغَامُهَا فِي الْحَاءِ قَبْلَهَا وَ صَارَ يَلْفِظُ الْحَاءَ مُشَدَّدَةً وَ هُوَ لَا يَجُوزُ، وَ مِنْهَا قِرَاءَتُهَا بِالضَّمِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَهَوَ الْحَدِيثِ لَظْنُهُمْ أَنَّهُ ضَمِيرٌ وَ قَدْ اخْتَلَفَ الْقِرَاءَةُ فِيهِ كَمَا هُوَ مَبِينٌ فِي كِتَابِ الْخِلَافِ وَ هَذَا اسْمُ ظَاهِرٍ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ فِي تَسْكِينِهِ.

فصل الواو

تخرج الواو من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم إذا لم يكن حرف مد و إلا فتخرج من الجوف وهو حرف مجهور رخو مستغل منفتح مصمت مرقق متوسط ذو مد ولين إذا سكن و انضم ما قبله ولين إذا سكن وانفتح مل قبله، و يقع الخطأ فيها من اوجه منها إبدالها همزة في نحو و تَحَاوَرُ كَمَا و تَفَاوَتْ لَأَمَّا إِذَا تحركت تنقل فيسرع اللسان إلى إبداله طلبا للخفة و من لم يبدله قصر في لفظه عن إعطائه حقه و ذلك في نحو وُجِدِهِ و الوُتْقَى و وُجِدِكُمْ و اشْتَرَوْا الصَّلَاةَ و لا تَنْسُوا الْفَضْلَ فَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ كَسْرًا نَحْوَ بِالْعُدُوِّ و يُخَوِّفُ اللَّهُ و أُفَوِّضُ كَانَتْ اثْقَلُ مِنَ الضَّمَّةِ و لذلك يبدلها كثير من الناس ضمة في نحو وِجْهَةٌ و هو خطأ لا يجوز فلا بد من بيانها و بيان حركتها فأن جاء بعدها مثلها نحو وُورِي و يَلُؤُونَ و هل يَسْتَوُونَ أو قبلها لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ كان الاهتمام ببيانها و بيان حركتها أشد لكثرة الثقل و كذلك إذا تكررت مع التشديد نحو عُذْوًا و عَشِيًّا، و لكم في الأَرْضِ حال الوصل و التشديد في الأول اكمل منه في الثاني لبقاء غنة توين الذي قبله إلا على قراءة من يدغمه فالتشديد فيهما سواء، و منها إدغامها إذا تكررت و كان الأول حرف مدلولين نحو و عَمَلُوا، و قَاتَلُوا و قُتِلُوا، اصْبِرُوا و صَابِرُوا و رَابَطُوا و اتَّقُوا اللَّهَ و الإدغام في مثل هذا لا يجوز و لم يقرأ به أحد من الناس يفعلُه فنجده يشدد الواو الثاني و هو علامة الإدغام و تخرج هن هذا الخذور يعطاء الواو الأول حقه من المد و اللين و من لم يفعل ذلك ادغم و هو لا يشعر أما إذا كان الأول حرف لين نحو اتَّقُوا و ءَامَنُوا ثم اتَّقُوا و أَحْسَنُوا و تَوَلَّوْا و أَعْيَنُهُمْ عَصَا و كَانُوا و أَوُوا و نَصَرُوا فالإدغام واجب مع التشديد الكامل لاجتماع مثلين أولهما ساكن، و منها تفخيما في نحو التَّقْوَى و اللَّهُ و قَالُوا و رَضُوا و رَزَقَكُمْ و اخْشَوْا و صَدَقْتَ و ظَلَمُوا و أُخْرَى إِنْ فَخِمْتَ اللام على رواية ورش و ضَاقَ بِهِمْ و اطمأنوا بها و هو في القرآن كثير و بعضهم يفعل ذلك في سائر الحروف المفتوحة فيبالغ في فتح فمه في حال نطقه بالحرف المفتوح فيقع فيما لا تجوز القراءة به و لم تتكلم العرب به قال في النشر ينقسم الفتح الذي هو ضد الإمالة إلى شديد و متوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف و لا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب و إنما يوجد في لفظ عَجَمَ الفرس و لا سيما أهل خراسان وهو اليوم في أهل ما وراء النهر أيضا و لَمَّا جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة العربية و جروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم حتى فشى في أكثر البلاد وهو ممنوع منه في القراءة كما نص عليه ايمتنا وهذا هو الترخيم الخض و من نبه على هذا الفتح الخض الأستاذ أبو عمرو الداني في الموضح قال والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد و الامالة المتوسطة قال وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء.

؟

فصل لا

؟و المراد بها الألف المدية وقد تقدم الكلام على تسميتها اول الكتاب لكن بقي هنا شيء وهو إن صاحب المغني ذكر فيه إن عثمان أباالفتح ابن جني يرى إن هذه الألف المدية و تسمى لا وان قول المعلمين لام ألف خطأ وهو مخالف لما تقدم قلت قد اعترض ابن جني على نفسه بأنه سمع في كلام بعض الفصحاء و انشد قول أبي النجم:

خرجت من عند زياد كالحرف

تخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام ألف

فان قلت قد أجاب بان أبا النجم لعله تلقاه من أفواه العامة قلت هذا جواب ضعيف لأن أبا النجم عربي فصيح يحتاج بكلامه البيانيون و النحويون فكيف ينسب إليه انه كان يتلقى كلامه من العامة سلمنا انه تلقاه من العامة لأنه قاله بعد إن دخل الحاضرة وخالط عوامها فالعامة إنما تلقوه من المعلمين لأنهم هم المحتاجون لذلك لأجل التعليم والمعلمون في تلك الازمان الفاضلة المشهود لهم من المعصوم بالخيرية كانوا علماء فضلاء فكيف ينسب لشيء اجمعوا عليه خطأ بل نقول لو حدثت هذه التسمية في زماننا هذا واصطلحنا عليها فلا يقال إنما خطأ لأن التسمية لا نزاع فيها وراجع ما تقدم، و مخرجها من الجوف وهو حرف مجهور رخو لم نفتح مستغل بالغا خفي مفخم تارة ومرفق أخرى باعتبار ما قبله ممدود هاوي ويقال هوائي كل مبدل مزيد إذ أكثر ما تقع زائدة وهي من أكثر ما يقع زائدا من حروف الروايد ولا تقع اصلية إلا منقلبة عن غيرها من واو في نحو قال أو من يا في نحو باع وكال أو من همزة في نحو سال ولا تكون إلا ساكنة لأنها لا تقع أبدا إلا بعد فتح ولا يبتدأ بها أبدا فهي منفردة بأحكام ليست كغيرها من ساير الحروف، يقع الخطأ فيها من اوجه منها حذفها في مثل أن أتاه الله ويؤتون ما أتوا وبعضهم وان كان يشبها إلا انه لا يعطيها حقها من المد قليلا حتى انك لتشك وقت سماعها هل أثبتها أم لا، ومنها ترفيقها في موضع التفخيم وقد تقدم موضعه قال ابن بضعان اعلم إن من انكر تفخيم الألف فانكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعه أو عدم اطلاعه أو تمسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الألف ثم قال والدليل على جهله انه يدعي إن الألف في قراءة ورش طال و فصلا وما اشبههما مرفقة وترفيقها غير ممكن لوقوع مما بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طباعه انه لا يفرق في لفظه بين ألف قال وحال حالة التجويد والدليل على عدم اطلاعه إن أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الألف وساق نصوصهم. انتهى - وإذا فخمها فلا تبالغ فيه كما يفعله بعض العجم حتى يصيروها كالواو، ومنها تفخيمها في موضع الترفيق وقد تقدم والله أعلم.

فصل الياء

تخرج الياء من المخرج الثالث من مخارج اللسان وهو حرف مجهور رخو منفتح مستغل مصمت مدي معتل مرفق متوسط ويقع الخطأ فيها من اوجه، منها تفخيمها فاحترز منه لا سيما إنه أتى بعدها ألف نحو يا أيها، يأتي يوم، و آيات و الكبرياء أو حرف مفخم نحو يطئون و لا يطئون و يخصفان و يخصمون و يضرعون و يعشى و يصدفون و يقتلون و يقتلون و يظلمون و يراكم و يرجعون و أخرى إذا اجتمعا نحو شياطين و صياصيههم و يا صاحبي و غيابات بل تلفظ بها مرفقة كما تحكى في الحروف فتقول وا، و يا، و منها عدم بيان تشديدها إذا شددت لأن فيها ثقلا فإذا شددت قوي الثقل فلا ينقاد لذلك اللسان إلا برياضة

ولذلك يحذفها كثير من الناس نحو إِيَاكَ و شَقِيًّا و صَبِيًّا و تَحِيَّةً و شَرْقِيَّةً و غَرْبِيَّةً و زَكَرِيَّاءُ و يكثر ذلك إذا كان قبلها مشدد لاشتغال اللسان بتشديد الأول عن الثاني نحو السِّيَّاتِ و ذُرِّيَّةً و رَبِّيُونَ و كذا إذا كانت متطرفة نحو مُصْرَحِيٍّ و وُلِيٍّ و شَقِيٍّ لأن الوقف محل استراحة فيخفى فيه التشديد أكثر من الوصل والتخفيف في هذا وما مثله لا يجوز إذ فيه إسقاط حرف من التلاوة و إذا شددتها فلا تبالغ فيه حتى يحدث من ذلك صوت مد فهو خطأ أيضا، و منها تشديدها في كلمة لا تشديد فيها نحو شِعَاعًا و لا شِيَّةً فِيهَا و تَعِيَهَا أفعِيْنَا بالخلق الأوَّل و هو أيضا لا يجوز إذ فيه زيادة حرف، و منها زيادتها في كلمة ليست فيها نحو فَيْتَيْنِ و فِتْنَةً و فَلَائِنًا و لِإِيْلَافٍ إذ كثير من عوام القراء يزيد يا بعد الفا و لم يقرأ بها أحد في الأربعة عشر التي اتصل سندا بها و أظن و لا غيرهم إذ لم يذكره أحد ممن ذكره الشواذ و إنما وقع الخلاف بين القراء في الياء التي قبل اللام في لِإِيْلَافٍ و إِيْلَافِيهِمْ فقرأ الثلاثة عشر قارئًا يثبتها في لِإِيْلَافٍ مصدر آلف كآمن رباعيا و قرأ ابن عامر بحذفها فيه مصدر أَلَفَ ثلاثيا و قرأ أبو جعفر بحذفها في إِيْلَافِيهِمْ و قرأ باقي الأربعة عشر يثبتها، و منها نقصها من كلمة هي فيها نحو فَأَنْزَلَ إِذ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ، و منها مدها في نحو و عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ و صلا أو وقفا و كذلك مد نحو اللَّيْلِ وَالصَّيْفِ و صلا أما وقفا فيجوز فيه الثلاثة القصر والبسط والطويل ومثله نحو الْقَوْلِ و الْمَوْتِ فان تكررت سكن الثاني نحو يَسْتَحْيِي و يُحْيِيكُمْ و أَحْيَيْنَا فلا بد من البيان لثقل الياء و زاد بالتكرير وأخرى إذا تكررت و إحداها مشددة مكسورة لثقل الياء والتكرير الكسر نحو إنَّ وَلِيَّ اللَّهِ و إِذَا حَيَّيْتُمْ و الْعَشِيَّ يُرِيدُونَ، و منها إدغامها وهي حرف مد و لين نحو لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ الَّذِي يُوسُوسُ و يدللك على الإدغام ما تسمعه منهم من التشديد وهو لا يجوز ولم يقرأ به أحد وتخرج عن هذا الحذور إن تعطي الياء الأولى حقا من المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، و منها إبدالها همزة في نحو لاشِيَّةً وَمَعَايِشٍ وجميع ما حذرتك منه في جميع الحروف فاجتنبه و أمر غيرك على وجه النصح له و لكتاب الله سبحانه إن يجتنبه و قس عليه ما شاكله و إذا علمت ما هو الصواب من مخرج الحرف وصفته فجميع ما خالفه خطأ فان الخطأ ليس له أصل يبنى عليه ولا ضابط يرجع إليه بل هو أمر يجري على السنة الجاهلين والغافلين نسأله سبحانه إن يعلمنا ما جهلنا وان يصلح فساد قلوبنا و السنننا بمنه و كرمه أمين.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

وهو باب مهم ولهذا لم يهمله أحد من أئمة القراءة والتجويد في توأليفهم لأن دور أحكامه على لسان التالي أكثر من غيره وكثرة الحكم تستلزم كثرة العمل وكثرة العمل تستدعي كثرة الثواب واليه الإشارة بقول الحصري:

وفي النون والتنوين عندي مسايل ... بما تعتلي فوق السماكين والنسر

اعلم أولا إن النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها وتكون في الاسم والفعل والحرف وفي الوصل والوقف وستأتي أمثلة ذلك، و أما التنوين فلا يكون من إلا في الاسم المنصرف العاري عن الألف واللام وعن الإضافة و إنما، يكون في الوصل لا في الوقف وفي اللفظ لا في الخط ودليله تكرر الحركة.

و أحكام النون الساكنة والتنوين جعلها أكثر المؤلفين أربعة أقسام والتحقيق انما ثلاثة تنفرع إلى خمسة أظهار ولا تفرع فيه، وإدغام وهو يتفرع إلى قسمين إدغام محض و إدغام غير محض، و إخفاء وهو يتفرع أيضا إلى قسمين إخفاء مع قلب و إخفاء بلا قلب.

أما الإظهار فهو الأصل ويكون عند حروف الحلق الستة هي الهمزة نحو يَنْتَوْنَ عنه و لا ثاني له مَنْ أَمَنَ كُلُّ أَمْنٍ، و الهاء نحو منها وأَمَّارٌ وَمِنْ هَادٍ و جُرْفٍ هَارٍ، و العين نحو أَنْعَمْتَ، مِنْ عَمِلَ عَذَابٌ عَظِيمٌ، و الخاء نحو و انْحَرَّ، مِنْ حَيْثُ، عَلِيمٌ حَكِيمٌ، و الغين نحو فَسَيُغْنِيكَ مَنْ غَلَّ، مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، و الخاء نحو و الْمُنْخَنَقَةُ، مَنْ خَفَّتْ عَلَيْهِمْ خَبِيرٌ و لا خلاف بين القراء في إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة إلا ما وقع لأبي جعفر من القراء العشرة من الإخفاء عند الغين والحاء المعجمتين واستثنى بعض أهل الأداء له فَسَيُغْنِيكَ. وَإِنْ يَكُنْ غَنِيًّا و الْمُنْخَنَقَةُ فإظهار النون فيها كساير القراء.

و اما الإدغام الكامل وهو الإدغام بلا غنة مع التشديد التام ففي اللام والراء نحو فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، هَدَى لِّلْمُتَّقِينَ، مِنْ رَزَقْنَاهُ، ثَمَرَةً رَزَقًا هَذَا الذي عليه الجمهور من أهل الأداء ولم يذكر كل المغاربة و كثير من المشاركة في تواليهم سواه و هو الذي عليه العمل في ساير الأمصار حتى أنهم يعدون غيره لحنا وتنفر منه طباعهم وبه قرأت على جميع من قرأت عليه من طريق التيسير والشاطبية وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع إبقاء الغنة وبالوجهين قرأت مع تقديم الأول على جميع من قرأت عليه من طريق طيبة النشر لكل القراء.

و أما الإدغام الناقص وهو الإدغام مع الغنة والتشديد الناقص ففي أربعة أحرف الباء و الواو والميم والنون و يجمع ذلك قولك يَوْمٌ نَحْوُ مَنْ يَشْتَرِي وَيَوْمَنْدُ يَفْرَحُ، مِنْ وَلِيِّ وَلَا، رَعْدٌ وَبَرْقٌ، مِنْ مَاءٍ، مَثَلًا ما بعوضة، عَنْ نَفْسٍ مَلِكًا يُقَاتِلُ فلا خلاف بين القراء في إدغامها على الوجه المذكور إلا ما رواه خلف عن حمزة من الإدغام في الواو والياء ادغاما كاملا بلا غنة و اختلف عن الدوري عن الكسائي في الياء فروى الجمهور الإدغام بغنة كالجماعة وروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة و بالاول فقط قرأت له من طريق التيسير والشاطبية وبالوجهين مع تقديم الاول من طريق النشر و اجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجمعتا في كلمة واحدة نحو صِنَوَانٍ و قِوَانٍ و نحو الدُّنْيَا و بِنْيَانٍ لتلا يشتهه بالمضعف نحو صَوَّانٍ و بِيَّانٍ.

وأما القلب فعند حرف واحد وهو الباء نحو أَنْبَعَثَ، أَنْ بَوْرِكَ، صُمْ بِكُمْ فيقبلان ميمًا خالصة مع الغنة فهو في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة لأجل الباء قال في النثر فلا فرق حينئذ في اللفظ بين أَنْ بَوْرِكَ و بَيْنَ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ.

و أما الإخفاء وهو كما قال الداني حال بين الإظهار والإدغام وهو عار عن التشديد فيكون عند باقي الحروف وهي في خمسة عشر حرفا وهي التاء والتاء و الجيم و الدال و الذال و الزاي و الطاء و الظاء و الكاف و الصاد و الظاد و الفاء و القاف و السين و الشين وقد جمعها أبو البقاء علي العدوي المعروف بابن القاصح في أوائل هذه الكلمات فقال:

تَلَا ثُمَّ جَادِرٌ ذَكَرًا زَادَ سَلٌ شَدَا ... صَفَا ضَاعَ طَلٌّ ظَلٌّ فَتَى قَامَ كَمَلَا

وهي على ترتيب الحروف على مصطلحهم وان شئت ترتبها على ترتيب الحروف عند المغاربة فُقل: تلا ثم جادر ذكا زاد طِبْ ظنا ... كَفَى يرفُ ضَنّ فَارَقِفْ سَاءَ شَمَلًا

ولا خلاف بين القراء في إخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف وسواء اتصلت النون بهن في كلمة أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى إلا انه إذا كانا من كلمة فالحكم في الوصل والوقف سواء وان كانا من كلمتين فالحكم مخصص بالوصل، و أما التنوين فمن المعلوم انه لا يكون إلا منفصلا و أمثلتها على ترتيبها في البيت الثاني كُنْتُمْ و مِنْ تَحْتِهَا و جَنَّتِ تَجْرِي و الأَنْثَى بالأَنْثَى مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَوْلًا تَقِيلاً أَنْجِينَا إِنْ جَاءَ كُمْ خَلْقًا جَدِيدًا أُنْدَادًا مِنْ دُونِ كَأْسٍ دِهَاقًا أُنْدَرْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ و سِرَاعًا ذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِنْ زَلَلْتُمْ صَعِيدًا زَلَقًا يَنْطِقُونَ و إِنْ طَافَتَانِ و قَوْمًا طَافِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ ظَهْرِ ظِلًّا ظَلِيلًا يَنْكُتُونَ مَنْ كَانَ كِتَابٌ كَرِيمٌ الْأَنْصَارِ مِنْ صِيَاصِيهِمْ جَمَلَاتٌ صُفْرٌ مَنْصُودٌ إِنْ ضَلَلْتُ و كَلًّا ضَرَبْنَا فَانْفَلَقَ مِنْ فَضْلِهِ خَالِدًا فِيهَا خَالِدٌ فِيهَا مُتَقَلِّبُونَ وَ لَيْنٌ قُلْتُ، شَيْءٌ قَدِيرٌ الْإِنْسَانَ مِنْ سُوءٍ، وَرَجُلًا سَلَمًا، فَأَنْشَرْنَا مَنْ شَاءَ، غُفُورٌ شَكُورٌ.

فوائد

الاولى اخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف ليس على حد السواء بل يختلف على قدر القرب والبعد منها فاخفاؤها عند الجيم والشجن أقوى منه عند القاف والكاف، قال الدائي إن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من اجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصاراً لا مُدْغَمِينَ وَلَا مَظْهَرِينَ الا إن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده اخفى مما بعدا عنه قال والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد انتهى.

الثانية اتفق أهل الأداء على إن الغنة مع الياء والواو غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه و اختلفوا في الميم فذهب الجمهور وهو الصحيح إلى إن الغنة غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانهما انقلبا إلى لفظهما وذهب ابن كيسان النحوي وابن مجاهد المقرئ وغيرهما إلى إن الغنة للنون المدغمة.

الثالثة يقع الخطأ في هذا الباب من اوجه منها إظهار النون الساكنة والتنوين عند الراء واللام نحو مِنْ رَبِّكَ، أُمَّةً، رَسُولُهَا، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، يَكُنْ لَهُ، أُنْدَادًا لِيُضَلُّوا وهذا لا يقوله قارئ ولا نحوي، ومنها ترك الإخفاء والإدغام بغنة فإن كثيرا من الناس يتركهما وَيَقْرَأُهُمَا بِالْإِظْهَارِ وهو لحن وتغير لأن مخرج النون الساكنة والتنوين مع ما يدغمان فيه ومع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط لا عمل للسان كعمله فيهما مع ما يظهران عنده ومن أظهرهما عند حروف يومن وحروف الإخفاء الخمسة عشر فقد اعمل اللسان فيهما وذكر في النشر إن مخرجها مع ما يدغمان فيه بغنة لا يتحول والصواب ما ذكرناه ومنها توليد حرف عند إرادة الغنة في نحو إِنْ الْأُبْرَارَ إِنْ كُنْتُمْ فَان كثيرا من الناس يزيد ياء بين الهمزة والنون وواوًا بين الكاف والنون، ومنها ما أشار إليه القسطلاني في لطائف الإشارات بقوله وليحترز من تثقيب النون بالصاق

اللسان فوق الثنايا العليا عند الإخفاء فذلك خطأ وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن مخرج النون والله تعالى أعلم.

باب لأستاذة

قال الله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي إذا أردت إن تقرأ كقوله تعالى إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الْآيَةَ كقوله صلى الله عليه وسلم إذا أكلت فسم الله فعبّر عن إرادة الفعل بلفظ الفعل إقامة للمسبب مقام السبب وقد أجمعت الأمة على إثباتها قبل القراءة لا بعدها فالآية متروكة الظاهر إجماعا إذ لم يصحبه عمل ولم يقم عليه دليل وما روي عن بعضهم من الأخذ بظاهر الآية لم يثبت وقرأت وان كان لفظه ماضيا فهو مستقبل المعنى لدخول إذا عليه وهكذا كل ماض دخل عليه الشرط وليست الاستعاذة من القرآن بإجماع وإنما هو دعاء بلفظ الخبر أمرنا الشارع إن نفتح القراءة به، و الأمر محمول على الندب عند جمهور العلماء فيكره ترك التعوذ عندهم عمدا وقال الثوري وعطاء و داوود وغيرهم بالوجوب وحملوا الأمر في الآية عليه فيحرم تركه عندهم، و المختار عند جمهور القراء وغيره إن لفظه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله العظيم ومن زاد فيه ما روي فيه كقوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم فلا عتب عليه ويجوز فيها عند الابتداء بها إذا كانت مع البسملة لكل القراء أربعة اوجه و سواء كانت البسملة أول سورة أم لا الأول الوقف عليها وعلى البسملة وهو أمهلها الثاني الوقف عليها ووصل البسملة بأول القراءة الثالث وصلها بالبسملة والوقف على البسملة والابتداء بالقراءة الرابع وصلها بالبسملة ووصل البسملة بالقراءة وان لم تكن مع البسملة ففيها وجهان الوقف عليها ووصلها بالقراءة إلا إن يكون الأول القراءة اسم الجلالة قوله الله لا إله إلا هو الرحمن على العرش استوى و الأولى إن لا يصل لما في ذلك من البشاعة و سوء الأدب و يجوز في الرجيم لدى الوقف عليه أربعة اوجه السكون مع الثلاثة المد و التوسط و القصر و الروم مع القصر.

باب البسملة

كل من له البسملة بين السورتين يجوز له ثلاثة اوجه الوقف على آخر السورة مع وصل البسملة بأول السورة وهو أحسنها، الثاني الوقف على البسملة وعلى آخر السورة، الثالث وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة وكل من له تركها فله وجهان السكت بين السورتين والوصل و السكت مقدم لأنه المختار ومذهب الجمهور، ويجوز في السكت أحكام الوقف من الإسكان والرّوم و الاشمام وعدم النقل لمن له النقل في الوصل والبدل ويكون في ثلاثة أنواع الاسم المنصوب يوقف عليه بالألف بدلا من التنوين والاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلا من التاء الثالث إبدال حرف المد من الهمة المتطرفة لكن هذا الحكم مختص بحمزة و هشام وليس لحمزة بين السورتين إلا الوصل والله أعلم.

باب القصر والمد

وهو باب مهم واكثر أحكامه قواعد تجويدية تبرع القراء بذكرها في كتبهم لما اضطروهم الحال إلى ذكرها
 اختلف فيه القراء، والقصر هو الأصل ولذلك لا يحتاج إلى سبب و المدّ فرع ولذلك لا يكون إلا لسبب و
 المراد بالمد الزيادة على ما في حروف المد الطبيعي التي لا تقوم ذاتها إلا به والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة،
 وقد تقدم إن حروف المد ثلاثة وهي الحروف الجوفية الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا تكون قبلها إلا فتحة
 والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ولا بد للمد من شرط وسبب ولا تجوز
 الزيادة في حرف من حروف المد من غير سبب فشرط المد وجود حرف من هذه الحروف الثلاثة والسبب
 أما لفظي و أما معنوي، واللفظي أما همز و أما سكون والهمز أما إن يكون متقدما على حرف المد نحو أمن
 وأوتوا و إيمان و قد انفرد ورش باعتباره دون ساير القراء أو متأخرا و هو على قسمين أحدهما إن يكونا
 معا في كلمة واحدة نحو أولئك وآباؤهم و أولياء وجاء و شاء و نحو سوء و السوء و نحو يضيء و سيئت
 ويسمى واجبا إذ لم يقل بتركة أحد من القراء ومتصلا لاتصال شرط المد وسببه رسما بكونهما في كلمة
 واحدة.

الثاني إن يكون حرف المد آخر كلمة و الهمز أول كلمة أخرى نحو بما أنزل و قالوا أمنا و في أنفسكم و
 سواء كان حرف المد ثابتا رسما كما مثل أم ساقطا منه نحو يأيها أمره إلى الله به إلا و عليكم أنفسكم عند
 من ضم الميم، و خشي ربه إذا نزلت عند من ترك البسمللة بين السورتين و وصل ويسمى الجائز لاختلاف
 القراء فيه و المنفصل لوقوع حرف المد في كلمة و الهمز في كلمة أخرى.

و أما السكون فهو قسمان لازم وهو الذي لا يتحرك لا وصلا ولا وقفا وغير لازم ويسمى عارضا وهو
 الذي يسكن تارة و يتحرك أخرى و كل منهما مدغم و غير مدغم فاللازم المدغم نحو الضالين و دابة و آمين
 و الذكزين عند من أبدل و الدان و هاذان فدائك و تامروني و أتعذائي عند من شدد النون و نحو و
 الصافات صفا فالزجرات زجرا فالتاليات ذكرا فالمغيرات صبحا عند حمزة يدغم و نحو و لا تيمموا و لا
 تعاوتوا و عنه تلهي و كنتم تمتون و فظلمتم تفكهنون عند اليزي لأنه يشدد التاء و غير المدغم نحو محياي في
 قراءة من سكن الياء و اللامي عند من أبدل الهمزة ساكنة ياء و نحو أ اندرتهم و آ اشققتم و جاء أمرنا
 عند من أبدل الهمزة الثانية الفا و نحو هؤلاء إن كنتم عند من أبدل الهمزة الثانية يا و نحو صاد كاف سين
 قاف نون في فواتح السور فإن تحرك الساكن نحو ألم الله فاتحة آل عمران و ألم أحسب الناس فاتحة
 العنكبوت على قراءة النقل جاز القصر اعتدادا بالحركة العارضة و المد لعدم الاعتداد بها و الساكن
 العارض غير المدغم نحو الرحيم و الدين و نستعين و نحو ينفقون و شكور و يؤمنون و نحو المهاد و العقاب
 و أناب حالة الوقف بالسكون أو الاشمام فيما يصح فيه.

و أما المدغم فنحو قال لهم، قال ربك، يقول له، فيه هدى، يريد ظلما و الصافات صفا فالزجرات زجرا
 فالتاليات ذكرا فالمغيرات صبحا ، عند أبي عمرو لدى إدغامه لها فان قلت قد تقدم التمثيل بالصافات صفا
 وما عطف عليه فيما سكونه لازم و ذكرته هنا فيما سكونه عارض وهذا تناقض قلت هو تحقيق لا تناقض
 و افترقا من جهة العزو للمدغم ففي الأول حمزة وفي الثاني للبعري و إدغام حمزة واجب عنده لا يجوز فيه

الإظهار ابدأ فصار مثل دآبة و الحاقة والطامة و الصاححة ولذلك لا يجوز الروم كما قال الشاطبي: " وصفا، وزجرا، ذكرا، ادغم حمزة و ذووا بلا روم " .

و إدغام أبي عمرو جائز روي عنه فيه الإظهار كما روي عنه الإدغام فصار سكونه عارضا مثل سكون غفور وكبير والغفار إذا وقفت عليها و لذلك يجوز له فيه روم فهذه أنواع اجتماع شرط المد وسببه و قد أجمعت القراء على المد في المتصل وفي السكون اللازم بقسميه واختلقوا في المنفصل وفي السكون العارض ومذهب الجمهور إن المد للسكان اللازم لا تفاوت فيه لكل القراء ووقع في عبار كثيرة حكاية الإجماع عليه وكأنهم لم يعتبروا خلاف المخالف القائل بأن مراتبه تفاوتت كثافت مراتب المتصل والحققون منهم انه الاشباع من غير إفراط وهذا هو الحق الذي لا شك فيه وبه قرأت على جميع شيوخه لجميع القراء من جميع الطرق.

وأما المتصل فذهب كثير من أهل الأداء إلى انه كذي السكون اللازم لا تفاوت فيه قال في النشر: اتفق عليه أئمة الأداء من أهل العراق إلا القليل منهم وكثير من المغاربة نص على ذلك أبو الفتح ابن شيطا وأبو الطاهر بن سوار وأبو العز القلانسي وأبو محمد الخياط وأبو علي البغدادي وأبو معشر الطبري وأبو محمد مكي بن أبي طالب وأبو العباس المهدي والحافظ أبو العلا الهمداني وغيرهم. انتهى - وذهب آخرون كابن غلبون والداي وابن بليمة وابن الباذش إلى تفاوت مراتبه كالمفصل ثم اختلفوا فذهب الداوي وغيره إلى انه أربع مراتب إشباع من غير إفحاش لحمزة وورش من طريق الازرق ودونه لعاصم ودنه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره ودونه لقالون والمكي وأبي عمر وأبي جعفر ويعقوب، وغالب عمل مشايخنا الإقراء بها وذهب الاستاذ أبو بكر بن مجاهد والطرسوسي وجماعة إلى انه مرتبتان الاشباع لورش وحمزة والتوسط للباقيين وهذا هو المختار عندي وبه أقوى غالبا ليسره وقربه وهو أقرب لقول من قال لا تفاوت فيه وبه كان الشاطبي رحمه الله تعالى يقرأ قال تلميذه السخاوي رحمه الله عنه: إنه كان يأخذ في هذا النوع بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقيين ويعلل عدوله عن المراتب الأربع التي ذكرها الداوي وغيره بأنها لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها في كل مرة على قدر السابقة. انتهى - وهو ظاهر والحس يصدقه وقوله لا يمكن أي عادة وليس المراد به الإمكان العقلي ولا يعكر علينا كلام الجعبري فانه قال بعد إن نقل كلام السخاوي قلت: فان حمل هذا على انه كان يقري به فهو خلاف ما عليه التيسير وساير النقلة ولعله استأثر بنقله وقوله إن المراتب لا تتحقق فمرتبناه أيضا كذلك. انتهى - فانه غير مسلم وفيه أيضا قصور يعلم ذلك من كلام الخقق ابن الجزري قال في نشره: يجري في المتصل الإشباع والتوسط يستوي في معرفة ذلك اكثر الناس ويشترك في ضبطه غالبهم وتُحكم المشافهة حقيقته ويبين الأداء كيفيته ولا يكاد تخفي معرفته على أحد وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من ائمتنا قديما وحديثا وهو الذي اعتمد الإمام أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسي وصاحبه أبو الطاهر بن خلف، وبه كان يأخذ الامام أبو القاسم الشاطبي، وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود غياث بن فارس وهو اختيار الأستاذ الخقق أبي عبد الله محمد بن القصاع وقال: هو الذي ينبغي إن يؤخذ به ولا يكاد يتحقق غيره قلت وهو الذي أميل إليه وآخذ به غالبا وأقول

عليه. انتهى - فصدر هذا الكلام يرد قوله فمرتباه أيضا كذلك وعجزه يرد كلامه الأول. واما المنفصل فالقراء فيه على ثلاثة مذاهب، منهم من قصره من غير خلاف وهما المكي وأبو جعفر، ومنهم من اختلف عنه فروي عنه المد وروي عنه القصر وهم قالون وأبو عمرو ويعقوب والاصبهاني عن ورش وحفص وهشام، ومنهم من مده من غير خلاف وهم ورش من طريق الازرق وشعبة وابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف في اختياره وهم فيه على التفاوت في المراتب والمرتبين كما تقدم في المتصل وهذه المراتب قدرها علماء الأداء بالالفات فقالوا المرتبة الأولى مقدار ألف ونصف والثانية مقدار الفين والثالثة مقدار الفين ونصف والرابعة ثلاث ألفات هذا إن قلنا بأربع مراتب وإن قلنا باثنتين وهو المختار عندنا فالأولى مقدار ألفين والثانية مقدار ثلاثة لكن قال في النشر: واعلم إن هذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل يرجع إلى إن يكون لفظيا وذلك إن المرتبة الدنيا وهي القصر إذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى وهذه الزيادة بعينها إن قدرت بألف أو بنصف ألف هي واحدة فالمقدر غير محقق إنما هو الزيادة وهذا مما تحكمه المشافهة وتوضحه الحكاية ويبينه الاختيار ويكشفه الحس قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله وهذا كله جار على طباعهم ومذهبهم في تفكيك الحروف وتخليص السواكن وتحقيق القراءة وحرها وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره اسرافا يخرج عن المتعارف في اللغة والمتعارف في القراءة بل ذلك قريب بعضه من بعض والمشافهة توضح حقيقة ذلك والحكاية تبين كفيته.

و أما المد للسكون العارض بقسميه ففيه لجميع القراء ثلاثة اوجه الإشباع والتوسط والقصر اختار كل واحد جماعة وأكثرهم على اختيار التوسط وهو المختار عندي إذ فيه مراعاة اجتماع الساكنين و لكون الساكن عارضا نزلنا به عن رتبة الساكن اللازم ولا يكاد تسمع من يتقن القراءة غيره كأنهم جبلوا عليه. و أما السبب المعنوي و هو قصد المبالغة في النفي و سبب قوي من مقاصد العرب و مما حسنت به كلامها ومنه مد العظيم في كل ما اثبت الألوهية لله تعالى ونفاها عن غيره نحو لا إله إلا الله، لا إله إلا أنتَ لا، إله إلا هو فكل من له القصر في المنفصل روي عنه المد في لا إله إلا الله لقصد المبالغة في النفي نص على ذلك غير واحد من أئمة الأداء كالطبري والهندي وابن مهران و الجاجاني وهو مقصد جليل وغرض جميل وقد قرأت به على جميع من قرأت عليه من طرق الطيبة وهو الذي أختاره في نون في وأقرأ به في الصلاة وغيرها ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دار اسمى بما نفسه فقال ذو الجلال والإكرام ورزقه النظر إلى وجهه، و ما روي عن انس مرفوعا أيضا من قال لا إله إلا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب وقد استحب العلماء الخققون مد الصوت بلا إله إلا الله فقال النووي رحمه الله في الأذكار: المراد من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر تحصيله و يتدبر ما يذكر وما يعقل معناه فالتدبير مطلوب في الذكر كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى و لهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا إله إلا الله لما فيه من التدبر، وأقوال السلف و أئمة الخلف في هذه مشهورة. انتهى.

فصل

و أما حرفا اللين وهما الياء والواو المفتوح ما قبلهما فان وقع بعدهما همزة و هما في كلمة نحو شَيْءٌ وَسَوْءَةٌ
فاعتبر ذلك ورش من طريق الأزرق فله في ذاك الإشباع والتوسط على تفصيل مبين في كتب القراءات و
إن كانا في كلمتين نحو ابْنِي أَدَمَ و خَلَوْا إِلَيَّ، فلم يعتبر ذلك أحد من القراء و اتفقوا على القصر وأن وقع
بعدهما سكون فتارة يكون لازما وتارة يكون عارضا، وكل منهما أما مشدد أو مخفف فاللازم المشدد وقع
منه في القرآن حرفان هما هَاتَيْنِ فِي الْقَصَصِ، و الذَّيْنِ فِي فَصَلت على قراءة ابن كثير بتشديد النون، و أما
المخفف فجاء في حرف واحد وهو عَيْن من فاتحة مريم والشورى، أما الساكن العارض المشدد فحَوْ حَيْثَ
تَقَفْتُمُوهُمْ الْمَوْتَ تَحْسُونَهُمَا فِي قِراءة الإدغام، و أما المخفف فنحو اللَّيْلِ وَالْمَيْلِ و النخيل والعين بالعين و
الموت و الخَوْفُ و الطَّوْلُ إذا وقف عليها بالسكون و الإشمام فيما يجوز فيه فهذه أربعة أنواع يجوز في كل
منها ثلاثة اوجه الإشباع والتوسط و القصر إلا ورشا من طريق الأزرق فليس له في عَيْن فاتحة مريم
والشورى إلا الإشباع و التوسط و لا يجوز له القصر لأن سبب السكون أقوى من سبب الهمز و لا يجوز له
فيما سببه الهمزة و شيء و سو القصر فهذا أولى ولو قصر للزم عليه إن يمد للأضعف و يقصر للأقوى فهو
باطل.

تنبيهات

الأول ما جزمنا به من إن نحو الليل و الحُسَيْنِ و الموت فيه الثلاثة لدى الوقف، و الإدغام هو الحق و نص
عليه غير واحد من أئمة الأداء و المختار منها لدى الوقف التوسط و هو اختيار الداني و به كان الشاطبي
يقرى و اختار أيضا جماعة القصر و حكى بعضهم الإجماع عليه و هو قول كافة النحويين و هو المختار أدى
الإدغام للمكي في هَاتَيْنِ و الذَّيْنِ و لمن ادغم في نحو اللَّيْلِ لَبَاسًا و عليه أهل الأداء فلم يعتبروا حرف اللين
و جعلوه كالصحيح و هي أيضا لورش إلا فيما فيه الهمزة متطرفة نحو شَيْءٌ و السَّوءُ فأن القصر يمتنع له في
ذلك من طريق الأزرق و قول الجعبري و تبعه على ذلك غيره لم اقف على نص في اللين نحو الْقَوْلِ لَعَلَّكُمْ و
المفهوم من الشاطبية القصر فيه نظر بل المأخوذ من الشاطبية الثلاثة كما يفهم ذلك من " و إن تسكن اليا
يَبْنَ فتح و همزة " إلى قوله: و ورشهم يوافقهم في حَيْثُ لا هَمْزَ مُدَّ خَلا.

و غاية ما فيه إن يقال إن الشاطبي إنما تكلم على المسكن للوقف و الجعبري تكلم على المسكن للإدغام و
الجواب أنه لا خلاف بين أهل الأداء إن المسكن للوقف كالمسكن للإدغام بجامع إن كلاً منهما مسكن
سكونا عارضا. الثاني من ذهب إلى القصر في نحو يَعْلَمُونَ فلا يُمد له نحو اللَّيْلِ و الخوف و من له فيه التوسط
فلا يُقرأ بالإشباع لأن من لم يعتبر حرف المد فحرف اللين أولى.

الثالث إذا تغير السبب لأجله جاء المد لعدم الاعتداد بالعارض و مراعاة الأصل و القصر اعتدادا بما عرض
من التغير و المذهبان صحيحان مرويان قرأت بهما على جميع شيوخنا في المتواتر و الشاذ مع تقديم المد لأنه

الراجح عند غير واحد قال الشاطبي: "وَأَمَدُّ مَا زَالَ أَعَدَّ لَا" و قال الجعبري في الترهة:

وَمَا مُدُّ قَبْلَ الْهَمْزِ إِنْ خُفِّفَ أَقْصُرُ نِلْسَبَتِهِمْ وَ الْأَمْدُ مَا زَالَ أَشْهَرًا

وقال ابن الجزري والتحقيق في ذلك إن يقال إن الأولى فيما ذهب فيه السبب بالحذف القصر، وفيما بقي له اثر يدل عليه كالتسهيل المد ترجيحاً للموجود على المعلوم انتهى بالمعنى وعليه فما ذهب فيه اثر السبب يقدم فيه القصر وما بقي فيه الأثر يقدم فيه المد وهو الذي استقر عليه امرنا في الإقراء والله أعلم و سواء كان السبب سكونا أو همزا فتغير الساكن بحركة كما تقدم، و أما تغير الهمز فتارة يكون بالتسهيل نحو س هَوْلَاءُ إِنْ، أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ وَلَا ثَانِي لَه فِي رَوَايَةِ قَالُونَ وَالْبَرْي، أو بالحذف نحو جَا أَمْرُنَا وَالسَّفْهَاءُ أَمْوَالِكُمْ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ، أو بالإبدال كالوقوف على السَّمَاءِ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ وَهَشَامٍ، أو بالنقل كَالْآخِرَةِ فِي قِرَاءَةِ وَرَشٍ لَكِنِ الَّذِي قَرَأَتْ بِهِ وَجَرَى بِهِ عَمَلُ الْمُقْرئين فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ عَدَمُ الْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ فِي هَذَا فَإِذَا قَرَأَتْ لَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ فَيَأْتِي فِي الْآخِرِ مِنَ الْمَدِّ وَالتَّوَسُّطِ وَ الْقَصْرِ مَا يَأْتِي فِي أَمَّنَا الْمَدِّ مَعَ الْمَدِّ وَالتَّوَسُّطِ مَعَ التَّوَسُّطِ وَ الْقَصْرِ مَعَ الْقَصْرِ وَلَوْ اعْتَدَدْنَا بِعَارِضِ النُّقْلِ فِي الْآخِرِ لَمْ يَأْتِ فِيهِ إِلَّا الْقَصْرِ خَاصَّةً.

الرابع إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، ووقع ذلك في القرءان العظيم في ثلاث كلمات في ستة مواضع وهي الذَّكْرَيْنِ فِي مَوْضِعِي الْإِدْغَامِ وَالْآنَ وَقَدْ وَجِعَ فِي مَوْضِعِي يُونُسَ وَ آ اللَّهُ إِذْ نَكَرْتُمْ بِهَا، وَاللَّهُ خَيْرٌ فِي النَّمْلِ هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ وَيَزَادُ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَصْرِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ السَّحْرُ يُونُسَ أَيْضًا فَاجْمَعِ الْقِرَاءَةَ عَلَى تَحْقِيقِ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ وَهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَجِهَانِ جِيدَانِ الْأَوَّلِ إِبْدَالِهَا أَلْفًا خَالِصَةً فَيَمْدُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ مَشْبَعًا وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَالثَّانِي تَسْهِيلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ. الْخَامِسُ يَقَعُ الْخَطَأُ لِلْقِرَاءَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَوْجِهٍ مِنْهَا قَصْرُ الْمَمْدُودِ وَهُوَ لِحْنٌ لَا يَحِلُّ وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ جَيِّدٌ رَجُلٌ إِسْنَادُهُ ثِقَاتٌ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ الْكَبِيرِ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ يَزِيدَ الْكِنْدِيِّ قَالَ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ رَجُلًا فَقَرَأَ الرَّجُلُ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ مَرْسَلَةٌ أَيْ غَيْرُ مَمْدُودَةٌ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ أَقْرَأَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ أَقْرَأْتَهَا إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ فَمَدَّهَا وَلِيَحْزَنَ مِنْ عَدَمِ إِعْطَاءِ الْمَدِّ حَقَّهُ فَمَنْ لَهُ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ يَقْرَأُ لَهُ بِنَحْوِ أَلْفٍ وَهَذَا وَ إِنْ كَانَ أَخْفَ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي وَكَثَرِ النَّاسِ وَقَوْعًا فِي هَذَا وَ الَّذِي قَبْلَهُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى لِأَنَّهُمْ يَقْرَءُونَ لُورَشَ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ وَهُوَ مِنْ أَطْوَلِ الْقِرَاءَةِ مَدًّا كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْغَالِبِ لَا يَمْدُونَ لَهُ طَوِيلًا لَا سِيَّمَا الْمُتَعَلِّمُ وَقَدْ قَرَأْتَهُ فِي لَوْحَةٍ بَلْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَقْصِرُونَ الْمَدُودَ لَا سِيَّمَا الْمُنْفَصِلَ فَيَقْرَءُونَ نَحْوَ مَا أَنْزَلَ وَلَا يَمْدُونَ وَيَضْمُونَ مِيمَ الْجَمْعِ إِذَا جَاوَرَتِ الْهَمْزَةُ وَلَا يَمْدُونَ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْمُنْفَصِلِ وَكَانَ وَدِي لَوْ أَسْعَفُونِي إِنْ يَقْرَءُوا مِنْ رَوَايَةِ قَالُونَ فَانْ أَبُوا إِلَّا رَوَايَةَ وَرَشٍ فَمِنْ طَرِيقِ الْأَصْبَهَانِيِّ وَلَيْسَ ذَلِكَ لَضَعْفٍ فِي طَرِيقِ الْأَزْرَقِ بَلْ هِيَ مِنْ أَصْحَابِ الطَّرِيقِ عَنْ وَرَشٍ قَرَأَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ خْتَمَةً بَعْضُهَا وَهُوَ مَقِيمٌ بِمِصْرَ وَبَعْضُهَا وَهُوَ يَرِابِطُ مَعَهُ بِالْإِسْكَانِيَّةِ وَ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَلَمُوا مِنَ الْخَطَأِ الَّذِي خَاضُوا فِيهِ وَالتَّخْلِيطِ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ مِمَّا لَا يَرْضَى بِهِ ذُو دِينٍ.

ومنها البتر ويسميه بعضهم الإدماج وهو حذف حروف المد وهو كثيرا ما يجري على السنة الناس نحو أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ ، بِهِ شَيْئًا، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا، لاسيما إن تكرر حرف المد نحو شَيَاطِينِهِمْ وَ جَاءَنَا وَ الْعَالَمِينَ وَ هو لحن فاحش يغير اللفظ والمعنى قال الداني رحمه الله والبتر مكروه قبيح لا يعمل عليه و لا يؤخذ به إذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به وقال الجعبري في حروف المد مد أصلي و في حرفي اللين مد ما يضبط كل منهما بالمشافهة، و الإخلال بشيء منه لحن و هذا معنى قول مكّي في حرفي اللين و المد بعض ما في حروف المد و قد نص عليه سيويه.

ومنها مد ما لا مد فيه نحو معايشَ و حَامٍ وهو لحن لا تحل القراءة به فأحذر من ذلك ولا تكن من الغافلين. ومنها الزيادة على المد السايغ و بعض الناس ابتدع في قراءة القرآن أصواتا كأصوات الغنا مأخوذة عندهم من الموسيقى لأجلها يمدون للمقصور و يقصرون للممدود و يزيدون في مده ما لم يقل به قارئ ولا نحوي وربما سكنوا المتحرك و حركوا الساكن وحذفوا حروف المد وهذا كله حرام كما ذكره غير واحد من فقهاء المذاهب الأربعة وحكى النووي في تبيانه الإجماع عليه ، أما تحسين الصوت بالقراءة من غير إخراج القراءة عن وجهها المقول فيها فيقرأ لكل راوٍ بما صح له من مد أو قصر أو توسط الإدغام أو تفكيك أو همز أو تخفيف أو فتح أو إمالة فهو أمر مطلوب مستحسن مندوب لا سيما إن كان من ذي صوت حسن و نغمة حلوة فانه يجرح القلب ويجري الدموع وتحصل معه الإنابة والخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ رواه أبو داود و البهقي وغيرهما بأسانيد صحيحة وهو عند الخطابي و أبي عبد الله و جماعة من باب القلب أي زينوا أصواتكم بالقرآن و هكذا رواه عبد الرزاق و قال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم فأن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا و في حديث ابن عباس لكل شيء حلية و حلية القرآن حسن الصوت و لكن من وفقه الله لا يجتري بإتقان اللفظ و إصلاح اللسان و يترك التدبر في معانيه و التفكير في غوامضه و التحري في مقاصده و ترك النفس وقت تلاوته قال تعالى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ القرآن أم على قلوب أقفالها و قال لِيَذَكَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ وَ قال علي بن أبي طالب لا خير في عبادة لا فقه فيها و لا في قراءة لا تدبر فيها و كان بعض السلف إذا قرأ آية و لم يحضر قلبه أعادها و ما أحسن هذا لمن وفق إليه، و مثل من يترك التدبر في كتاب الله و يشتغل بحديث النفس كمثل من هو في رياض عجيب أشجاره مختلفة الأنواع يانعة الثمار عظيمة المقدار حصاره الدر و الياقوت و عن بعيد منه جيف و قذارات فصار يتطلع إلى تلك الجيف و القذارات و يترك التنزه فيما هو حال فيه حمق و حرمان أعظم من هذا و قيل. لبعض الموفقين إذا قرأت القرآن أتتحدث في نفسك بشيء؟ قال أي شيء أحب إلي من القرآن أحدث به نفسي، و الكلام فنسأل الله تعالى التوفيق و الهداية إلى أقوم طريق أمين.

باب المشدد

اعلم إن المشدد دوره في القرآن كثير فيجب على القاري معرفته ومعرفة كيفيته و رتبته لأن من علم عمل إن وفقه الله تعالى ومن لم يعلم لا يرحى منه خير أبدا لا لنفسه و لا لغيره و كل حرف مشدد قائم مقام حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك فلا بد من بيان التشديد و إعطائه حقه حتى يتميز عما ليس بمشدد فان

من ترك التشديد فقد ترك حرفا من القرآن وهو لا يحل ولذلك اعتنى العلماء بتعداد تشديدات الفاتحة وحذروا من تركها. و المشدد أربعة أقسام الأول الذي لم يتكرر نحو الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِيَّاكَ وَمِيْنَةَ وَبَيْنَ وَ عَلَّمَ وَ الْجَنَّةَ كَلَّا بَل رَانَ، الثاني ما تكرر مرتين نحو أَطْبِرْنَا وَ ذُرِّيَّةً وَ أَزْيَيْتَ وَ يَصَّعَّدُ وَيَدَّكَّرُونَ مِنْ مُدَّكَّرٍ وَ هَذَا أَعْسَرَ مِنَ الْأَوَّلِ لِعَسْرِ التَّشْدِيدِ الْمَكْرُورِ وَ لِهَذَا تَرَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَتْرِكُ التَّشْدِيدَ الثَّانِيَّ وَ لَا يُعْطِيهِ حَقَّهُ وَ هُوَ لِحْنٌ لَا يَجُوزُ.

الثالث ما تكرر ثلاث مرات و إنما يكون ذلك بين كلمتين فاكثُرْ نَحْوُ ذُرِّيٍّ يُوقَدُ وَ عَلِيٌّ أُمِّمٌ مَمَّنْ مَعَكُ، الرابع ما تكرر في أربع مرات نحو فِي بَحْرٍ لَجَّيٍّ يَغْشَاهُ وَ جَعَلَ مَكِي الْأَقْسَامَ ثَلَاثَةَ وَ جَعَلَ هَذَا مِمَّا تَكَرَّرَ فِيهِ التَّشْدِيدُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَ الصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ.

فان قلت مذهب اللداني هو المشهور عند أهل الرسم إن علامة التشديد لا توضع إلا على أربعة أحرف التي يجمعها قولك " لم نر " و هي اللام والميم النون والراء تنبيهها على أن لفظ التووين أدغم في ذلك الحرف إدغاما تاما قلب لأجله التووين و صار من جنس ذلك الحرف و أما حرفا الإدغام الناقص وهما الواو و الياء فلا تقع عليهما علامة التشديد و يا يغشاه من هذا لم تقع عليها علامة التشديد ولهذا لم يعده مكى، فاجواب أن يا يَغْشَاهُ و إن لم توضع عليها علامة التشديد فقد وقع التشديد في اللفظ و أيضا فقد عُدَّ مِمَّا تَكَرَّرَ فِيهِ التَّشْدِيدُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ قَوْلُهُ تَعَالَى ذُرِّيٍّ يُوقَدُ وَيَا يُوقَدُ كَمَا يَغْشَاهُ بِلَا شَكِّ بَلْ قَدْ صَرَحَ بِالتَّشْدِيدِ فِي ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ وَ تَشَدَّدَ الثَّلَاثُ وَ هُوَ الْيَاءُ مِنْ يُوقَدُ وَيَغْشَاهُ - انْتَهَى - فِإِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْفِطْرَةِ ثَلَاثُ مَشْدَدَاتٍ مَتَوَالِيَاتٍ فَهِيَ فِي مَقَامِ سِتَّةِ أَحْرَفٍ وَ إِذَا اجْتَمَعَ أَرْبَعُ مَشْدَدَاتٍ فَهِيَ فِي مَقَامِ ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِي أَنْ يَبَيِّنَ ذَلِكَ فِي لَفْظِهِ مَعَ تَهْمَلٍ وَ تَرْتِيلٍ مِنْ غَيْرِ تَلَوُّكٍ وَ لَا تَعْوِيحٍ كَمَا يَفْعَلُهُ مَنْ لَا خَبْرَهُ لَهُ وَ يُعْطِي كُلَّ مَشْدَدٍ حَقَّهُ وَ لَا يَتَجَاوَزُ بِهِ رَتْبَتَهُ وَ لَا يَقْصُرُ بِهِ دُونَهَا.

ثم إن التشديد بعضه أبلغ من بعض و لذلك إلى ثلاثة أعلى و أدنى و متوسط بينهما فأعلاه تشديد الراء فيجب إظهار التشديد فيه إظهارا بينا ليتمكن من إخفاء التكرير الذي فيه و هو في التشديد أمكن من غيره و كذلك حرفا العلة و هما الواو و الياء في كلمة أو كلمتين نحو حَيٍّ وَ وَلِيٍّ وَ عَدُوٍّ وَ آوُوا وَ نَصَرُوا وَ اتَّقُوا وَ أَمَّنُوا فَيَجِبُ إِظْهَارُ بَيْنَا لِنَقْلِ التَّشْدِيدِ فِيهِمَا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمَا وَ كَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ التَّشْدِيدُ بَعْدَ أَلْفٍ نَحْوِ الطَّامَّةِ وَ الصَّاحَّةِ وَ أَمِينٍ وَ الصَّالِينَ فَلَا بَدَّ مِنَ التَّشْدِيدِ الْبَلِيغِ وَ الْمَدِّ الطَّوِيلِ وَ لَا يَجُوزُ الْإِخْلَالُ بِأَحَدِهِمَا وَ كَذَلِكَ اللَّامُ مَفْخَمًا فَيَجِبُ بَيَانُ التَّشْدِيدِ فِيهِ لِيُظْهَرَ التَّفْخِيمُ الْمُقْتَضِي لِلتَّعْظِيمِ وَ الْإِجْلَالِ فِي اسْمِ الْجَلَالَةِ هَذَا أَعْلَاهُ، إِدْنَاهُ الْإِدْغَامُ مَعَ الْغِنَةِ نَحْوَ مَنْ يَقُولُ مِنْ وَلِيٍّ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ نَصِيرٍ أَوْ مَعَ الْإِطْبَاقِ فِي نَحْوِ أَحْطَطَّ وَ بَسَطَّ أَوْ مَعَ الْاسْتِعْلَاءِ عَلَى الْقَوْلِ بِإِبْقَائِهِ فِي أَلْمِ نَخْلَقُكُمْ، وَ الْمَتَوَسُّطُ بَيْنَهُمَا هُوَ بَاقِي مَا يَشْدَدُ عَلَى الْقَارِي أَنْ يَبَيِّنَ ذَلِكَ فِي لَفْظِهِ وَ يُعْطِي كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ وَ مَا هُوَ الصَّوَابُ فِيهِ فَشُدَّ يَدَّكَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَ لِأَمْرِهِ فِي قِرَاءَتِكَ حَتَّى يَصِيرَ لَكَ الصَّوَابُ سَجِيَّةً وَ طَبْعًا وَ اللَّهُ الْمَوْفِقُ وَ يَقَعُ الْخَطَأُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَوْجِهِ مِنْهَا تَخْفِيفُ الْمَشْدَدِ نَحْوَ إِيَّاكَ وَ هُوَ لِحْنٌ إِذْ فِيهِ نَقْصَانُ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ مِنْهَا تَشْدِيدُ الْمَخْفُفِ نَحْوَ لِنْرِيَهُ وَ

رَقَبَةٌ و الْعَقَبَةُ و الْحُطْمَةُ و حُمِلَتِ الْأَرْضُ و هو لا يجوز إذ فيه زيادة حرف، و منها تحريكه لدى الوقف عليه و هو خطأ كما سيأتي ذلك في باب الوقف إن شاء الله تعالى.

باب ألفات الوصل

و هو باب مهم تكلم عليه القراء والنحويون ومرجعه إلى أصلين تمييز همزة الوصل من همزة القطع و كيفية التلفظ بها حالة الابتداء أو الوصل ، أما الأصل الأول وهو تمييزها من همزة القطع بثلاثة أشياء ضابط جملي فضابط تفصيلي و بتعداد ما همزته همزة وصل في كتاب الله تعالى، أما الضابط الجملي فهو أن نقول كل همز ثبت في الابتداء وسقط في الدرَج فهو همز وصل وكل همز ثبت في الابتداء و في الدرَج فهو همز قطع، و أما الضابط التفصيلي فاعلم أن كلام العرب كله نثرا ونظما محصور في ثلاثة أنواع الأسماء و الأفعال و الحروف فالذي همزته همزة وصل من الأسماء مصادر للفعل الخماسي و السداسي ولها أحد عشر بناء وليست كلها في كتاب الله ولا نتكلم إلا على ما في كتاب الله إذ غرضنا التحرز كل من الخطأ في كتاب الله تعالى فمثال مصادر الخماسي ابْتِغَاءً و اتَّبَاعَ و أَفْتَرَاءً و لَآ اَنْفِصَامَ و مثال مصادر السداسي اسْتِكْبَارًا و اسْتِبْدَالَ فَكَذَا أسماء محفوظة الموجود منها في كتاب الله أَسْمُ و ابْنٌ و ابْنَتٌ و أَمْرٌ و أَمْرَةٌ و اثْنَانٌ و اثْنَتَانِ و كل ما عدا هذا من الأسماء فهمزته همزة قطع إذ هو الأصل في الأسماء لتحرك او ايلها غالبا ولا تكون همزة الوصل إلا في كلمة سكن أولها فيوتي بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بذلك الساكن ولكونه الأصل في الأسماء قالوا إذا سمي بما همزته همزة وصل من الأفعال نحو أَطْلَقَ وَاِسْتَخْرَجَ تصير همزته همزة قطع أجراء له على نظايره من الأسماء لبعده عن أصله .

وأما ما همزته وصل من الأفعال فمنها للفعل الخماسي والسداسي ولهما تسعة أوزان وليست كلها في كتاب الله تعالى جل ذكره فمثال الأول اسْتَوَى وَاِفْتَرَى و مثال الثاني اسْتَسْقَى و اسْتَيْسَرَ و اسْتَمْسَكَ و كذلك أوامرها فمثال أمر الخماسي انْتَبَهُوا و مثال أمر السداسي اسْتَغْفِرُوا فإن دخلت همزة الاستفهام على الفعلين الماضين ثبتت مفتوحة وسقطت همزة الوصل لأنها إنما جيء بها للتوصل بالنطق بالساكن وقد استغني عنها بهمزة الاستفهام و مثال ذلك أَفْتَرَى على الله كَذِبًا، قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا، أَطْلَعَ الْعَيْبُ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ بيان ما اختلف فيه، و منها أمر الفعل الثلاثي المجرد من الزوايد الساكن ثاني مضارعه فان تحرك ثاني مضارعه لفظا ولو سكن تقديرا فلا يحتاج إلى همزة الوصل لتحرك أوله ، بيان ذلك أن أمر الفعل الثلاثي هو فعل مضارع مجزوم سقط منه حرف المضارعة فظُر مثلا مضارعه المجزوم لم ينظر فإذا أزلت الجازم وحرف المضارعة وجدت كلمة أولها ساكن ولا يمكن الابتداء بالساكن فاجتلبت همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن وكان حقها السكون لان الحروف مبنية وحق البناء السكون إلا أنهم اضطروا إلى تحريكها لأجل الابتداء بها وسيأتي حكم حركتها إن شاء الله تعالى . هذا إذا كان الفعل صحيح الفاء و العين نحو سمع و جلس و بعد فان كان معتل الفاء نحو وَعَدَ و وَهَبَ أو معتل العين نحو قَالَ و بَاعَ فلا يحتاج أمره لهمزة الوصل لان مضارعه يَعِدُ وَيَهَبُ وَيَقُولُ وَيَقُومُ و يَبِيعُ فما بعد حرف المضارعة متحرك لفظا فإذا سقط

حرف المضارعة و صار أمرا فتقول عِدْ وَهَبْ وَقُلْ وَقَمْ وَبِعْ فلا يحتاج إلى همزة الوصل و إنما قلنا متحرك لفظا لان أصل يَعِدُ وَيَهَبُ يُوْعِدُ وَيُوْهَبُ فنقلت الواو وحذفت واصل يَقُومُ وَيَقُولُ يَقُومُ وَيَقُولُ بسكون القاف وضم الواو فنقلت الضمة على الواو فنقلت إلى القاف و سكنت الواو فتحذف في المضارع المجزوم فرارا من الجمع بين الساكنين فتقول لم يقيم ولم يقل فإذا جعلته أمرا وحذفت حرف المضارعة قلت قُمْ وَقُلْ واصل يبيع يبيع بسكون الياء وكسر الياء فنقلت الكسرة إلى الياء وحذفت الياء كما تقدم في الواوي وهكذا كل ما ماثلهما، فإن قلت أكل وأخذ وأمر مضارع مما يأكل و يأخذ و يأمر و الامر كما تقدم مضارع مجزوم حذف منه حرف المضارعة فقياس الامر منها أأكل و أخذوا أمر بهمزة في الاولي مضمومة والثانية ساكنة بوزن انصر والموجود في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب كُـلْ وَخُذْ وَمُرْ بوزن قل، قلت حذفت الهمزة من أوائل أمر هذه الكلمات لكثرة دورها وثقل الهمزة وبقي ما بعد الهمزة على أصله بالضم ولكثرة دور كل وخذ وكذا مر كان الحذف فيهما واجبا وفيه جازا قال الله تعالى و أمر أهلِكَ بالصلاة و في الحديث مره فليُراجعها و سأل مثل أمر فيجوز في أمر سَلْ بحذف الثانية ونقل حركتها إلى السين و استغني بذلك عن همزة الوصل و استلَّ يائبات الهمزة على الأصل و وقع في القرآن العظيم على ثلاثة أنواع: أمر للمواجه ولم يسبقه واو و لا فاء نحو سَلَّ بِي إِسْرَائِيلَ وَسَلَّهْمُ أَيُّهْمُ فهذا لا خلاف بين القراء في حذف همزة الوصل منه و نقل حركة الهمزة الثانية إلى السين استتقلا لاجتماع همزتين و لا سيما مع كثرة دور الكلمة، الثاني أمر للمواجهة وقبله واو أو فاء و سواء خلا من الضمير البارز أو اتصل به نحو و سَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا وَ سَلَّوْا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَسَلَّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا فِيهِذَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْقُرَاءُ فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَ الْكَسَائِيُّ وَ خَلْفٌ وَ ابْنُ مَحْبَبٍ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الهمزة الثانية إلى السين و حذف همزة الوصل و قرأ الباقرن ياسكان السين و اثبات الهمزة الثانية وتوصل للنطق بالسكان بحركة حرف العطف فأغنت عن همزة الوصل، و الثالث أمر الغائب نحو و لِيَسْتَلُوا مَا أَنْفَقُوا و هذا لا خلاف بين القراء في ترك النقل فيه لقللة استعمال الأمر للغائب فإن قلت أرسل مضارعه يرسل ولو حذفنا حرف المضارعه منه لنصره أمرا لوجدنا الراء ساكنة و كان الأصل انا تأتي بهمزة الوصل لتوصل للنطق بالسكان وقد أجمع القراء و النحويون إن همزته همزة قطع قال الله تعالى و أَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ فَأَلْجُوبِ أَنْ أَصْلَهُ

يُؤرْسِلُ بياء مضمومة بعدها همزة مفتوحة فجاء الأمر على هذا الأصل ومثله أكرم وأخبر، و أما الحروف فليس فيها ما همزته همزة وصل إلا ال و سواء قلنا إن حرف التعريف أل والهمزة أصلية وهي همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وهو مذهب الخليل أم اللام وحدها ولسكونها اجتلبت لها همزة الوصل و هو قول سيبويه عند جمهور المتأخرين. بياء مضمومة بعدها همزة مفتوحة فجاء الأمر على هذا الأصل ومثله أكرم وأخبر، و أما الحروف فليس فيها ما همزته همزة وصل إلا ال و سواء قلنا إن حرف التعريف أل والهمزة أصلية وهي همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وهو مذهب الخليل أم اللام وحدها ولسكونها اجتلبت لها همزة الوصل و هو قول سيبويه عند جمهور المتأخرين.

فهذا ما همزته همزة وصل من الأنواع الثلاثة ولا تكون في فعل مضارع مجرد أو مزيد لأنه مبدوء بحروف

المضارعة وهي متحركة أبدا فلا يحتاج لهمزة الوصل و لا في ماضي ثلاثي أو رباعي و لا في غير الاسماء
الخفوضة و لا في حرف إلا ال و سواء كانت حرف تعريف أو موصولة أو زائدة.

فصل

و أما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنتقل تنتقل من آخر الكلمة التي قبل الكلمة
التي أولها همزة وصل إلى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة مثال ذلك أن اشكُرَ فتتق بنون
مضمومة أو مكسورة على اختلاف القراءتين بعدها شين ساكنة لَهُمُ اتَّبَعُوا تأتي بميم مضمومة بعدها تاء
مشددة فَقَدِ اسْتَمْسَكَ تأتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة الذي أوْتُمِنَ تلفظ بدال مكسورة بعدها همزة
ساكنة ويا صَالِحُ اتَّبِنَا تأتي بحاء مضمومة بعدها همزة ساكنة، قَالَ اتَّوْنِي تأتي بلام مفتوحة بعدها همزة ساكنة
فان قرأت بالإبدال لورش والسُّوسِي فتبدل في الأول ياء وفي الثاني واوًا و في الثالث ألفا و هذه قاعدة
إبدال الهمزة فتبدل بعد الفتحة ألفا وبعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوا ومخالفة هذا لحن فطبع ولا يضرنا
مخالفة المرسم كما في أوْتُمِنَ وغيره فان الكلمة ترسم بصورة لفظها حال الابتداء بها والوقوف عليها .
و أما الابتداء بها فاعلم إن همزة الوصل تحرك في الابتداء ليتوصل بحركتها إلى الساكن بعدها وحركتها
باعتبار الأنواع الثلاثة مختلفة فتكسر في ابتداء الاسم و سواء كان من الأسماء الخفوضة أم من المصادر وتفتح
في الحرف نحو الرَّحْمَنِ وَالَّذِينَ وفي الفعل تفصيل فتكسر في أمر الثلاثي المكسور العين نحو اضْرِبْ و اهْبِطُوا
و اهدِنَا و المفتوح نحو اعْمَلُوا و اعْلَمُوا أو اركَبُوا و اذْهَبُوا و إنما لم تفتح في هذا خوفا من الالتباس
بالمضارع نحو اعْلَمُ حالة الوقف وكانت كسرا دون ضم لأنه الأصل في همزة الوصل وهو أخف من الضم و
كذلك تكسر في أول الفعل الخماسي والسداسي إذا كانا مبنيين للفاعل وتضم فيهما إذا بنيا للمفعول وفي
أمر الثلاثي المضموم العين نحو اذْكُرُوا نِعْمَتِي، اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، و اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ، انْقُضْ مِنْهُ، اسْجُدُوا،
فحركة همزة الوصل في الأفعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فنضم إذا انضم و
تكسر إذا انكسر أو انفتح فأن اختلفت القراءة في الكلمة نحو و إذا قيل انشُرُوا فَانْشُرُوا قَرَى الشين و
كسرها فأجرها على هذا فمن قرأ بضم الشين ابتداء بضم همزة الوصل و من قرأ بالكسر ابتداء بالكسر.
فأن قلت ما حركة همزة الوصل من امشُوا و ابْنُوا و اقضُوا حال الابتداء قلت حركتها الكسر.
فان قلت هذا مناقض للقاعدة التي ذكرت لان الثالث مضموم قلت لا تناقض لان الحرف الثالث وأن كان
مضموما بحسب الظاهر فهو مكسور في الحقيقة باعتبار الأصل فأصل امشوا امشوا وكذا ابنوا واقضوا
فاستقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الحرف قبلها بعد سلب حركتها فسكنت الياء فحذفت لالتقاء
الساكنين والكلام في همزة الوصل واسع تركناه خشية الإطالة، وأما تعداد ما همزته همزة وصل فعزنا أولا
على ذلك و وصلنا إلى سورة الفتح ثم رأينا إن ذلك طول و هذا الصابط يعني عنه والقلوب بيد الله كيف
يشاء .

فان قلت إذا كانت هذه القواعد المأخوذة هذا الضابط تكفي ولا تنخرم فمن أين جاء الخلاف الواقع بين القراء في بعض الهمزات فجعلها بعضهم همزة وصل و بعضهم همزة قطع كقوله تعالى بالبقرة فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ اعْلَمْ قَرِيءٌ يوصل الهمزة مع إسكان الميم و يقطعها مع ضم الميم و كقوله تعالى فَاسْرِ بِمُودٍ وَالْحَجْرِ والدخان وَأَنْ اسْرِ بِطَهٍ وَالشَّعْرَاءِ وقوله تعالى رَدْمًا أَنْتُونِي أَنْتُونِي أفرغ - بالكهف قلت ليس الخلاف الواقع بين القراء في هذا و أمثاله لخلل في تلك القواعد بل لاختلاف مداركهم إلى أي القواعد ترجع أما أية البقرة فقراءة الجزم على انه أمر الثلاثي و همزته همزة وصل، وقراءة الرفع على انه فعل مضارع و همزته همزة قطع، و أما فاسر وان أسر فهو فعل أمر أما من سرى الثلاثي فهمزته همزة وصل أو من أسرى الرباعي فهمزته همزة قطع واسرى وسرى بمعنى وقيل الأول لأول الليل والثاني لآخره وسار مخصص بالنهار، وكذلك ايتوني أمر إما من أتى الثلاثي أو من أتى الرباعي بمعنى أعطى.

فصل

و يقع الخطأ في هذا الباب للقراء من اوجه منها قطع ما همزته همزة وصل نحو و حَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ و ما كان اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ، ولو يُعَجَّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ، و منها وصل ما همزته همزة قطع نحو مِنْهُمَا أَتْبَعَهُ أَنْكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتِي، فَجَاءَتْ إِحْدَاهُمَا، الرَّحِيمِ أَلْهَأَكُمُ أَوْ حَامِيَةِ أَلْهَأَكُمُ، و منها فتح أو ضم ما يجب كسره في الابتداء نحو ارْجِعْ إِلَيْهِمْ اضْرِبْ بَعْصَاكَ و نحو قَالُوا اتَّبِنَا، و منها كسر أو فتح ما يجب ضمه نحو اعْبُدُوا، أَسْلُكُ أَدْعُ و منها كسر أو ضم ما يجب فتحه نحو الَّذِينَ الْخَبِيرِ الصَّادِقِينَ و نحو الرَّحْمَنِ اللَّهُ و الخطأ في هذا الباب كثير و كل ما خالف تقدم فهو خطأ فاحترز منه و حذر غيرك مع إخلاص نيتك و الله الموفق.

باب الوقف والابتداء

اعلم أهلي الله وإياك للوقوف بين يديه جعلنا من رضي عنه واحسن إليه ان الوقف هو قطع النطق عن آخر الكلمة والابتداء هو الشروع في الكلام بعد قطع م أو وقف، ومعرفة الوقف والابتداء متأكد غاية التأكيد اذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على اكمل وجه الا بذلك فربما قارئ يقرأ ويقف قيل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقرأ ومن يسمعه كذلك ويفوت بسبب ذلك ما لاجله يقرأ كتاب الله تعالى ولا يظهر مع ذلك وجه الاعجاز بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم ولهذا اعتنى بعمله وتعليمه والعمل به المتقدمون و المتأخرون والقوا فيه من الدواوين المطولة والمتوسطة والمختصرة ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف أين شاء فقد خرق الاجماع وحاد عن أئمان القراءة وتمام التجويد وهو الغالب في قراء زماننا فإياك وإياك، وفي حديث ابي بكر ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استرده فقال اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استرده حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب وروي عن ابن عمر رضي الله

عنهما قال لقد غشينا برهة من دهرنا وان أحدنا ليوتى الأيمان قبل القراءة وتزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فتعلم حلالها وحرامها وامرها وزجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها، وقال علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف، وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوقف عند قوله تعالى أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ في سورة المؤمن مقدار ما يشرب من الماء، وقال غيره مقدار ما يقال أعوذ بالله من النار ثلاث مرات أو سبع مرات وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان إذا دخل شهر رمضان قام أول ليلة من خلف الإمام يريد ان يشهد افتتاح القرآن فاذا ختم أتاه أيضا ليشهد ختمه فقرأ الإمام إنما نحن مصلحون وركع فعابه عمر وقال قطعت قبل تمام القصة ولكن لا يَشْعُرُونَ وقد مثلوا قاري القرآن بالسائر في الارض. قال ابن مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القرآن، ولا يخفى ان من له نُظْرٌ سديد لا يعدل عن النزول بموضع مأمون من المخاوف خصب كثير الماء والكلا وما يقيه من أحر أو القر إلى ما هو بالعكس اللهم الا ان يعلم انه إذا سار يجد بين يديه ما هو مثله أو خير منه، وقال صاحب النشر فيه بعد أن ذكر ما قدمناه عن علي وأبن عمر ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفة وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الامام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة من الكتب ومن ثم اشترطه كثير من ائمه الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وكان امتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون اليها فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين انتهى.

إذا علمت هذا فاعلم إن الكلام على الوقف والابتداء ينحصر في بابين الأول معرفة ما يوقف عليه ويتبدأ به ومرجع هذا إلى فهم المعنى ومراعاة الأحكام النحوية فلا يوقف على العامل دون المفعول ولا المفعول دون العامل وسواء كان العامل اسما ام فعلا ام حرفا وسواء كان المفعول مرفوعا ام منصوبا ام مخفوضا عمدة أو فضلة متحدا أو متعددا ولا على الموصول دون صلته ولا على ما له جواب دون جوابه ولا على المستثنى منه قبل المستثنى ولا على المتبوع دون التابع ولا على ما يستفهم به دون ما يستفهم عنه ولا على ما أشير به دون ما أشير إليه ولا على الحكاية دون المحكي ولا على القسم دون المقسم به وغير ذلك مما لا يتم المعنى الا به ولا يتمكن القاري من هذا الا بمعرفة العربية ولهذا كان تعلمها من اوكد ما عليه لان من لا يعرفها لا يوثق بعلمه ولا يعول على رأيه وفهمه ولا يقال كما يقوله من جهل وغفل ان الصحابة كانوا لا يعرفون العربية ولا يعرفون الفاعل والمفعول وأما حدثت بعدهم لان هذا حمق وغرور واستدلال باطل على باطل بل هم فرسانها وهم الباع الطويل فيها وكانت لهم سجية منة من الله عليهم فلا يحتاجون في تحصيلها مثلنا إلى كبير تكلف وقد روي عنهم فيها وفي الثنا عليهم ما ليس هذا محل ذكره كيف وهم الذين استنبطوها وأسواقواعدها واطهروا محباتها واشادوها. الثاني معرفة كيفية الوقف من جهة التللف بأخر الكلمة

بالسكون أو الاشمام أو الروم أو الحذف والاثبات وتفخيم الرءات وترقيقها وغير ذلك مما اتفق عليه القراء أو اختلفوا فيه وجرى عمل كثير منهم بإيراد الأول بالتأليف والثاني يجعلونه بابا في كتب القراءات وقل من جمع بين البابين في كتابه وانا ان شاء الله اذكرهما بكلام سهل يسير ويليق بالمبتدئين والقاصرين والله اعلم.

أما الباب الاول فقد اختلف الناس في أقسامه فمنهم من أطب واكثر فجعلها ثمانية أقسام كاملا وتاما وكافيا وصالحا ومفهوما وحائزا وناقضا ومتجاوزا، ومنهم من اجحف وقصر فجعلها قسمين تاما وقبيحا وبعضهم توسط وحرر وأمعن النظر وتدبر فجعلها أربعة أقسام تاما وكافيا وحسنا وقبيحا وربما يتفقون على العدد ويختلفون في التسمية فبعضهم يسمي التام كاملا وبعضهم يسميه حسنا وبعضهم كافيا وبعضهم مطلقا وبعضهم مختارا وبعضهم يسمي الكافي حسنا والحسن كافيا وبعضهم يسمي الكافي بالجائز والصالح بالمفهوم وليس هذا خلافا في الحقيقة بل لكل مصطلح مشى عليه وتقسيم منسوب إليه والمختار عندي تبعا للداني وابن الجزري وغيرهما من المحققين أما أربعة أقسام تام وكاف وحسن وقبيح لكن التحقيق ان كل قسم منها ينقسم إلى قسمين فتام وأتم وكاف وأكفي وحسن وأحسن وقبيح وأقبح والله أعلم .

فصل في الوقف التام والاتم

لا يكون وهك تاما ألا إذا وقفت على كلام لا تعلق له بما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، و الاتم ادخل في كمال المعنى من التام اذ التام قد يكون له تعاق بما بعده على احتمال مرجوح أو يكون بعده كلام فيه تنبيه وحث على النظر في عواقب من هلك بسوء فعله فيكون الوقف عليه أتم من الوقف على آخر القصة نحو و بالليل أفلا تعقلون الوقف على وبالليل تام وعلى تعقلون أتم واكثر ما يوجد في رؤوس الآي وتام القصص وءآخر السور وقد يوجد التام قبل تمام الفاصلة نحو وجعلوا أعزة أهلها أذلة هو وقف تام عند الجمهور اذ به انقضى كلام بلقيس وقال أبو حاتم هو من الوقف المروي عن ابن عباس وقوله بعده وكذلك يفعلون هو من كلام الله جل ذكره تصديقا لها أي الأمر كما ذكرت وقيل انه من كلام بلقيس وعليه جماعة من المفسرين منهم البيضاوي فهو تأكيد وتقرير لما وصفته من حالهم وعليه فلا يوقف عليه والوقف على يفعلون وهو رأس الآية يجمع وهو كاف وكذلك لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني هو وقف تام عند الجمهور واجمعوا على أن راس الآية خذوا بعده لان كلام الظالم انتهى عند جاءني ثم قال الله تعالى وكان الشيطان للإنسان خذولا تقريراً وبياناً لما قبله وقيل انه من تمام كلام الظالم على أنه سمى خليله شيطانا لأنه قد أضله والاضلال احص وصف الشيطان أو انه أراد الشيطان الذي هو ابليس لأنه هو وسوسه وغواه وصدده عن متابعة الرسول الصادق ودعاه إلى طريق المهالك وكان يعده ويمنيه النفع فلما وقع في المهالك والورطات العظام فر عنه وخذله وعلى هذا فلا وقف على جاءني وإنما هو على خذولا وهو تام والمراد بالظالم عقبه بن أبي معيط كما قاله السهيلي والبعوي وجماعة كبيرة من المفسرين وغيرهم وقال الدائي هو أبي بن خلف وقلده في ذلك بعض من ألف بعده والصواب الأول نعم هو المكنى عنه بفلان على أحد قولين والأصح أنه أخوه أمية بن خلف واصل القضية إن عقبة كان من عادته أنه لا يقدم من سفر إلا صنع طعاما ودعا إليه أشراف قريش فقدم ذات يوم وصنع الطعام على عادته ودعا إليه الأشراف ودعا

النبىء صلى الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل حتى تشهد أن لا اله إلا الله وأنى رسول الله فشهد فأكل النبىء صلى الله عليه وسلم طعامه وكان عقبه صديقاً لأبي بن خلف أو لأخيه أمية فلما اخبر بذلك تغيظ لذلك فلقى عقبه فقال له صبأت قال لا ولكن دخل على رجل فأبى إن يأكل إلا إن اشهد له فاستحييت إن يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فقال له لا أرضى حتى تمضي له وتبزق في وجهه وتقول له كذا وكذا ففعل عدو الله ما قال له خليله فقال له النبىء صلى الله عليه وسلم لا القاك خارج مكة إلا علوت رأسك بالسيف فأستر يوم بدر فأمر النبىء صلى الله عليه وسلم علياً فقتله وقيل قتله عاصم بن ثابت الأنصاري قال الضحاك لما بزق عقبه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه على وجهه فأحرق خديه وكان اثر ذلك فيه حتى مات فهذه عقوبة عجلت له في الدنيا وعقوبة الآخرة أشد وأعظم ولهذا لشدة ما يراه من العذاب ويلحقه من الندم والحسرة يعرض على يديه فقال عطاء يأكل يديه حتى بلغ مرفقيه ثم يبتان فيأكلهما وهكذا ابداً. وقد يوجد التام بعد تمام الفاصلة نحو وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِأَيْلٍ هُوَ تَامٌ اتِّفَاقًا وَالْفَاصِلَةُ مُصْبِحِينَ قَبْلَهُ وَنَحْوُ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَرُخْرَفًا هُوَ تَامٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَالْفَاصِلَةُ يَظْهَرُونَ قَبْلَهُ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى قِرَاءَةِ دُونَ قِرَاءَةِ كَقَوْلِهِ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ هُوَ تَامٌ عَلَى قِرَاءَةِ كُلِّ مَنْ رَفَعَ الْجَلَالََةَ بَعْدَهُ وَعَلَى قِرَاءَةِ الْخَفْضِ حَسَنٌ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى تَأْوِيلِ دُونَ تَأْوِيلِ كَقَوْلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ إِنْ الْمُتَشَابِهَ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ عَلَى الْجَلَالََةَ تَامٌ وَمَا بَعْدَهُ مُسْتَأْنَفٌ وَيَشْهَدُ لَهُ مَا فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ وَمَا رَوَاهُ طَاوُسٌ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْخَوَارِجَ وَمَا يَصِيْبُهُمْ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَقَالَ يُؤْمِنُونَ بِحُكْمِهِ وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ وَقَرَأَ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ءَأَمَنَّا بِهِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ

وعائشة وعروة بن الزبير والحسن وأكثر التابعين ومالك بن أنس ونافع والكسائي ويعقوب واختاره القراء والأخفش وأبو حاتم وابن كيسان وأبو عبيد وابن الأنباري والطبري وأبو عبيد والبغوي وذهب قوم إلى أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه والواو للعطف وجملة يقولون في موضع الحال وهذا قول مجاهد والربيع ورواه غير طائوس عن ابن عباس واختاره ابن الحجاج وقال قوم حملنا المتشابه على ما استأثر الله بعلمه كمددة بقاء الدنيا ووقت قام الساعة وخواص الأعداد كأعداد الزبانية أو ما دل القاطع على ان ظاهره غير المراد ولم يقد دليل على ما هو المراد منه فالاول وعليه الوقف على الجلالة وان حملناه على ما لا يتضح مقصوده لاجمال أو مخالفة ظاهره نحكم ولا يتوصل إلى معناه بالفحص والنظر الدقيق وأتعب القرايح والفهم الثاقب فالثاني وعلى هذا فخلافاً الأولين في حال وترجع المسألة إلى الوفاق والله اعلم، مثال التام اللذين وَتَسْتَعِينُ بِالْفَاتِحَةِ وَيُكذِّبُونَ وَيَشْعُرُونَ وَلِلْكَافِرِينَ وَالْخَاسِرُونَ وَتَرْجِعُونَ بِالْقُرَّةِ وَمِثْلُ الْإِثْمِ الصَّالِّينَ بِالْفَاتِحَةِ وَالْمُقْلِحُونَ وَعَظِيمٌ وَقَدِيرٌ وَخَالِدُونَ بِالْقُرَّةِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ. شة وعروة بن الزبير والحسن وأكثر التابعين ومالك بن أنس ونافع والكسائي ويعقوب واختاره القراء والأخفش وأبو حاتم وابن كيسان وأبو عبيد وابن الأنباري والطبري وأبو عبيد والبغوي وذهب قوم إلى أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه والواو للعطف وجملة يقولون في موضع الحال وهذا قول مجاهد والربيع

ورواه غير طاوس عن ابن عباس واختاره ابن الحاجب وقال قوم حملنا المتشابه على ما استأثر الله بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قام الساعة وخواص الأعداد كأعداد الزبانية أو ما دل القاطع على ان ظاهره غير المراد ولم يقيم دليل على ما هو المراد منه فالاول وعليه الوقف على الجلالة وان حملناه على ما لا يتضح مقصوده لاجمال أو مخالفة ظاهره نحكم ولا يتوصل إلى معناه بالفحص والنظر الدقيق وأتعاب القرايح والفهم الثاقب فالثاني وعلى هذا فخلافاً الأولين في حال وترجع المسألة إلى الوفاق والله اعلم، مثال التام اللذين وَتَسْتَعِينُ بِالْفَاتِحَةِ وَيُكذِّبُونَ وَيَشْعُرُونَ وَلِلْكَافِرِينَ وَالْخَاسِرُونَ وترجعون بالبقرة ومثال الاتم الضَّالِّينَ بِالْفَاتِحَةِ وَالْمُفْلِحُونَ وَعَظِيمٍ وَقَدِيرٍ وَخَالِدُونَ بالبقرة ولا خلاف بينهم انه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

فصل في الوقف الكافي والاكفي

هو ما وقفت على كلام لا تعلق له بما بعده من جهة اللفظ بان يتصل الفاعل بفعله والابتداء بخبره والنعته بمنعوتة والمفعول بفاعله والمستثنى بالمستثنى منه والتمييز بتمييزه وغير ذلك من أبواب النحو وله تعلق به من جهة المعنى كتمام قصه أو وعد أو وعيد أو حكم أو احتجاج أو إنكار أو الأخبار عن حال قوم وهو كالنام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده واحتج له الداني بما في صحيح البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال فإني أحب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جنتا من كل أمة بشهيد وجنتا بك على هؤلاء شهيداً قال أمسك، فإذا عيناه تذرى فان انتهى. وهو بالذال المعجمة وكسر الراء من ذرف الدمع بفتح الراء أي سال وهو استدلال ظاهر جلي باهر لان القطع ابلغ من الوقف وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود عند انتهائه إلى شهيداً والوقف عليه كاف وقيل تام والأول هو المشهور ومذهب الجمهور وعليه اقتصر ابن الانباري و الداني و العماني و القسطلاني وغيرهم وهذا هو الظاهر لأن ما بعده مرتبط به من جهة المعنى لأن الآية مسوقة لبيان حال الكفار يوم الجيء حتى أنهم من شدة الهول و فظاعة الأمر يودون أنهم كانوا ترابا وصاروا هم و الأرض شيئا واحدا ولا يتم هذا المعنى إلا بما بعد يومئذ فلو كان الوقف عليه غير سايع ما أمر به صلى الله عليه وسلم مع قرب التام اجمع عليه. منه وهو حديثنا بعده، فمثال الكافي قاموا، و بناءً، و رزقا لكم، و الأثهار، و فوقها، و من ربهم، و يهدي به كثيراً، و جميعاً، و سموات، و صادقين، و مثال الاكفي حذر الموت بسمعهم و أبصارهم و متشابهاً، و كله بالبقرة و كثيرا ما يختلفون في التام والكاف فتقول جماعة انه تام و جماعة انه كاف وتارة يكون القول بالأول هو المشهور وتارة القول بالثاني وسبب ذلك كله اختلاف الأنظار في المعنى و كلما اختلف فيه هل هو تام أو كاف إن لم نقل انه تام فهو اكفي ولا يكون الاتم ومثال المختلف فيه يُنْفِقُونَ، و يُوقِنُونَ، و لَا يُؤْمِنُونَ، و يُكذِّبُونَ، و لَا يَشْعُرُونَ، و لَا يَعْلَمُونَ، و يَعْمَهُونَ، و مُهْتَدِينَ، و لَا يُبْصِرُونَ، و بِالْكَافِرِينَ، و تَعْلَمُونَ، و صَادِقِينَ، و لِلْكَافِرِينَ كله بالبقرة.

فصل في الوقف الحسن و الأحسن

هو ما وقفت به على كلام مفيد في نفسه بحيث لو لم يذكر ما بعده لأخذ منه معنى مفيد فان حصلت الفائدة كأن أخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره والشرط جوابه فهو حسن فان زادت الفائدة بذكر وصف أو غيره نحو احسن مثال ذلك الوقف على الحمد لله، و على رَبِّ الْعَالَمِينَ، و على الرَّحْمَنِ، و على الرَّحِيمِ، و على إِيَّاكَ نَعْبُدُ، و على الْمُسْتَقِيمِ، و على عَلَيْهِمْ فيوقف على هذه الحاجة إلى ذلك كضيق النفس إلا أنه لا يبدأ بما بعده لتعلقه بما وقفت عليه فإذا وقفت على الحمد لله و ابتدأت رب العالمين فقد فصلت بين النعت و المنعوت و ابتدأت بمجرور و لا يجوز ذلك لأن المجرور معمول و العامل و المعمول كشيء واحد و لكنك إذا ابتدأت بشيء فقد عرّيته عن العوامل و المعرى عن العوامل اللفظية هو المبتدأ و المبتدأ مرفوع و هذا محفوظ إلا أن يكون الموقوف عليه راس آية فلا يعيد ما وقف عليه لأنهم في افسهن مقاطع و لان النبي (كان إذا قرأ قطع و يقف عليها و لم يفرق بين ما هو متعلق بما بعده و غيره بل جعل جماعة الوقف على رؤوس الاي سنة و استدلوا على ذلك بالحديث الذي رواه الترمذي و غيره من طرق متعددة و سنده صحيح إن النبي (كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول ملك يوم الدين و إنما ذكروا هذا الحسن ليتسع الأمر على القاري فرما ضاقت نفسه قبل الوصول التام و الكافي لا سيما من كان ضيق الحنجرة لا يستطيع إن يتكلم بكلام كثير في نفس واحد فيقف على الجائز فهو أولى من الوقف على كلام لم تحصل لسامعه فائدة، غالاصل يندب للقاري الوقوف على الاتم فان لم يمكنه ذلك أو يمكنه إلا انه بمشقة و تعب فعلى التام و إن لم يمكنه فعلى الاكفى، و إن لم يمكنه فعلى الكافي فان لم يحصله فعلى الجائز و يعيد ما وقف عليه إلا إن يكون رأس آية و لا يعدل عن هذه إلى المواضع التي يكره الوقوف عليها إلا من ضرورة كانقطاع نفس و يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده فان لم يفعل عوتب و لا اثم عليه و الله أعلم.

فصل في الوقف القبيح و الأقيح

اعلم إن الوقف القبيح هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى مثل الوقف على بِسْمِ و على الْحَمْدُ و على رَبِّ و على مَلِكٍ لخلو الأولين عن الفائدة و فصل الأخيرين عن المضاف إليه و هو و المضاف كشيء واحد و هكذا كل ما لا يعرف المراد منه فيقبح في حق القاري الوقوف عليه واقبح من هذا ما يفسد المعنى لا بهامه خلاف المقصود كقوله تعالى و إِنَّ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ و لِأَبَوَيْهِ إِنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ لِأَنَّهُ يُوْهُمُ إِنَّ النِّصْفَ لِلْبِنْتِ و لِأَبَوَيْنِ و لَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْبِنْتُ لَهَا النِّصْفُ و الْأَبْوَانُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَأْخُوذِ مِنَ الْآيَةِ فَالْوَقْفُ عَلَى النِّصْفِ وَهُوَ أَكْفَى وَ مِثْلُهُ إِنْمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتَى إِنْ وَقَفَ عَلَى الْمَوْتَى إِذْ يُوْهُمُ إِنْ الْمَوْتَى يَسْمَعُونَ و لَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْمَوْتَى يَسْتَأْنَفُ و سِوَاءَ جَعَلْتَهُ مَفْعُولًا لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ أَيْ و يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَوْتَى أَوْ مَبْتَدَأًا وَمَا بَعْدَهُ خَبْرٌ بَلِ الْوَقْفُ عَلَى يَسْمَعُونَ، وَهُوَ أَكْفَى وَ قِيلَ وَ مِثْلُهُ وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِنْ وَقَفَ عَلَى بِجَنَاحَيْهِ لِأَنَّهُ يُوْهُمُ نَفْيَ وُجُودِ مَا مَشَاهَدٌ وَهُوَ مَكَابِرَةٌ وَ جَحْدٌ لِلضَّرُورَةِ و لَيْسَ بِمَرَادٍ بَلِ الْمَرَادُ تَشْبِيهُ هَذِهِ الْحَيَوانِ الدَّابَّةِ وَ الطَّائِرَةِ بِنَبِيِّ آدَمَ فِي ضَبْطِ أَحْوَالِهَا وَ تَقْدِيرِ أَرْزَاقِهَا وَ آجَالِهَا فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَ عَمُومِ عِلْمِهِ وَ

سعة تدبيره فيكون كالدليل لما قبله و هو قادر على أن يُنزل آيةً فالوقف على أمثالكم و هو كاف في غايته و مثله قَوْلُ لِلْمُصَلِّينَ إن وقف عليه لأنه يوهم إن العذاب لكل مصل و ليس للمصلين الموصوفين بما ذكر بعده و ليس في سورة الماعون و قف إلا على المسكين و هو تام أو في آخرها و هو أتم و سئل النبي صلى الله عليه و سلم عن قوله الذين عن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ فقال هم يؤخرون الصلاة عن وقتها، و أقبح من هذا ما أوهم فساد المعنى و فيه سوء أدب مع الله تعالى كقوله تعالى فَهَيْتَ الَّذِي كَفَرَ و اللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ إن وقف على الجلالة إذ ما فيه من فساد المعنى و سوء الأدب ظاهر لا ينبغي لأحد الفوه به بل الوقف على كفر أو الظالمين و كل منهما أكفى، و مثله لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوءِ و اللهُ المثل الأعلى إن وقف على و لله و قبحه حلي بل الوقف على السوء و هو أكفى أو تام على الأعلى و هو كاف و مثله إن الله لا يستحي بل الوقف على فَوْقَهَا و هو أكفى و قيل تام و قال بعضهم يوقف على مثلاً و قيل على ما و هو فاسد لارتباط الكلام ببعضه بعض كما لا يخفى. و مثل هذا في القبح أو أقبح منه أن يقف على النفي الذي يأتي بعده الإيجاب و في الإيجاب إثبات و صف له جل و علا أو لرسله عليهم الصلاة والسلام نحو فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إن وقف على إله و قبحه جلي بل الوقف على المؤمنات و هو تام و مثله وَمَا مِنْ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إن وقف على اله بل الوقف على الجلالة و هو أكفى و مثله وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا إن وقف على أرسلناك لما يؤدي إليه من نفي رسالته (بل الوقف على نذيراً و هو تام و مثله وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبينَ لَهُمْ إن وقف على رسول إذ يصير معناه يعطي نفي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام و قبح هذا جلي فأن دعت ضرورة إلى الوقوف على هذا و ما ماثله و جب عليه أن يرجع و يبتدئ الكلام من أول و ان تعمد ذلك أثم و كان من الخطأ العظيم هذا إن سلم الاعتقاد، و القلب مطمئن بالإيمان و وقع منه ما وقع بما جهل أو عدم حضور و ألا فقد خرج عن دين الإسلام أعادنا الله من ذلك .

فصل في الابتداء

أعلم إن الابتداء يطلب فيه ما يطلب في الوقف فلا يكون إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح بل هو أكد إذ اعتبار حسن مطالع الكلام و أوائله أولى من منتهاه و آخره ولأنه لا يكون إلا اختيارياً بخلاف الوقف فرما ندعو إليه ضرورة، و تفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف من التام و الأتم و الكافي و الأكفى فكذلك يكون الابتداء قبيحا كالوقف، و تفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف فلو وقف على مَرَضٍ، أو على مَا، أو وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا و بوعدنا أقبح منه و بما أقبح منهما و قد يكون من الابتداء أشد قبحا من الوقف كما إذا وقف على قالوا من قوله تعالى لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ، لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهَ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ، لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَابْتَدَأَ إِنَّ اللَّهَ الخ بل الوقف على أَغْنِيَاءَ وَوَاحِدٌ وَمَرْيَمَ و الابتداء بما بعدهن و قيل يوقف في الآية الثانية على ثلاثة و كلهن كافيات، و مثله الوقف على قَالَتِ الْيَهُودُ أَوْ قَالَتِ النَّصَارَى من قوله تعالى وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ و قوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَابْتَدَأَ يَدُ اللَّهِ عُزَيْرُ ابْنُ الْمَسِيحِ ابْنُ بل الوقف على

أَيْدِيهِمْ وَهُوَ كَافٍ أَوْ عَلَى قَالُوا وَهُوَ كَافٍ أَيْضًا أَوْ عَلَى يَشَاءُ وَهُوَ أَكْفَى وَقِيلَ تَامَ وَعَلَى الْجَلَالَةِ الثَّانِيَةِ وَجَعَلُوهُ كَافِيًا وَلَمْ يَذَكَرِ الدَّانِيَّ وَجَعَلَ الْوَقْفَ عَلَى مَرِيْمَ وَلَمْ يَذَكَرْ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَلَا قَبْلَ، وَلَا الْجَلَالَةَ، وَلَا يُؤْفِكُونَ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُنَّ كَافِيَاتٌ وَيُؤْفِكُونَ فَاصِلَةٌ وَمِثْلُهُ، الْوَقْفَ عَلَى وَمَالِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَالْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ لَا أَعْبُدُ إِلَّا إِلَهَ اللَّهِ الْوَقْفَ عَلَى تُرْجَعُونَ وَهُوَ كَافٍ وَفَاصِلَةٌ، وَمِثْلُهُ الْوَقْفَ عَلَى فَبَعَثَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاعِدَ أَخِيهِ وَيَتَنَدَّى الْجَلَالَةَ عَلَى أَخِيهِ وَهُوَ كَافٍ وَلَا رَيْبَ فِي قَبْحِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَذَا وَمَا شَهِدَهُ لَمَّا يُوْدِي إِلَيْهِ مِنَ الْأَدَبِ وَإِحَالَةِ الْمَعْنَى وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا قَرَأَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَقَالَاتِ الْكُفَّارِ يَخْفَضُ صَوْتَهُ بِذَلِكَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ إِنْ يَتَفَوَّهُ بِذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ أَدَبٌ حَسَنٌ وَيَقَعُ بَيْنَ يَدَيْ مَلُوكِ الدُّنْيَا إِذَا ظَفَرُوا بِبَعْضِ كُتُبِ إِعْرَاجِهِمْ وَفِيهِ تَنْقِيصُهُمْ فَيَأْمُرُونَ اتِّبَاعَهُمْ بِقِرَاءَتِهِ إِذَا رَأَى مَا فِيهِ مِنْ سَلْفٍ فَيَمْتَنِعُ مِنْ قِرَاءَتِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ إِنْ يَتَفَوَّهُ بِمَا فِيهِ تَعْظِيمًا لِلْمَلِكِ وَإِجْلَالًا وَلَوْ تَوَعَّدَهُ الْمَلِكُ عَلَى تَرْكِ الْقِرَاءَةِ وَهُمْ عِبَادٌ ضَعْفَاءٌ عَاجِزُونَ مَفْتَقِرُونَ فَالرَّبُّ الْقَوِيُّ الْقَادِرُ الْغَنِيُّ الْمَطْلُوقُ أَوْلَى بِالْعَظِيمِ وَالْإِجْلَالِ مِنْهُمْ وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ (أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ صَالِحٍ مِنْ قَوْمِكَ وَيَجِبُ عَمَّنْ لَمْ يَعْتَنِ بِهَذَا الْإِدَبِ بَانَ السِّرُّ وَالْجَهْرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سِوَاءَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسِرُّوْا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَأَيْضًا فَالْعَبْدُ مَحَلٌّ لِلنَّقَائِصِ وَالْعِيُوبِ إِلَّا مِنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُّ مَا يَذَكَرُ فِيهِ مِنَ النَّقَائِصِ فَهُوَ وَصْفُهُ فَيَسْتَحْيِي مِنْهُ إِنْ تَذَكَرَ نَقَائِصَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْمُنَزَّهُ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَهَذَا الَّذِي يَذَكَرُ إِنَّمَا هِيَ مَقَالَاتُ أَقْوَامٍ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِسَخَطِهِ جَعَلَهُمْ مَحَلًّا لِنَقْمَتِهِ ففِيهَا تَخُوفٌ عَظِيمٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ إِذَا كَلَّمَهُ بَنُو آدَمَ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَنْسِهِمْ وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْمَهْدَايَةِ لَكَانَ مِثْلَهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

الباب الثاني في معرفة كيفية الوقف على آخر الكلمة

اعلم ان الوقف محل استراحة لضيق النفس عنده فلذلك احتيج إلى تغيير الحركة الموقوف عليها إذ هو ابلع في الاستراحة وءاخر الكلمة لا يخلو أما ان يكون حرفا صحيحا أو معتلا والأول لا يخلو أما ان يكون مرفوعا متحركا أو ساكنا والأول لا يخلو أما ان يكون مرفوعا أو منصوبا أو محفوضا وكل واحد لا يخلو أما أن يكون منونا أو غير منون والمعتل لا يخلو أما أن يكون واوا أو ياء أو الفا فهذه عشرة أقسام الأول حرف صحيح مرفوع منون نحو سَمِيعٌ عَلِيمٌ، الثاني حرف صحيح مرفوع غير منون نحو الْقَيُّومُ وَنَسْتَعِينُ والثالث حرف صحيح منصوب منون نحو غَفُورًا رَحِيمًا وَمَثَلًا وَأَمْوَاتًا، الرابع حرف صحيح منصوب غير منون نحو يُؤْمِنُونَ وَالْمُتَّقُونَ، الخامس حرف صحيح محفوض منون نحو في كتاب مُبِينٍ، السادس حرف صحيح محفوض غير منون نحو لله وَالرَّسُولِ، السابع حرف صحيح ساكن نحو مَنْ يَعْمَلْ، وَعَدُوَّكُمْ، الثامن والتاسع والعاشر حروف العلة الثلاثة الالف نحو قَالََا وَيَخْشَى وَكَلَّا، والواو نحو قَالُوا وَيَدْعُوا والياء نحو تَرْمِي وَفِي وَإِنِّي وَتَبِعَنِي وَمَنِي: فالحرف الصحيح المرفوع وسواء كان منونا أو غير منون يوقف عليه بالسكون وهو الاصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلا اذ هو ابلع في الاستراحة وايسر في النطق

وأيضاً فإن الوقف ضد الابتدا والابتدا لا يكون إلا بالحركة فوجب إن يثبت لضده ضدها ويجوز في المرفوع بنوعيه الروم وهو عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال في النشر وكلا القولين واحد ولا بد مع الروم من حذف التثوين من المنون ويجوز فيه الإشمام وهو أن تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكناً على صورتها إذا تلفظت بالضممة وتجعل بين شفتيك بعض الانفتاح ليخرج منه النَّس وقال بعضهم كهيتها حال التثليل وهو أيضاً صواب فهو شيء يدرك بالعين لا الأذن ولذلك لا يأخذه الأعمى عن الأعمى.

تنبيه

إذا كان المضموم ميم جمع نحو فيهم ومنهم و على أبصارهم و ء أنذرتهم أم لم تُنذرهم في القراءة من ضم ذلك فليس فيه إشمام وكذلك إذا كانت الضمة عارضة نحو فقد أوتي في قراءة النقل و لقد استهزئ ، و ما المنصوب فإن كان غير منون وقفت عليه بالسكون و ليس فيه عند القراء روم و لا إشمام وإن كان منونا أبدلت تنوينه ألفاً و سواء رسمت الألف كما مثل أم لم ترسم نحو دعاء و ماء و كذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح الفاء و هو ليكونا و لتسقعا و كذلك نون إذا، و أما المخفوض بنوعيه فتقف عليه بالسكون و يجوز فيه الروم و إذا كانت الحركة عارضة أما للنقل نحو انحر أن و خلوا إلى أو لالتقاء الساكنين في الوصل نحو قم الليل و أنذر الناس و من يشاء الله فلا روم فيها و يعين السكون و كذلك يؤمئذ و حيثذ لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين فإذا زال التنوين في الوقف رجعت أصلها من السكون، و أما إن كانت الكسرة للإعراب نحو بالبر أو كانت للإضافة نحو نذيري أو في عين الكلمة نحو يسر و الجوار جاز الروم و السكون، و أما الساكن فتبقيه على سكونه و ليس فيه روم و لا إشمام، و أما ما آخره حرف علة و هو ثابت رسماً فتقف على حرف العلة و لا تزيد في مده بل كحال الوصل فإن كنت تحذفه في الوصل لالتقاء الساكنين في يؤتي الحكمة و يأتي الله بقوم و أوفى الكيل و بهادي العمي بالنمل و ادخلي الصرح، و حاضري المسجد، و يمحوا الله ما يشاء، و قالوا اتخذ الله، و ملأوا الله و قالوا الحمد لله، و ادخلوا النار، فلا بد من إثباته حال الوقف لثبوته رسماً و حكماً و هذا مما لا خلاف فيه و الله أعلم.

فوائد

الأولى قولنا الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين هذا ما لم يكن هاء تأنيث و هي التي تكون في الوصل تاء في آخر الاسم و رسم في المصحف صورته صورة هاء فإنه يوقف عليه بالهاء بدلاً من التاء و سواء كل إن مرفوعاً أم منصوباً أم مخفوضاً منونا أو غير منون نحو طائفة و رحمة: و الآخرة و لكبيرة و الجنة و القيامة و ليس في هذا روم و لا إشمام لان الوقف حينئذ على حرف ليس عليه أعراب بل هو بدل مما عليه الإعراب و قد أجمع القراء على هذا فيما رسم بالهاء و أما ما رسم بالتاء وهو تسع و أربعون كلمة

نحو أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ، بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ، إِذْ قَالَتْ إِمْرَأَتُ عِمْرَانَ، فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ، وَفِطْرَتَ اللَّهِ وَ
مَعْصِيَتَ الرَّسُولِ، فَاحْتَلَفُوا فِيهِ فَوْقَ عَلَيْهِ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالشَّامِيُّ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَخَلْفٌ بِالنَّاتِبِ
لِلرَّسْمِ وَهِيَ لُغَةٌ طِيٌّ وَوَقْفٌ الْمَكِّيُّ وَالبَصْرِيُّ وَالكَسَائِيُّ وَبِنِيٍّ وَيعقوب بالها عملا بالأصل وأجراء لئاء
التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش ومن وقف بالها فهو كالأول وليس له روم ولا اشمام وقف
بالتاء فيجوز له فيه الروم والاشمام لأن الوقف حينئذ على الحرف الذي عليه الإعراب .
الثانية اختلف القراء في الضمير حال الوقف عليه فجوز بعضهم في مرفوعه الروم والاشمام وفي مخفوضه
الروم وهو اختيار ابن مجاهد و حتم بعضهم فيه الإسكان ومنع الإشارة بالروم والاشمام وأشار إلى
توجيهها الداني في جامع البيان، و ذهب جماعة من المحققين كمكي و ابن شريح و الحافظ أبي العلاء إلى
التفصيل فمنعوا الإشارة فيه إذا كان قبله ضم أو واو ساكنة مديّة كانت أو لينية أو كسرة أو ياء ساكنة
مديّة أو لينية نحو يُخْلِفُهُ وَأَمْرُهُ وَخُذُوهُ وَلِيْرُضُوهُ وَبِهِ وَبِرَبِّهِ وَفِيهِ وَإِلَيْهِ وَعَلَيْهِ طَلِبًا لِلخَفَةِ إِذْ فِي الخُرُوجِ مِنْ
ضَمٍّ أَوْ الوَاوِ إِلَى ضَمٍّ أَوْ إِشَارَةً إِلَيْهِ أَوْ مِنْ كَسْرٍ تَقَلُّ بِلا شَكٍّ لِاسِيْمَا فِي الْهَاءِ لِحَفَائِهَا وَبَعْدَ مَخْرَجِهَا وَأَجْزَا
الإشارة إذا لم يكن قبلها ذلك بان يكون قبله ساكن غير الواو والياء أو مفتوح نحو مِنْهُ وَعَنْهُ وَاجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ
وَخَلَقَهُ وَعِظَامَهُ وَبِهَذَا نَأْخُذُ مَعَ رَوَايَتِنَا لِلْجَمِيعِ.

تنبيه: وإذا قلبا بالإشارة في الضمير فلا بد من حذف الصلة مع الروم كما يحذف مع السكون.

الثالثة ما حذف من الحروف العلة في الرسم فإنه يوقف عليه بالحذف ويجعل ما قبله ءآخر الكلمة فيجوز
على ما تقدم وسواء كان الحذف لالتقاء الساكنين نحو مُوصٍ وَعَادٍ وَحَامٍ وَغَوَاشٍ وَيُوتِ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَ
أَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَلْمَاءٌ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِسَجَانٍ أَوْ غَيْرِهِ نَحْوِ يَا قَوْمِ يَا رَبِّ وَيَا عِبَادِ رَبِّ إِنِّي فَارْهُبُونَ وَلَا
تُكْفُرُونَ فِي بَعْضِ هَذَا خِلَافٍ بَيْنَ الْقُرَاءِ يُطَلَّبُ مَعَ تَعْيِينِ مَوَاضِعِهِ مِنْ كِتَابِ الْخِلَافِ.

الرابعة ما كتب من الكلمتين موصلتين نحو إِلَّا تَزُرُّ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَأَمَّا تُرِيكَ يُونُسَ وَغَافِرًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ وَعَمَّا يَقُولُونَ وَعَمَّا يُشْرِكُونَ فَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى الثَّانِيَةِ وَمَنْ وَقَفَ عَلَى ءآخِرِ الْأَوَّلِيِّ فَكَأَنَّهُ
وَقَفَ وَسَطَ الْكَلِمَةِ وَهُوَ لَا يَجُوزُ وَمَا كَانَ مَفْصُولًا نَحْوُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ بِيَاسِينَ وَإِنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ
ثَانِي هُوَذَا وَإِنْ مَا تُرِيكَ بَعْضَ بِالرَّعْدِ وَمَا سِوَاهُ مَوْصُولٍ وَعَنْ مَا نُهَوِّا عَنْهُ بِالْإِعْرَافِ وَمَا سِوَاهُ مَوْصُولٍ
الوقف على كل من الكلمتين والأصل المطرد في الرسم إن كل كلمة دخل عليها حرف من حروف المعاني
وهو على حرف واحد كباء الجر ولامه وواو العطف وفائه وهمزة الاستفهام ولام الأمر نحو بِسْمِ اللَّهِ
وَلِرَسُولِهِ كَمَثَلِهِ لَأَنْتُمْ فَلْيَنْفِقُوا وَلَسَوْفَ لَتَعْلَمُنَّ أَنْتَ تَكْتُبُ مَوْصُولًا وَتَظْهَرُ ثَمَرَةٌ مَا فَصَلَ خَطَا كَوَاوِ الْقِسْمِ
وهمزة الاستفهام في الوقف فلا يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده حكمه وحكم ما اتصل بالكلمة خطأ
وكذلك كل كلمة اتصل بها ضمير متصل سواء على حرف واحد أم أكثر مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا نحو
قُلْتُ وَقُلْنَا وَرَبِّي وَرَبُّكُمْ وَرُسُلِهِ وَرُسُلُكُمْ وَرُسُلْنَا وَمَنَاسِكِكُمْ وَمِيثَاقَهُ وَفَاحْيَاكُمْ وَيُمِيتِكُمْ وَيُحْيِكُمْ
وَأَنْزَلِمُكُمُوهَا وَكَذَلِكَ حُرُوفُ الْمَعْجَمِ الْمُقْتَعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ سِوَاهُ كَانَتْ ثَنَائِيَّةً أَوْ ثَلَاثِيَّةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
نَحْوِ يَسِ وَحَمِ الْمِصِّ كَهَيْعِصٍ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ هَذَا إِلَّا حَمَّ عَسَقَ فَكُتِبَ بِالفصل بين الميم والعين، وكذلك

كل كلمتين أقل الثانية منهما همزة وصورت على مراد التخفيف واوا أو ياء كتبنا موصولتين نحو هُوَلاء
ولئلاً ويَوْمَئذٍ وحينئذ وكذلك الاصل في كل كلمة كانت على حرفين فصاعداً إن تكتب منفصلة من التي
بعدها وسواء كانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً إلا ال فانها لكثرة دورها نزلت من الكلمة التي دخلت عليها منزلة
الجزء فوصلت بها وسواء كانت حرفاً نحو الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والكتاب والدينا والآخِرَةُ وَالْجَنَّةُ والتَّارُ أم اسماً
نحو الخَالِقِ الْبَارِي الْمُصَوِّرِ وَالْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَالْمَرْفُوعِ وَالْمَسْجُورِ وكذلك ياء النداء نحو ياموسى
يادم يأيها ياقوم وكذلك هاء التثنية نحو هَذَا وَهَذِهِ وَهَاتِهِمْ فانهما لما حذف الفهما صارا على حرق واحد
فاتصلا بما بعدها وكل ما خرج عن هذا فهو عن خلاف الأصل لحكم وفوائد تطلب من مواطنها.
تثنيه - لا يخفى عليك إن كثير مما ذكرته ليس في محل وقف وإنما المراد لو اضطر القاري إلى الوقف عليها
كيف يقف ولهذا لم نتعرض لذكر المقطوع والموصول مع انه مبين غاية البيان في الكتب المؤلفة للصبيان والله
اعلم .

ويقع الخطأ في هذا الباب من اوجه منها الوقف عليه وقد كثر هذا في الناس حتى كأنهم لا يفهمون ما
يتكلمون به بل بعضهم يفعل ما هو دليل على قوة جهله أو غفلته فتراه يتعدى الوقف السايغ وربما يكون
أتم بكلمة أو كلمتين ويقف وربما يتعدى إلى ما لا يصح الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده ومنها الوقف على
الحركة الكاملة وهذا لم يقل به قارئ ولا نحوي فيما علمت وسواء كانت الحركة حركة إعراب أو بناء نحو
اللَّهُ الصَّمَدُ وَاللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَمَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ وَهَؤُلَاءِ وَفَارَهُبُونَ وَالْمَوْتِ وَالْحِسَابِ وَالْعَالَمِينَ
وهو، ومنها الزيادة على الألف المبدلة من تنوين الاسم المنصوب نحو شَاكِرًا عَلِيمًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أحدًا فأن بعض الناس يمد مداً طويلاً وهو لا يجوز وكذلك يفعل بعضهم إذا كان آخر الكلمة حرف علة
وهو خطأ لا شك إذ فيه المد بلا سبب، ومنها الوقف في وسط الكلمة ولا سيما إن لم يُعدها وابتداء من
حيث وقف إذ فيه قطع ما اجتمعت المصاحف العثمانية على وصله ولا خلاف في منع مخالفتها في هذا وأما
ما وصل من الكلمات الثنائية على خلاف الأصل فلا يجوز أيضاً إن يقطع لمخالفة الرسم إلا لرواية صحيحة
عن إمام معتبر فيجوز نظراً للأصل والأولى كما قال بعضهم عدم الفصل لكل القراء والله اعلم.

فصل في الوقف على الراء

قد تقدم ما يفهم منه ما فيه السكون فقط وما فيه السكون وغيره لان الراء في هذا كغيرها من سائر
الحروف والكلام هنا على ترفيقها وتخفيفها وهذا حكم اخص به الراء دون سائر الحروف.

وبسط الكلام في ذلك إن الراء المتطرف يتنوع باعتبار حركته واعتبار ما قبله إلى خمسة وستين نوعاً الأول
مضموم قبله ضم نحو حُمُرٌ وَسُرُرٌ وَالنُّدُرُ، والثاني مضموم قبله فَتَحٌ نحو بَشَرٌ وَتَقَرٌّ وَالْقَمَرُ وَالشَّجَرُ، الثالث
مضموم قبله كسر نحو شَاكِرٌ وَمُنْقَطِرٌ وَالْآخِرُ وَالْمَيْسِرُ، الرابع مضموم قبله ساكن غير مدغم نحو بَكَرٌ
وَمَكَرٌ وَنَصْرٌ، الخامس مضموم قبله ساكن مدغم نحو الْحُرُّ وَالْبُرُّ وَضُرٌّ وَمُسْتَمِرٌّ، السادس مضموم قبله
واو نحو غُفُورٌ وَالْقُفُورُ وَالْأُمُورُ، السابع مضموم قبله واو لِينِيَّةً، الثامن مضموم و قبله ياء مدية نحو قَدِيرٌ و

كثيرٌ و المصيرُ و أساطيرُ، التاسع مضموم و قبله يا لينة، نحو خيرٌ و عزيرُ العاشر مضموم و قبله ألف نحو كفارٌ و الأتھارُ و النارُ، الحادي عشر مفتوح قبله فتح نحو بشرًا و سكرًا و مُحضراً و حذرًا و أوامرًا و الحجرُ و البقرُ، الثاني عشر مفتوح قبله ضم نحو سُراً و نُشراً و كبرُ، الثالث عشر مفتوح قبله كسر نحو خضرا و شاكرًا و مُبصرًا و نصيرٌ و كبايرٌ و بصائرُ، الرابع عشر مفتوح قبله ساكن غير مدغم نحو ذكراً و كُفراً و البَحْرَ و السِحْرَ و شَطْرَ و العسرُ، الخامس عشر مفتوح قبله ساكن مدغم نحو سيراً و لا تُضارَ، السادس عشر مفتوح قبله واو مدية نحو بُوراً و الطورُ، السابع عشر مفتوح قبله واو لينية نحو مورًا و غوراً، الثامن عشر مفتوح قبله يا مدية نحو كثيراً و يسيراً و الحَميرُ و الخنازيرُ، التاسع عشر مفتوح قبله ياء لينية نحو خيراً و سيراً و الخَيْرَ و لا ضيرَ، العشرون مفتوح قبله ألف نحو نارًا و اختارَ و فارَ، الحادي و العشرون مكسور قبله كسر نحو كافرٍ و ساحرٍ و الآخرُ، الثاني و العشرون مكسور قبله ضم نحو تشاورُ و ظُفْرٍ و زُبُرٍ، الثالث و العشرون مكسور قبله فتح نحو سَفَرٍ و بنهرٍ و المُسَخَّرِ و الضَّررِ، الرابع و العشرون مكسور قبله ساكن غير مدغم نحو خُضِرَ و الفَجْرَ و البَحْرَ و بالصَّبْرِ، الخامس و العشرون مكسور قبله ساكن مدغم نحو مُضارَ و البرُ، السادس و العشرون مكسور قبله واو مدية نحو مَسْطُورٍ و مَنشُورٍ و نُورٍ و الثورُ و الصُدُورُ و متاعُ الغُرُورِ، السابع و العشرون مكسور قبله واو لينية، الثامن و العشرون مكسور قبله يا مدية نحو نصيرٌ و لحم الخنزيرِ، التاسع و العشرون مكسور قبله ياء لينية نحو خيرٌ و غيرُ، الثلاثون مكسور قبله ألف مماله كهذه الأمثلة نحو من أنصارٍ و بَقنطارٍ و كَفارٍ و الابصارِ و النَّهارِ و النارِ عند من قال يامالتها كورش و البصري، الحادي و الثلاثون مكسور قبله ألف غير مماله كهذه الأمثلة عند من لم يقل يامالتها كقالون و المكِّي . فهذه إحدى و ثلاثون نوعا كل واحد منها ينقسم إلى نوعين منون وغير منون كما تقدمت الإشارة إليه بالتمثيل فمضى اثنان وستون نوعا الثالث و الستون ساكان لازم قبله ضم فَانظُرُ فَلَا تَكْفُرُ فَمَنْ يَكْفُرُ الرَّابِعِ و الستون ساكن لازم قبله فتح نحو فَلَا تَقْهَرُ فَلَا تَنْهَرُ و لا يَسْخَرُ الخامس و الستون ساكن لازم قبله كسر نحو و نُكْفَرُ و انظُرُ و اصْبِرْ فالمرقق من هذه الأنواع ثلاث و ثلاثون نوعا الأول و الثاني مضموم قبله كسر منون وغير منون، الثالث و الرابع و الخامس و السادس مضموم قبله ساكن مدغم وغير مدغم منون وغير منون لكن يشترط في هذه الأربعة أن يتقدم الساكن كسر وان تقف في الأنواع الستة بالسكون من أو الاشمام لانه راء ساكن قبله كسر وهو مرقق للجميع و أما أن وقفت بالروم فبالفتحيم الا ما قبله كسر فترقه لورش على اصله لأن الروم حكمه حي الوصل، السابع و الثامن مفتوح قبله كسر بنوعيه إلا انه إن كان غير منون فترقيقه للجميع وان كان منونا فلورش من طريق الأزرق، التاسع و العاشر و الحادي عشر و الثاني عشر مفتوح قبله ساكن مدغم وغير مدغم منون وغير منون لكن يشترط أن يتقدم الساكن الكسر، الثالث عشر و الرابع عشر مكسور قبله كسر منون وغير منون وسواء وقف عليه بالسكون أو الروم، الخامس عشر و السادس عشر و السابع عشر و الثامن عشر مكسور قبله ساكن مدغم وغير مدغم منون وغير منون إن وقف عليه بالروم أو

بالسكون بشرط أن يتقدم الساكن كسر والتاسع عشر والعشرون مكسور قبله ألف عند من يميل الألف
منون وغير منون وسواء وقف عليه بالسكون أو الروم، الحادي والعشرون والثاني والعشرون مضموم قبله
يا مدية بنوعيه إن وقف عليه بالسكون ون أو الاشمام فلجميع القراء وان وقف عليه بالروم فلورش فقط،
الثالث والعشرون والرابع والعشرون مفتوح قبله يا مدية إلا انه إن كان غير منون فلجميع القراء وان كان
منونا فلورش فقط، الخامس والعشرون والسادس والعشرون مكسور قبله ياء مدية بنوعيه وسواء وقف
عليه بالسكون أو الروم، السابع والعشرون والثامن والعشرون مضموم قبله ياء لينة بنوعيه إن وقف
عليه بالإسكان أو الاشمام فلجميع وإن وقف عليه بالروم فلورش، التاسع والعشرون والثلاثون مفتوح
قبله يا لينة بنوعيه إلا انه إن كان غير منون فلجميع وان كان منونا فلورش من طريق الأزرق، والواحد
والثلاثون والثاني والثلاثون مكسور قبله يا لينية وسواء وقف عليه بالسكون أو الروم، الثالث والعشرون
ساكن لازم قبلة كسر. والحاصل من هذا انك إن وقفت على الراء بالسكون نظرت إلى ما قبله فان كان ما
قبله كسرة نحو مُنذر أو ساكن بعد كسرة نحو الشَّعْرُ أو يا ساكنة نحو العَيْرُ وَلَا ضَيْرُ أو ألف مائلة نحو الدَّارُ
والأبْرَارُ عند من أمال أو راء مرفقة نحو بشرَّرُ عند ورش رقفته وان كان قبله غير ذلك فختمته و لو كان في
الأصل مع مكسورا هذا هو المعول عليه عند جميع الحذاق وبه قرأنا على جميع شيوخنا، وان وقفت بالروم
اعتبرت حركته فان كانت كسرة رقفته لجميع القراء و إن كانت ضمة أو فتحة نظرت إلى ما قبله فان
كانت ضمة أو فتحة نظرت إلى ما قبله فان كانت كسرة أو ساكنة بعد كسرة أو يا ساكنة رقفت لورش
وحده من طريق الأزرق وفخمتها للباقيين و إن لم يكن قبلها شيء من هذا فختمتها لجميع لان الروم حكمه
حكم الوصل. شرط أن يتقدم الساكن كسر والتاسع عشر والعشرون مكسور قبله ألف عند من يميل الألف
منون وغير منون وسواء وقف عليه بالسكون أو الروم، الحادي والعشرون والثاني والعشرون مضموم قبله
يا مدية بنوعيه إن وقف عليه بالسكون ون أو الاشمام فلجميع القراء وان وقف عليه بالروم فلورش فقط،
الثالث والعشرون والرابع والعشرون مفتوح قبله يا مدية إلا انه إن كان غير منون فلجميع القراء وان كان
منونا فلورش فقط، الخامس والعشرون والسادس والعشرون مكسور قبله ياء مدية بنوعيه وسواء وقف
عليه بالسكون أو الروم، السابع والعشرون والثامن والعشرون مضموم قبله ياء لينة بنوعيه إن وقف
عليه بالإسكان أو الاشمام فلجميع وإن وقف عليه بالروم فلورش، التاسع والعشرون والثلاثون مفتوح
قبله يا لينة بنوعيه إلا انه إن كان غير منون فلجميع وان كان منونا فلورش من طريق الأزرق، والواحد
والثلاثون والثاني والثلاثون مكسور قبله يا لينية وسواء وقف عليه بالسكون أو الروم، الثالث والعشرون
ساكن لازم قبلة كسر. والحاصل من هذا انك إن وقفت على الراء بالسكون نظرت إلى ما قبله فان كان ما
قبله كسرة نحو مُنذر أو ساكن بعد كسرة نحو الشَّعْرُ أو يا ساكنة نحو العَيْرُ وَلَا ضَيْرُ أو ألف مائلة نحو الدَّارُ
والأبْرَارُ عند من أمال أو راء مرفقة نحو بشرَّرُ عند ورش رقفته وان كان قبله غير ذلك فختمته و لو كان في
الأصل مع مكسورا هذا هو المعول عليه عند جميع الحذاق وبه قرأنا على جميع شيوخنا، وان وقفت بالروم
اعتبرت حركته فان كانت كسرة رقفته لجميع القراء و إن كانت ضمة أو فتحة نظرت إلى ما قبله فان
كانت ضمة أو فتحة نظرت إلى ما قبله فان كانت كسرة أو ساكنة بعد كسرة أو يا ساكنة رقفت لورش

وحده من طريق الأزرق وفخمتهما للباقيين و إن لم يكن قبلها شيء من هذا فخمتهما للجميع لان الروم حكمه حكم الوصل.

تنبيه : إذا كان الساكن الحاجر بين الكسرة والرا حرفا من غير حروف الاستعلاء نحو ذَكَرُوا وَ كَبُرَ رِقَّتَهُ لجميع القراء وان كان حرف استعلاء نحو مِصْرٌ وَ الْقِطْرُ فهل يعتد بحرف الاستعلاء ويفخم أو لا يعتد به فيرقق في ذلك خلاف بين أهل الأداء فذهب جماعة منهم ابن شريح إلى التفخيم وذهب جماعة منهم الداني إلى الترقيق والوجهان جيدان صحيحان قرأنا بهما معا والله أعلم، و خطأ هذا الباب ظاهر إذ مرجعه إلى تفخيم المرقق كهذه الأنواع وترقيق المفخم كباقي الأنواع والله تعالى أعلم .

باب في الوقف على المشدد

أعلم إن الوقف على المشدد فيه صعوبة على اللسان إذ فيه النطق بساكنين غير منفصلين لان المشدد أوله ساكن فإذا سكنت الآخر للوقف صار اللسان يلفظ بساكنين غير منفصلين دفعة واحدة وهو في غاية الصعوبة ولهذا لا يحسنه كثير من علماء القراء فضلا عن عوامهم فتجدهم إذا وقفوا على مثل وَلِيٍّ وَخَفِيٍّ وَبَنِيٍّ عند من لم يهزم يقفون على لام مكسورة أو فاء مكسورة أو ياء مكسورة بعدها ياء ساكنة وإذا وقفوا على نحو مُسْتَمِرٍّ وَ الْحَقِّ وَ صَمٍّ وَ صَوَافٍ وَ جَانَ وَ غَيْرَ مُضَارٍّ وَ قَفُوا على حرف ساكن من غير تشديد أو حركوه حركة كاملة مع لتشديد فرارا مما فيه من الثقل وهذا كله خطأ لا يجوز بل لا بد من إجرائه على ما تقدم وتقف عليه بما يجوز فيه من سُكُونٍ أَوْ رَوْمٍ أَوْ اشْتِمَامٍ مع التشديد الكامل وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع ويعلم السامع أن الحرف الوقوف عليه كان في الأصل مشددا والجمع بين الساكنين بل السواكان في نحو صَوَافٍ في الوقف جائز إجماعا ألا أنه في المنفصل نحو وَالْفَجْرُ وَ لِيَالٍ عَشْرٌ وَ الشَّفْعُ وَ الْوَثْرُ وَ الْقَلْبُ وَ الْعَصْرُ ايسر منه في المتصل وهو المشدد وإذا كان الوقوف عليه همزة في نحو دِفْءٌ وَ شَيْءٌ كان أيسر منه في غير الهمز لصعوبة اللفظ بالهمزة و بعد مخرجها فلا بد من الاعتناء بها وإظهارها ولعسرها خففها العرب والقراء بأنواع التخفيف وصلا ووقفا كما هو مبين في كتب الخلاف فاعرف هذه الجمل وافهم جميع ما ذكرت تصل إن شاء الله تعالى إلى الصواب في قراءتك وبالله تعالى التوفيق .

وهذا آخر ما يسره الله تعالى على يدي و أَلْهَمَنِي بِجَمْعِهِ وَ تَفَضَّلَ بِذَلِكَ عَلَيَّ فَله الحمد والشكر على نعمه الوافرة. حمدا وشكرا نرى بركتهما ومردهما بفضل الله وجوده في الدنيا والآخرة. والله تعالى الحليم الكريم الرؤوف الرحيم، وَ بِنَبِيِّهِ الْعَظِيمِ وَ بَكْلِ مَحْبُوبٍ وَ مَحَبِّ لِهَاتُوسَلِ، أَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِنِّي وَيَعْمَ النِّفْعَ بِهِ وَيُدْخِلْنِي جَمِيعَ مَنْ أَحَبَّهُ أَوْ يَجْنِي دَارَ الرِّضَى وَالنَّعِيمِ. وَيَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا وَان لَمْ أَكُنْ لِهَذَا أَهْلًا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَان يَشْغَلْنَا وَيَسْتَعْمَلْنَا فِيمَا فِيهِ رِضَاهُ، وَان يَجْعَلَ آخِرَ كَلَامِنَا مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ وَ الشُّوقِ إِلَى لِقَائِهِ، قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَمِينَ أَمِينَ أَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالحمد لله رب العالمين.

انتهى الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه على يد كاتبه العبد الفقير محمد بن محمد بن محمد بن محمد
الشهد السوسي وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وذلك بتاريخ او ايل شهر ربيع الثاني عام ١١٢٣.